المختار الإسلامي

مجلة حول المسلمين

العدد ٦٦ • السنة التاسعة • ذو الحجة ١٤٠٨هـ • يوليو ١٩٨٨م

ملحق مجاني لمجلة المختار الإسلامي للأطفال المسلمين

• د. فهمي الشناوي:

الإسلام والبيئة الدولية

• ابراهيم الوزير:

سُنَن الله غالبة وهي لا تحابي ملكاً قوياً ولا نبياً مرسلاً

• د. حسن الترابي:

قضية جنوب السودان لا صلة لها بالشريعة

حملات تهديد المفتي و الوزير

المختار الاسلامي

مجلة كل المسلمين

أسسها حسين عاشور

١٣٩٩هـ ـ ١٩٧٩م

تصدر في الأول من كل شهر عربي

رقم الإيداع ٦٠٧٠ / ١٩٧٩

مدير التحرير المسئول

حسين عاشور

رئيس التحرير

إبراهيم فاعود

سكرتير التحرير

د. محمد مورو

الاشراف الفني

عبد الفتاح خيال

مدير الادارة

عادل الدبس

تقبل الاشتراكات:

مجلة المختار الاسلامي

١٠ صفية زغلول ـ القصر العيني ـ الدور الرابع

شقة ٢٣ ـ ت: ٣٥٦٢١٣٥ ـ القاهرة

المراسلات والاشتراكات:

ص.ب ١٧٠٧ القاهرة

ـ الإشتراك شاملا المختار الاسلامي وزمرم

الاشتراك السنوي في مصر ١٢ جنيها مصريا

الدول العربية وجميع أنحاء

العالم ٣٠ دولارا أمريكيا

سعر النسخة

بيروت	٤٠٠	ليرة	العراق	٣	دينار
الأردن	٥٠٠	فلس	الكويت	٥٠٠	فلس
السعودية	٥	ريال	تونس	١	حبه
المغرب	١٥	درهم	البحرين	٦٠٠	فلس
الدوحة	٦	ريال	دبي	٦	درهم
مسقط	٦٠٠	بيسه	عمرة والقدس	١	دولار
مقديشيو	١٥٠	شلن			
نيويورك	٣.٢٥	دولار	لندن	١.٢٥	إسترليني

جميع المراسلات والاشتراكات الخارجية أو الشيكات البريدية باسم

حسين أحمد عيسى عاشور ص.ب ١٧٠٧ القاهرة

بسم الله الرحمن الرحيم

كلمة المحرر

قليل من الكتب الجادة تلك التى تعالج القضايا الهامة التى تتناول مصائر الشعوب ومستقبلها والأقل منها تلك التى تتناول قضية مثل قضيتنا وهو ما اصطلح عليه علماء التاريخ والسياسة بالغرب باسم « الشرق الأوسط » أما المسمى الحقيقي فهو : « العالم الإسلامى » .

يقول المؤلف « برنارد لويس رئيس قسم التاريخ فى كلية الدراسات الأفريقية والشرقية بجامعة لندن » : الشرق الأوسط تعبير ظهر للمرة الأولى سنة ١٩٥٢ حين أطلقه المؤرخ البحرى الأمريكى الفرد شامير ماهان ليدل به على المنطقة الواقعة بين الهند وشبه جزيرة العرب والخليج الفارسى مركزها من وجهة النظر الاستراتيجية البحرية ، ولقد تبنت بعد ذلك جريدة التايمز اللندنية هذا التعبير وتبعتها بعد قليل الحكومة البريطانية ، وهكذا شاع استعمال هذا التعبير ...

والكتاب يضم ست محاضرات عامة ألقيت فى جامعة (أنديانا) فى « بلوفتكن » بالولايات المتحدة الأمريكية وموضوع المحاضرات هو العلاقات بين الغرب والشرق الأوسط - تأثير أعمال الغرب ومدينته على الشعوب الإسلامية وعلى مجتمعات الشرق الأوسط ، وردة فعل الشرق الأوسط فى أدوارها المتعاقبة .

أما المعرب الدكتور نبيل صبحى فيقول فى مقدمته : هذا الكتاب هو حلقة فى سلسلة طويلة من مؤلفات الغربيين التى تتناول شئون العالم الإسلامى ، والقاسم المشترك الذى يجمع هذه المؤلفات هو التشويه والتهجم والأفكار الثابتة المسبقة أما سبب ذلك فراجع إلى عوامل عدة منها القديم ومنها الحديث وكلها تستند على نظرية عداوة متأصلة بين الشرق والغرب .. وبالتالى صراع دائم ومنافسة طويلة بين حضارة إسلامية شرقية ومدنية مسيحية غربية ..

حسين عاشور

المهزلة التى أثارتها أجهزة الإعلام والتيارات اللادينية تحت مسمى الدفاع عن الفن ضد الإسلام كان لها أكثر من هدف . أولها تشويه صورة الحركة الإسلامية وإيجاد شقاق فى الوسط الطلابى المؤيد للإسلام . وثانيها شغل الناس عن الأزمة الاقتصادية الطاحنة وإنهيار سياسات الحكم الخارجية بفشل المراهنات على مبادرة شولتز والسيطرة على عرفات والالتفاف حول الانتفاضة الإسلامية فى فلسطين . وثالثها إيجاد نقطة تجمع للأصوات اللادينية المشتتة يمكن أن تشكل محور هجوم جديد على التيار الإسلامى كما حدث سابقاً فى عدة مناسبات منها المسيرة الخضراء ومسألة النقاب .. الخ . ورابعها إظهار التيار الإسلامى وليس الحكم بمظهر الإرهابى المتعصب . وهكذا ينسى الناس إقتحام المساجد وقتل المصلين والتعذيب فى السجون وتلفيق القضايا وتخريب سير العدالة والظلم الواقع على الإسلاميين فى معاهد التعليم ومنع الصلاة وتلاوة القرآن بالجامعات ، ينسى الناس كل هذا وأكثر منه ليعودوا فقط يذكرون بفضل إلحاح الإعلام أن المسلمين يحرمون الرقص والغناء ويحملون السلاح الأبيض للهجوم على الراقصات والمغنيين . كأن المطلوب نسيان جرائم وزارة الداخلية ومد قانون الطوارئ والتسلط على حريات الناس وتركيز كل الشرور فى الحركة الإسلامية وحدها .

وخامس الأهداف هو جر الحركة الإسلامية إلى معارك جانبية وهمية وإجبارها من باب

الدفاع عن النفس على أن تصدر فتاوى تطوب أنماط الفن الهابط والمتدهور والعلمانى المتغرب الذى يراد له بإلحاح وتكثيف أن يفرض على الناس من خلال وزارة الأيدز (الثقافة) – المطلوب هو تكتيل فئة من أصحاب المصالح والمنتفعين باسم الفن ضد الإسلام وإدخال اللادينيين معهم فى حملة شرسة ضد الإسلام وذلك فى إطار سياسة الجبهة اللادينية العريضة الموجهة ضد الدين والتى هى السياسة الوحيدة والأخيرة للحكومة . وسادس الأهداف من الضجة المفتعلة إيجاد مبرر قوى لاستمرار الضرب الأمنى للتيار الإسلامى وتبرير سلسلة جديدة من القضايا وأعمال الإعتقال والتنكيل بالشباب المسلم وإعطاء مسوغ للعديد من عمداء الكليات بمنع النشاطات الإسلامية وملاحقتها بحجة أنها أصبحت تشكل خطراً على الفن العام .

وليس غريباً أن تثور هذه الحملة فى وقت تضاعف فيه الدولة (المفلسة) من الإنفاق المسرف والجنونى على نشاطات تافهة توصف بالفنية ، وفى وقت يتركز فيه الإهتمام على الترويج لأنماط الفن التى تشيع التغريب والعلمنة فى حياتنا على مستوى السلوك والعادات أو مستوى الرؤية الحياتية العامة وكله بهدف إبعاد الناس عن الحركة الإسلامية . هذا هو موجز قضية الفن الكبرى التى أثارت بهاء الدولة وسعده وسائر البطانة إياها الذين يتحركون بالأوامر والأزرار العليا . إنهم يدافعون عن الفن الهابط والمتغرب المستخدم ضد الإسلام ، ويا له من سقوط لهؤلاء إلى مستوى صبيان العوالم فى مسوح المثقفين .

سيد قطب

الذين يخشون ربهم بالغيب

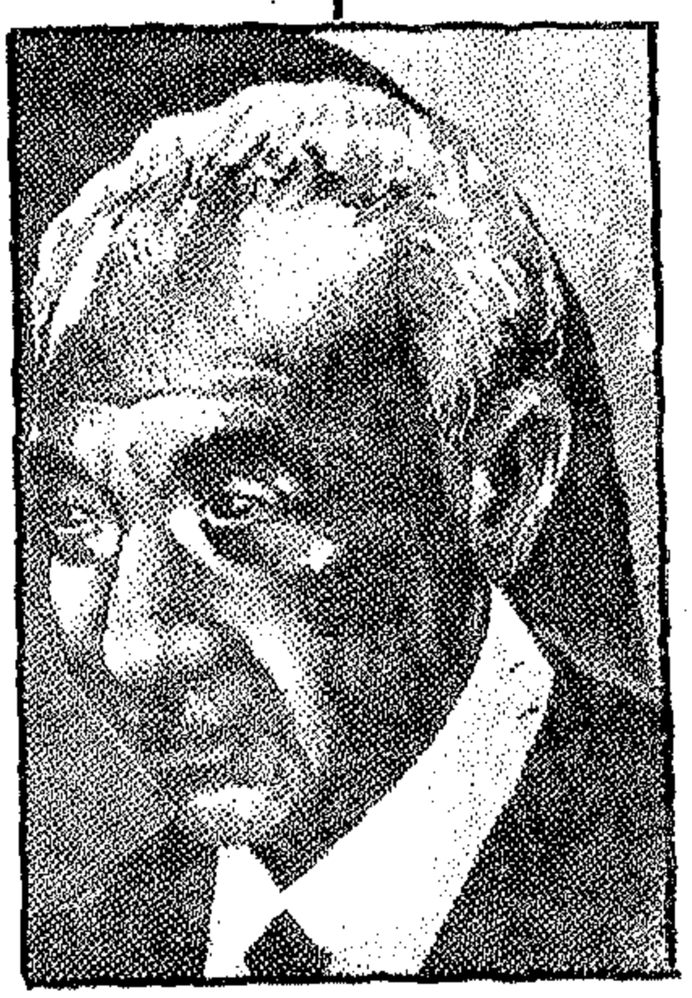

إن مخافة الله بالغيب هى قاعدة هذه العقيدة فى ضمير المسلم ، القاعدة الصّلبة التى يقوم عليها بناء العقيدة ، وبناء السّلوك وتناط بها أمانة الخلافة فى الأرض بمنهج الله القويم ...

إن النّاس لا يرون الله ، ولكنهم يجدونه فى نفوسهم حين يؤمنون .. إنّه تعالى بالنّسبة لهم غيب ، ولكن قلوبهم تعرفه بالغيب وتخافه . إن استقرار هذه الحقيقة الهائلة – حقيقة الإيمان بالله بالغيب ومخافته – والاستغناء عن رؤية الحس والمشاهدة ، والشعور بهذا الغيب شعورا يوازى – بل يرجح – الشهادة ، حتى ليؤدى المؤمن شهادة : بأن لا إلٰه إلّا الله ... وهو لم ير الله ... إنّ استقرار هذه الحقيقة على هذا النحو يعبر عن نقلة ضخمة فى إرتقاء الكائن البشرى ، وانطلاق طاقاته الفطرية ، واستخدام أجهزته المركوزة فى تكوينه الفطرى على الوجه الأكمل ، وإبتعاده – بمقدار هذا الارتقاء – عن عالم البهيمة التى لا تعرف الغيب – بالمستوى الذى تهيأ له الإنسان – بينما يعبر انطلاق روحه عن رؤية ما وراء الحس وانكماش

إحساسه فى دائرة المحسوس ، عن تعطل أجهزة الالتقاط والاتصال الراقية فيه وانتكاسه إلى المستوى الحيوانى فى الحس « المادى » !

﴿ أفأمنوا مكر الله ﴾ (الأعراف : ٩٩) .

وتدبيره الخفى المغيب على البشر .. ليتقوه ويحذروه ..

﴿ فلا يأمن مكر الله إلا القوم الخاسرون ﴾ .

فما وراء الأمن والغفلة والاستهتار إلا الخسار . وما يغفل عن مكر الله هكذا إلا الذين يستحقون هذا الخسار !

أفأمنوا مكر الله ؛ وهم يرثون الأرض من بعد أهلها الذاهبين ، الذين هلكوا بذنوبهم ، وجنت عليهم غفلتهم ؟ أما كانت مصارع الغابرين تهديهم وتنير لهم طريقهم ؟

﴿ أو لم يهد للذين يرثون الأرض من بعد أهلها أن لو نشاء أصبناهم بذنوبهم ، ونطبع على قلوبهم فهم لا يسمعون ﴾ (الأعراف : ١٠٠) .

إن سنة الله لا تتخلف ؛ ومشيئة الله لا تتوقف . فما الذى يؤمنهم أن يأخذهم الله بذنوبهم كما أخذ من قبلهم ؟ وأن يطبع على قلوبهم فلا يهتدوا بعد ذلك ، بل لا يستمعوا إلى دلائل الهدى ، ثم ينالهم جزاء الضلال فى الدنيا والآخرة .. ألا إن مصارع الخالين قبلهم ؛ ووراثتهم لهم ، وسنة الله الجارية .. كل أولئك كان نذيرا لهم أن يتقوا ويحذروا ؛ وأن يطرحوا عنهم الأمن الكاذب ، والاستهتار السادر ، والغفلة المردية ؛ وأن يعتبروا بما كان فى الذين خلوا من قبلهم . عسى ألا يكون فيهم . لو كانوا يسمعون !

وما يريد الله للناس بهذا التحذير فى القرآن أن يعيشوا مفزعين قلقين ؛ يرتجفون من الهلاك والدمار أن يأخذهم فى لحظة من ليل أو نهار . فالفزع الدائم من المجهول ، والقلق الدائم من المستقبل ، وتوقع الدمار فى كل لحظة .. قد تشل طاقة البشر وتشتتها ؛ وقد تنتهى بهم إلى اليأس من العمل

والنتاج وتنمية الحياة وعمارة الأرض .. إنما يريد الله منهم اليقظة والحساسية والتقوى ، ومراقبة النفس ، والعظة بتجارب البشر ، ورؤية محركات التاريخ الإنسانى ، وإدامة الاتصال بالله ، وعدم الإغترار بطراءة العيش ورخاء الحياة .

والله يعد الناس الأمن والطمأنينة والرضوان والفلاح فى الدنيا والآخرة ، إذا هم أرهفوا حساسيتهم به ، وإذا هم أخلصوا العبودية له ؛ وإذا هم اتقوه فاتقوا كل ما يلوث الحياة . فهو يدعوهم إلى الأمن فى جوار الله لا فى جوار النعيم المادى المغرى . وإلى الثقة بقوة الله لا بقوتهم المادية الزائلة . وإلى الركون إلى ما عند الله لا إلى ما يملكون من عرض الحياة .

ولقد سلف من المؤمنين بالله المتقين لله سلف ما كان يأمن مكر الله . وما كان يركن إلى سواه . وكان بهذا وذاك عامر القلب بالإيمان ، مطمئنا بذكر الله ، قويا على الشيطان وعلى هواه ، مصلحا فى الأرض بهدى الله ، لا يخشى الناس والله أحق أن يخشاه .

وهكذا ينبغى أن نفهم ذلك التخويف الدائم من بأس الله الذى لا يدفع ، ومن مكر الله الذى لا يدرك . لندرك أنه لا يدعو إلى القلق إنما يدعو إلى اليقظة ، ولا يؤدى إلى الفزع إنما يؤدى إلى الحساسية ، ولا يعطل الحياة إنما يحرسها من الاستهتار والطغيان .

والمنهج القرآنى – مع ذلك – إنما يعالج أطوار النفوس والقلوب المتقلبة ، وأطوار الأمم والجماعات المتنوعة ، ويطب لكل منها بالطب المناسب فى الوقت الملائم . فيعطيها جرعة من الأمن والثقة والطمأنينة إلى جوار الله ، حين تخشى قوى الأرض وملابسات الحياة . ويعطيها جرعة من الخوف والحذر والترقب لبأس الله ، حين تركن إلى قوى الأرض ومغريات الحياة . وربك أعلم بمن خلق ، وهو اللطيف الخبير .

سيد قطب

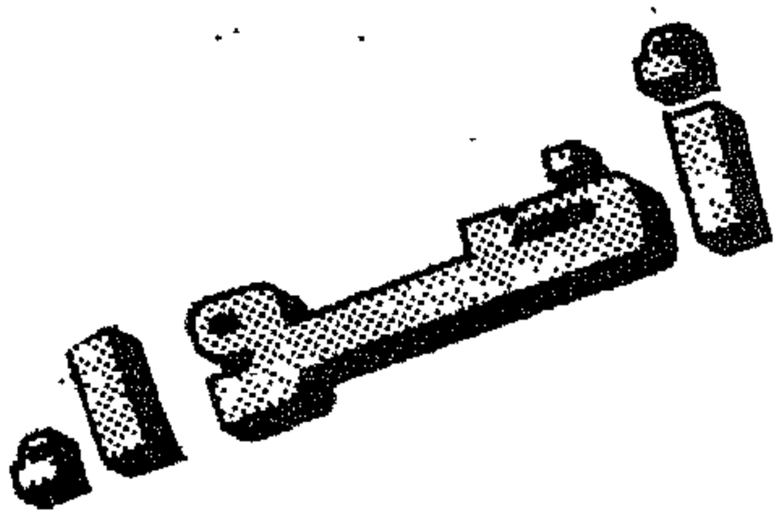

بقلم: د. محمد يحيى

أن يجوب وزير الأوقاف أرجاء الديار ليدافع عن حكومته فهذا هو الطبيعى أما أن يشترك المفتى فى العملية فهذا هو غير الطبيعى لو كنا فى بلد عادى وليس فى أم العجائب . إن المفتى يقول فى جولاته الصعيدية أن تغيير المنكر باليد وقف على الحاكم وحده دون أن يقدم الأدلة الفقهية على هذه الفتوى المقدسة التى تطالعنا كل يوم فى الإعلام .

. إن هذه الفتوى تشبه تماماً فتاوى الحق الإلهى للحكم التى كانت تباع لملوك أوروبا والتى راجت أكثر فى القرن التاسع عشر لمواجهة ثورة الشعوب الأوروبية على الملكية الفاسدة والإقطاع . وهذه الفتوى لم يعد لها مكان فى زمن صحوة الشعوب الإسلامية وثورتها ، وياليت المفتى قبل أن يؤله الحكام ويعطيهم وحدهم حق التغيير أو إبقاء الفساد والمنكر أن يسأل نفسه سؤالين إثنين لا غير : من هم هؤلاء الحكام الذين يحتكر لهم حق التغيير وكيف وصلوا إلى مقاعدهم وبأية وسيلة وما هو موقفهم من الإسلام إيماناً وعقيدة وشريعة ؟ أما السؤال الثانى فهو : منذ متى يغير هؤلاء الحكام المنكر وهل هناك حالة واحدة يذكرها المفتى طيلة العهد الإنقلابى لتغيير المنكر من جانب الحكام فضلاً عن الترويج والتمكين له ؟ وبينما كان

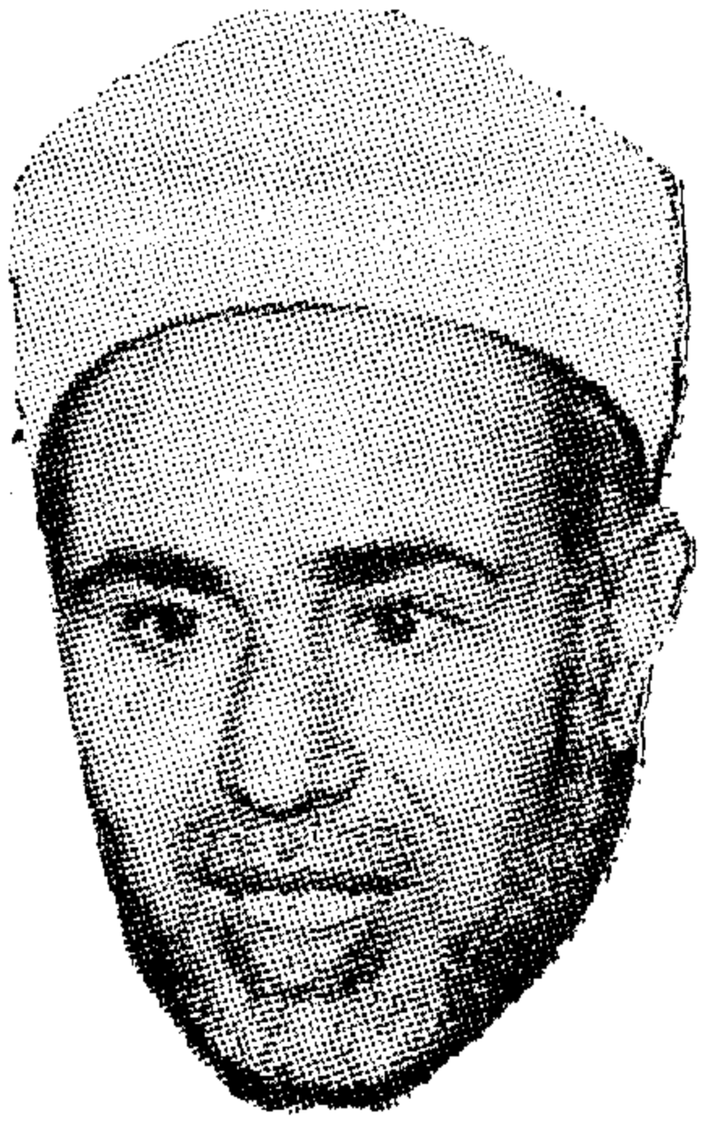

المفتى يجول فى الصعيد الجوانى ليبيع فكرة إحتكار التغيير على الحكام كانت البهائية تبرأ فى المحاكم ويسجن الإسلام وتجار المخدرات مطلقو السراح والإسلام أسير والمساجد تهدم ودار الأوبرا تعلو إلى السماء والإغتصاب والإنحلال يشتد بينما الحجاب والحشمة تقاوم والربا يمكن له بينما الرزق الحلال والنشاط الإقتصادى الحر والشعبى يصادر وغيرها كثير . فمتى قاوم هؤلاء المنكر أو غيروه حتى يحتكر لهم المفتى حق تغييره . ومنذ متى يغير المنكر نفسه يا فضيلة المفتى .

وفتاوى مفتى الديار لا تكف عن إثارة الدهشة والاستغراب وآخرها أنه ضد الإكثار من بناء الزوايا أسفل البيوت لأن آداب الإسلام تنهى عن إزعاج الناس ومن قال يا فضيلة المفتى أن الزوا[illegible] الصلاة فيها وتلاوة القرآن [illegible] الناس إلى الكراهية الإسلام بالطبع الذين يبدو أنه يضعهم فى إعتباره . والغريب أن وزير الأوقاف عندما أراد إغلاق الزوايا أشار إلى قذارتها وإهمالها (وهو سبب معقول وإن كان غير صحيح كالعادة) ولم يتحدث عن الإزعاج الذى لم يوضحه المفتى .

والنماذج كثيرة وعديدة من فتاوى آخر الزمان لكننا فقط نسأل عن حقيقة وظيفة المفتى ، إننا لم نسمعه إلا مهاجماً للجماعات الإسلامية باذلاً الجهد الجهيد فى مقاومة النقاب مبرراً كل إجراءات السلطة ، لم نسمع منه رأياً فى التعذيب وإغلاق المساجد وإقتحامها ، لا نذكر أنه دعا إلى تطبيق الشريعة أو تحدث عن العدالة الاجتماعية والحريات ولم يقل لنا رأيه فى تزوير الانتخابات ، بل لا نذكر أنه وقف يخطب ويدعو الناس إلى الهداية أو شن حملة على الانحلال الأخلاق والفحش والاختلاط فى الجامعات وغير الجامعات . فما هو دوره وما هى وظيفته بالضبط غير ملاحقة الشباب المسلم دينياً لتكميل الملاحقة الأمنية ، وعلى أى حال فما دمنا قد تركنا عهد الكهنوتية منذ مئات السنين فلا خطر من هذه الجهود غير المشكورة سوى إلقاء الشكوك على وظيفة الإفتاء فى حد ذاتها وهذا هو المخطط الذى يخدمه المفتى دون أن يدرى طبعاً .

●●●

BIBLIOTHECA ALEXANDRINA

مجلس شعب الحكام مرر قانون تمليك الأراضى والعقارات للأجانب بسرعة خرافية فى وقت يعلن فيه كثير من نواب الحكـــم خشيتهم من بيع القطاع العام داخل مصر . فلماذا ؟

عملية الأراضى

القانون الجديد مر بسرعة لأنه قانون استراتيجى يكمل حلقة هامة فى سلسلة احتلال مصر المسلمة وفتح أبوابها للأعداء استمراراً لسياسة كامب ديفيد ومذكرة التفاهم العسكرى مع الأمريكان . والمطلوب الآن إيجاد سند قانونى وإطار تشريعى يقنن عمليات التمركز الأجنبى المعادى داخل مصر وهذا هو ما فعله القانون بالضبط . فليس هدف هذا القانون جلب إستثمارات لأن القيود القانونية والإدارية الأخرى والأوضاع السياسية والاقتصادية العامة تحول دون جذب الاستثمارات الحقيقية وتحول دون الاستفادة منها إذا وصلت .

هدف القانون ببساطة تمكين أى أجنبى من إيجاد قاعدة مستقرة له فى مصر يمارس منها ما شاء من نشاطات . تستطيع الشركات اليهودية العالمية (ولا نقول الإسرائيلية) أن تشترى مساحات شاسعة من الأراضى تحت ستار إقامة مشروعات سياحية أو زراعية أو صناعية وتقيم عليها مستوطنات ومراكز تجسس ، كما تستطيع الإحتكارات والشركات الغربية العملاقة أن تفعل نفس الشئ تحت ستار التنمية وتوفير فرص العمل وتستغل الوضع لنهب موارد مصر واستغلال شبابها ، ولا تتوقف الأخطار عند هذا الحد ، فالجهات التبشيرية والتنصيرية لابد أنها ستدخل هى الأخرى لانتهاز الفرصة وذلك بإيجاد قواعد لها على أرض مصر تتمتع فيها بالاستقرار تحت شعارات المشاريع الاقتصادية أو الثقافية .

وهناك كذلك الفئات الطائفية التى هاجرت إلى الغرب وأصبحت من الرعايا الأجانب وكونت ثروات طائلة هناك وتعاملت مع المؤسسات الاستخبارية الغربية والهيئات الصليبية الدولية والمحلية . فهذه الفئات والمجموعات مرشحة للعودة ولعب دورها فى تركيبة المؤامرة على الإسلام فى مصر .

ويمكن أن يتم هذا التحرك الأخير الذى لم تلتفت إليه صحف المعارضة من خلال شراء قطع ومساحات شاسعة من الأراضى فى أماكن مختارة تصلح لتكون نواة أو نقاط إتصال للدولة الطائفية التى جرى الحديث الكثير عنها . كذلك يمكن لأمثال هذه المشروعات أن تخدم كأداة تراكم اقتصادى ومالى لصالح المشروع الطائفى العام .

وبجانب هذه الأخطار فهناك خطر الدخول والإستقرار الأجنبى المباشر فى البلاد من خلال ملكية الأجانب على اختلاف

أنواعهم للعقارات والشقق والعمارات والفيلات مما يعنى إيجاد مستوطنات وطوائف أجنبية فى قلب المجتمع المصرى تعمل على تغريب، وغزو المجتمع المصرى ومحو ما تبقى من عاداته وتقاليده الإسلامية حيث أنهم سيكونون مصادر قدوة وتقليد ومحاكاة ومراكز نفوذ وجذب إجتماعى فى المناطق التى سيقيمون فيها . وهكذا تتكالب على مصر المسلمة تأثيرات الإعلام المخرب مع تأثيرات الوجود الأجنبى المباشر الذى يهدف قانون تمليك الأراضى الجديد إلى إحيائه كى تنتزع وتستأصل وتتآمر على معالم مصر المسلمة بجانب التآمر على عقيدتها ودينها وإقتصادها ومواردها . ولا عجب أن يمتد قانون الطوارئ لحماية هذا الإحتلال الأجنبى الجديد .

●●●

وجد البعض فى الفترة الأخيرة الألسنة الطويلة والبجاحة لكى يتحدثوا عن الإرهاب الإسلامى وكانوا يقصدون بذلك حوادث ثلاثة لا أكثر وقعت منذ أشهر حاول فيها أو تجرأ عدد من الشباب المسلم على ممارسة حقهم المشروع فى الاحتجاج السلمى على حفلات رقص ماجنة وفاسقة أقيمت بتشجيع وتحريض واضح من السلطة لإستفزاز مشاعر الشباب المصرى عموماً وضرب عرض الحائط بتقاليد هذا الشعب المسلم ، وعقب هذه الحوادث المحدودة التى لم يعترض عليها أحد حتى ممن كانوا يقيمون الحفلات إنفجرت ثائرة الإستكبار الحكومى وانفجرت أحقاد أعداء الإسلام من كل الإتجاهات وصرخوا يحذرون من الإرهاب الإسلامى المزعوم ويطالبون بمواجهته بالدبابات والطائرات (نفس الأسلحة التى لا يجرؤ أحد من المستكبرين على إستخدامها لمواجهة إسرائيل أو أمريكا أو حماية ينابيع النيل من العدوان الصليبى اليهودى حتى وهم يقفون يصرخون محذرين الشعب من نقص الماء .

وبينما كانوا يصرخون ضد الإرهاب بل وبينما وقف المستكبرون فى أول مايو يطالبون الشعب بالهجوم على الإسلام كان الإرهاب الحقيقى يتطور أمام أعين الجميع حيث قامت فرقة مدرعة من عساكر القمع تعدادها ٢٥ ألف عسكرى مدججين بأحدث وأفتك الأسلحة بمهاجمة قرية مصرية مسالمة وادعة فى الكفر الأحمر بجوار أوسيم وسلبوا ونهبوا ودمروا المنازل واقتحموا المساجد وحطموا خمسمائة سيارة وسرقوا مصوغات النساء - إلى آخر القائمة المخزنة التى نشرتها صحف المعارضة .

ولم يكن السبب الجماعات المتطرفة إياها

الإرهاب

أو أى مسلم من الذين يستبيح الحكم دماءهم بل مشاجرة عادية بين ضابط بالملابس المدنية وسائق سيارة أجرة زعم بعدها الضابط أن مسدسه الذى ضربه للإرهاب قد ضاع منه فكان جزاء القرية التنكيل الذى يحسد وزارة الداخلية عليه هتلر وستالين والذى ترفع عنه إسرائيل الصهيونية وهى فى أشد حالات عدوانيتها . هذا هو الإرهاب الحقيقى والسافر ضد الشعب المصرى وليس ما تقول عنه صحف الكذب أنه الإرهاب الإسلامى .

حدث هذا فى نفس اليوم الذى وقف فيه المستكبرون يتساءلون : أين الطغيان ؟ ويتباكون من الإرهاب الإسلامى . ونحن نقول لهم الإرهاب تمارسه جحافل القهر والظلم فى الكوم الأحمر وقبلها فى المطرية التى سلبت وحوصرت وعشرات القرى المصرية التى ينتظرها سيف السلطة النارى إذا وقعت فيها أية حادثة منعزلة . هذا هو الإرهاب الذى يتباكى عليه خطباء النفاق . إنه إرهاب فوقه تجويع واستغلال وقهر إقتصادى مجرم ويهددهم بأنهم إذا احتجوا فسوف يهدم البلد على رؤوسهم ! هذا هو الإرهاب الذى أطلق كل كافر وزنديق على صفحات الصحف الحكومية يهاجمون عقيدة الشعب دون أن يسمح لأحد بالرد عليهم ودون أن يعاقبوا لأنهم طعنوا فى نظام البلد والوطن الحقيقى .

هذا هو الإرهاب الذى يقتحم المساجد فى الكوم الأحمر ويدوسها بالأقدام بحثاً عن مسدس مفقود لضابط أهوج من حماة النظام . والطغيان كما قالها فؤاد سراج الدين رداً على السؤال هو أن يحكم الشعب نظام مفروض لا يمثله .

●●●

عندما يخرج المسلم للدعوة أو الكتابة تقابله فى صفحات الإعلام الحكومى وبعض المعارض دعوة تقول أن لا إكراه فى الدين ! ويطوف مشايخ السلطة الديار ليل نهار عازفين على نغمة لا إكراه فى الدين وكأنه آخر مخترعات العصر مثل الفوتوغراف والبخار وإكتشاف الدورة الدموية على يد المرحوم هارفى أو فلان أو علان . وجميع من يتغنون اليوم بشعار لا إكراه فى الدين ويجعلونه المحور الوحيد لخطبهم وكتاباتهم المسمومة لم يعرف عنهم أبداً الإهتمام بالدين أو شئونه أو الدعوة إليه . وجميعهم من لا دينيون وأرباب مناصب دينية رسمية إلى أصحاب الإستكبار العالى يستخدمون هذا الاختراع الجديد بصورة توحى أن كل دعاة الإسلام وشبابه قد خرجوا يضربون الناس

حتى يؤمنوا بالإسلام أو يعتقوه .

والحق أن أجدر الناس بتوجيه هذا الشعار إليهم هم أصحاب هذه الدولة الذين راحوا يكرهون الناس على شتى الأديان والمذاهب والمعتقدات فإذا قام داعية بإسم الإسلام إتهموه بأنه يكره الناس وهو فى الحقيقة يريد أن يحررهم من عبودية الأصنام المذهبية أكرهوا الناس على ما أسموه بالاشتراكية ثم القومية العربية البعثية ثم الشيوعية ثم الانفتاحية ثم العلمانية الصريحة . وألفوا الكتب التى فرضوا على الناس حفظها عن ظهر قلب كالميثاق وفرضوا أحزابهم الوحيدة على الناس وأكرهوهم على السياسات والإقتصاديات التى إختاروها وزوروا الإنتخابات وفصلوا القوانين على مزاجهم وحاكموا الناس بها ، كل هذا ويتباكون اليوم على من يدعو للإسلام بأنه يكره الناس على الإيمان ويسايرهم فى هذه الدعوى والفرية مشايخ (أو هكذا يلبسون) يجوبون لهم الصعيد الجوانى والبرانى .

ومن هو إذن الذى يكره الناس ويجبرهم ؟ هل هم من يملكون القوة والبطش ويتحكمون فى أرزاق الناس ومعايشهم وأحوالهم وقضاتهم بل فى تسجيلهم فى سجلات الأحياء والأموات أم من لا يملكون سوى أقلامهم أو أصواتهم ؟ من حقاً الذى يكره الناس أليس هم الذين يحتكرون كل شئ لصالح نظامهم ويهيمنون على كل نواحى الحياة فى البلاد ويفرضون اللا دينية مذهباً وحيداً يسخرون الإعلام والفن والفكر والثقافة لنشره ؟ إنهم فى غمرة سعارهم من أجل الهيمنة والمزيد منها ومن خلال خوفهم من الإسلام يسعون إلى الأكاذيب لمواجهة شباب الإسلام فلا تسعفهم سوى أكذوبة الإكراه على الدين . ومن هم الذين تكرههم الحركة الإسلامية على الإسلام هل هم الشعب المصرى المسلم حقاً وفعلاً أم هم آخرين من المنافقين والكفار يشعرون بتهدم خطى الإسلام فينهارون ويكشفون عما فى جوفهم القبيح وجوف أسيادهم ويصرخون محذرين من الإكراه فى الدين ؟

الذين يصرخون من الإكراه فى الدين الآن هم الذين أكرهوا الناس فى كل شئ وما صراخهم إلا تعبيراً عن ضغط حقيقة الإسلام على عقولهم وضمائرهم المنافقة ، إن هذا المبدأ الإسلامى الذى يشوهونه ويقلبونه ليجعلوه يعمل ضد الدعوة الإسلامية لن يخيف أحداً أو يجبره على التراجع ، وهو لا يعنى التخلى عن الدعوة الإسلامية وعن فضح وإدانة الكفار والمنافقين على كل المستويات ، وهو لا يعنى الكف عن الذين يكرهون الناس حقيقة بدفعهم إلى العلمانية .

■■■

تحديات الوزير

أحاطت بوزير الثقافة وما زالت ضجة وإشاعات وصلت خلال الأشهر الماضية إلى حد اعتبار تعيينه فى منصبه جريمة عظمى يتنصل منها ويتعوذ ويتبرأ رجال الحكم عندنا الذين لم يعهد فيهم التبرؤ من منكر فعلوه . وكنا نتصور أن الوزير سيعمد إلى سياسة من الهدوء والابتعاد عن الأضواء مراعاة لما يحيط به ولما يمكن أن يثار لو أنه أقحم نفسه فى قضايا مثارة . وقد صدق الظن بالفعل حيث لزم الوزير الصمت عموماً باستثناء تحركات معينة تدخل ضمن إطار الصراع الداخلى لوزارته وضمن مخطط التخلص من شخصيات ووضع أخرى ذات حظوة محلها . لكنه خرج علينا بتصريح خطير خلال شهر رمضان يؤكد أن وزارته ومسارحه - الخ ستقاوم هجمة الجهل الإسلامى المتطرف والارهابى حتى آخر نفس . وخطورة هذا التصريح لا ترجع إلى شتم الوزير للحركة الإسلامية فهذا هو الأسلوب المتوقع من الوزير ومن حكومته كلها وهو لا يؤذى التيار الإسلامى بقدر ما يكشف عن الحقد والنفاق الكامن فى الصدور .

ولا ترجع خطورة تهديدات الوزير إلى أنه قد رمى بثقل مسارحه وفرقه الراقصة إلى المعركة ضد الإسلام فهز الوسط لن يكون أشد وطأة أو تأثيراً فى ميزان القوى الاستراتيجى من جحافل الأمن المركزى والمجندين وكتبة الهجوم الحكومى وشتامى النظام .

إنما الخطورة الحقيقية لتصريحات الوزير ترجع إلى أنه فى سذاجة وبراءة تامة (يحسد عليها) قد كشف حقيقة اللعبة كلها عندما قال أنه سيعمل بكل طاقة وزارته لشغل أوقات فراغ الشباب خلال العطلة الصيفية بشتى النشاطات المسماة بالثقافية . إذن ها هو الأرنب يخرج من القبعة للساحر الخائب . فليست الضجة الجهنمية التى أثيرت فى صحف الحكم تباكياً على الثقافة والفن والمغنى وإنما هى ببساطة خوف أهل القمة من أن أدوات الثقافة والفن التى استخدموها لشغل الفراغ (كما يقول الوزير

وزير الثقافة ،

بعضمة لسانه) وإبعاد الناس عن التدين وإلهاءهم عن قضاياهم المعيشية قد فقدت نجاعتها وفعاليتها عندما نقدها التيار الإسلامى وعندما طرح بديل الإيمان والدين للحياة . إنه الخوف المرضى من أهل الحكم من أن الأدوات التى استخدمت على مر السنين لتغريب وعلمنة وإلهاء الشعب المصرى وإفقاده هويته قد ثلمت حدتها ولذلك إنهالوا بالشتائم المجنونة وشقوا الجيوب ولطموا الخدود على الرقص والمغنى والفن الرفيع والتدين الذى أعدوه لشغل أوقات الفراغ ومجابهة الفكر المتطرف (أى الإسلام) ثم إذا بهم يجدوا من يريدون تخديره وإلهاءه قد أفاق وأدار ظهره للكيف بتاع وزير الثقافة .

وهكذا فوراء البكاء والعويل على ما يزعمونه من هجوم الإسلاميين على ما يصفونه هم بالثقافة والفن يكمن إحساس بالخوف الحقيقى من إفلاس دعاواهم وطروحاتهم العلمانية والتغريبية وعدم قدرتها على جذب الناس أو تقديم الجديد اللهم إلا إذا فرضت عليهم بقوة الدبابات والجيوش المسلحة كما طالب بهاء الدولة وكما طالب الدكتور مورفين حامى الثقافة الجديد ويا له من حامى : إنه الخوف من فشل الطرح اللادينى وإفلاسه . وياليتهم بدل الهجوم الكاذب المسعور على الإسلام مجاراة لسعار أسيادهم توجهوا إلى إصلاح أنفسهم وبث النظر السديد فى الفنون التى يقدمونها وتمحيصها على أسس الإسلام ونقد أصولها

أحمد بهاء الدين!

الغربية وأشكالها ومضامينها . يا ليتهم حاولوا ابتكار أشكال ومضامين فنية من رحم الحضارة الإسلامية وبهدى من تعاليم الإسلام وقيمه . ياليتهم محصوا مضامين الثقافة المتغربة واللادينية والمنقولة عن الخارج والتى مازالوا يجترونها ويكررونها بأسلوب التقديس الصنمى الغبى بعد أن بادت فى موطنها الأصلى .

ليتهم نظروا إلى عيوبهم الذاتية وإلى إفلاس ثقافتهم وفنهم قبل أن يفتحوا النار على الإسلاميين الجهلة ويهددوا بالويل والثبور وعظائم الأمور على لسان الوزير مجهول الصاحب فى التعيين الذى سيطلق على العالم صواريخ مسرحه وثقافته ، وهذا على أى حال أفضل من اطلاق ايدز وزارة الثقافة عليهم .

د . محمد يحيى

أمين عام الجبهة الإسلامية السودانية الدكتور حسن الترابي:

ليس هناك من يحمي السودان من خطر الانقسام

أدلى الدكتور حسن الترابي بالحوار التالي لمجلة الحوادث اللبنانية والتي تصدر في لندن:

منذ شهر أغسطس (آب) الماضي، وحالة عدم الاستقرار تسود الساحة السياسية السودانية، فهناك محاولات لجر الجبهة الإسلامية القومية إلى حكومة قومية، سرعان ما تتراجع المحاولات، وهناك تعثر في قضية الجنوب، وتصاعد في الأزمة الاقتصادية، وأي متابع لمجرى الأحداث في السودان، يكتشف أن الجبهة الإسلامية القومية تحولت إلى « الحصان الرابح » فهي تحاول الانتشار جماهيريا في شمال السودان وجنوبه أيضاً، وقد التقت « الحوادث » بالدكتور حسن الترابي الأمين العام للجبهة الإسلامية القومية، وأجرت معه الحوار التالي:

« الحوادث »: لعل أولى القضايا المثارة الآن، هي كيفية تجاوز الدكتور حسن الترابي والتيار الديني لمأساة التعاطي مع نظام نميري في الأيام الأخيرة لحكمه، وكيف غفرها لكم السودانيون بعد الانتفاضة ليسان (أبريل)؟

الشيخ حسن الترابى

« الترابى » : الواقع أن هذه القضية روج لها فى الخارج ، وكان الاعلام الخارجى ظالماً لنا كثيرا ، رغم أن أهل الوعى فى السودان كان لهم رأى آخر ، فحتى فى أيام نميرى نفسه ، كانت الاتجاهات الدينية تفوز بمقاعد الخريجين ، ولكن صور الأمر فى الخارج بوجه مختلف ، والذين معنا فى السودان ، كانوا يعلمون أن الاتجاه الإسلامى كان متميزاً جداً فى مشاركته لنميرى . نحن لم نشارك فى الفساد ؛ ولم نشارك فى الطغيان ، وكنا المعارضة الوحيدة من داخل الحكم ، أما المعارضة الأخرى فقد سكتت تماماً ، وعندما قامت الانتفاضة وجدتنا وحدنا المسؤولين ، فنحن فقط الذين نعمنا بالخضم بينما الآخرون كانوا فى بيوتهم ولم يقدر نميرى خطرهم عليه ، فلم يلجأ إلى اعتقالهم . وفى أول انتخابات بعد الانتفاضة اكتسحنا كل دوائر الخريجين ، ولم يشاركنا فيها أحد ، وتعلم أن الطليعة المثقفة هى التى تقدر تلك الأحكام وهى حساسة جداً من الانتساب لنظام غير ديمقراطى فإذا كانت هناك إدانة لنا على التعاون مع النميرى . لكانت حكمت ضدنا ، ولم تحكم لنا فى شبه إجماع ، كما أن الحملة كما بدأت فجأة ، سكتت فجأة ، وأخرستها نتائج دوائر الخريجين ، ولم يعد أحد الآن يتحدث عنها .

« الحوادث » : دعنا نعترف جدلاً بأن الجبهة الإسلامية القومية أصبحت الحصان الرابح فى ساحة السياسة السودانية ، حتى أن أى دعوة لحكومة قومية لابد من أن تكون الجبهة عضوا فيها ، وعندما وقعت أزمة ائتلاف بين الحزب الاتحادى وحزب الأمة طرحت فكرة اشتراك الجبهة فى حكومة قومية ، فلماذا أجهضت الفكرة ؟

« الترابى » : الجبهة الإسلامية صورة من صور تطور الحركة الإسلامية فى السودان وتعاظمها ، ففى أواخر عهد نميرى ، كان الناس يقدرون أن المعارضة لن تقوم بغير الجبهة الإسلامية ، حتى إذا انعزلت الجبهة عن نميرى ، يتيسر على الشعب أن يتحرك حول النظام ويحاصره ، ومنذ الانتفاضة ظهر أن الحكم لا يستقر بغير الجبهة ، رغم أن حكومة الانتفاضة اختيرت بمعزل عن الجبهة ، وكان وراءها تجمع النقابات . ولكن وجود الجبهة اضطر تلك الحكومة إلى أن تعتدل ، فى السياسة الخارجية وكان هناك الاتجاه لأن تجنح بالسودان بعيداً عن مصر والسعودية ، وكان هناك أيضاً الرغبة فى أن

تستمر الثورة ، لأن بعض عناصر التجمع لم تكن تملك قوة سياسية ، وكانت الانتخابات كفيلة بحرمانها من هذا التأثير ، فكانت دعواتنا للانتخابات.. وكانوا يريدون *الاستسلام لجون جارانج ولشروطه ، لكن الجبهة هى التى أصرت على السلام وليس الاستسلام ، وفى الانتخابات كانت نتائج الجبهة مفاجأة لهم لأنهم لم يقدروا قوتها . وبعدها تعثر الحزبان التقليديان اللذان تعودا على حكم السودان بغير الجبهة . وكان تقديرهما أنه إذا دخلت الجبهة ولو بنصيب محدود ، ستكون فاعليتها شديدة ، بما تملك من أنصار وكفاءات ، لكنهما فى النهاية آثرا أن يأتلفا وحدهما ، وهو الائتلاف الذى تهاوى وتداعى وسقط بعد عام واحد ، بالرغم من الأغلبية الميكانيكية التى يتمتع بها ، ورجعا إلى الجبهة مرة أخرى بفكرة الحكومة القومية . لكن الشروط التى طلبتها الجبهة كانت أكثر مما يحتملا ، فتناسيا على الفور دعوتهما إلى الحكومة القومية وتقدما وحدهما ثم سقطا بعد شهرين ، ومنذ أغسطس (آب) الماضى والحكومة ما زالت تبحث عن صيغة ائتلافية ، والأمور كلها معلقة ، وأخيراً رجعا إلى الجبهة يلتمسان الحكومة القومية ، إذ ربما يؤدى دخول الجبهة إلى شىء من التوازن بين الحزبين ، إذا اختلفا ولم يجدا حكماً وسيطاً بينهما . وتكون فاعلية الجبهة ومنهجيتها إضافة مناسبة لحكم ليست له منهجية ، مضطرب ، ليست له فاعلية ، وليست له هيبة . ولكن الغيرة السياسية فى السودان تحول بينهما وبين الحكم القومى . وفى نفس الوقت لن يستغنيا عنه بسبب الفشل . ومن جانب آخر فإن الجبهة تحقق كسباً متصاعداً ، وأغلب عناصرها لا يرغب بالاشتراك مع نظام ينسب إليه فشل وفساد كثير ، وأخفق فى أن يحقق الوعد الدينى بتطبيق الشريعة كما أخفق فى أن يحقق الوعدالدنيوى بالرخاء والأمان وحل قضية الجنوب . ونحن فى الجبهة نطرح الدين ليس كقضية منفصلة ، وإنما من خلال طرح لحل قضية الجنوب ، والمشاكل الاقتصادية . فالجبهة راضية بدورها تماماً ، وتفضل أن تتوازن الديمقراطية حكومة ومعارضة ، إلا إذا اضطرتها ظروف خطر داهم على السودان ، للمشاركة السياسية فى انقاذ البلاد .

« الحوادث » : ألا تعتقد أن السودان يعيش حالياً هذا الخطر الداهم الذى يدفع للمشاركة فى حكومة وحدة وطنية ؟

« الترابى » : نعم ، تتصاعد الدواعى لأن يجمع السودان صفوفه لفترة زمنية يمكن خلالها أن يحسم هذه المخاطر ، التى تهدد ليس وجود الديمقراطية فحسب ولكن الوجود السودانى ذاته .

« الحوادث » : هل تتحدث عن احتمالات انقلاب عسكرى ؟

« الترابى » : بالرغم من أن القيادات فى القطاع العسكرى تعنى أن واقع السودان

هو واقع معقد ، فهى لا تريد أن تكرر تجربة ثار عليها السودان قبل قليل ، ولكن إذا تمادت « الحكومة المدنية » فى هذا الفشل ، وامتدت فوضى الأمن ، وتفاقمت قضية الجنوب ، ومحاصرة التمرد للسودان عسكرياً وسياسياً ودبلوماسياً واشتدت الضائقة الاقتصادية ، وظلت الحكومة مهددة بكثرة الاضطرابات وبالسقوط، ما أحسب أن وعى الضباط أو حكمة أحد يمكن أن تحمينا من احتمال الانقلاب . وقد يبدو هذا الاحتمال بعيداً اليوم ، ولكنه منظور . ونستطيع أن نتقيه بالحكمة وتقوية البناء السياسى ولكن الخطر الأعظم قريب وماثل فى الأفق ، وهو الخطر على السودان ذاته ، وإذا وقع فلن يمكننا أن نستدركه ، فالديمقراطية يمكن أن نستدركها بثورة شعبية كما حدث فى الانتفاضة . ولكن الخطر الحقيقى على وحدة السودان هو من جارانج من جانب ، ومن غرب السودان من جانب آخر .

« الحوادث » : خطر جارانج قد يبدو واضحاً ، ولكن ماذا تقصد بالخطر من غرب السودان ؟

« الترابى » : هى منطقة فيها نهب واسع المدى ، وفيها ميليشيات قبلية ، وحولها دول بينها خلافات متباينة .

« الحوادث » : هل أنت مع الذين يحذرون من وجود خارجى مكثف فى السودان ؟

« الترابى » : الوجود الخارجى كان بالفعل فى السودان منذ أيام الانتفاضة وفترة قليلة بعدها ، ولكن الموجود الآن هو قوات تشادية معارضة تتخذ من السودان معبرا إلى عملياتها العسكرية فى تشاد . ولجوء الحكومة التشادية إلى الدفاع عن نفسها بتدخلات لمنع خطر المعارضين ، كان له أثر فى انتشار الأسلحة وأدى إلى وجود مكثف يمثل مخاطر على وحدة السودان .

« الحوادث » : هل تعتقد أن هناك مخاطر أيضاً من انتشار اللجان الشعبية فى السودان ؟

« الترابى » : اللجان الشعبية قوة سياسية سودانية ، قد لا يكون لها حظ كبير من التأثير ، ولكن لها مشروعية الوجود طبعاً فى ظل الديمقراطية فى السودان .

« الحوادث » : نعود من جديد إلى شروط الجبهة للاشتراك فى حكومة قومية وهى التى رفضها الحزبان التقليديان : الأمة

والاتحادى ، ما هى هذه الشروط ؟

« الترابى » : الحزبان التقليديان يجعلان الحكم قسمة غنائم سلطة ولا ياليان بعد ذلك بأى خلاف يقع بين الحزبين على أى سياسات ، ولكننا لا نقبل لحكومة أن تقوم إلا على برنامج موحد ليس بالشعارات ، ولكن بمعالم سياسية واضحة ، فنحن نريد سياسة خارجية ليس فيها تذبذب بين الشرق والغرب ، وبين المحاور العربية والدولية ، ونريد سياسة اقتصادية حاسمة ، فى ضوء ارتباك الحكومة بين توجهات اشتراكية ورأسمالية ، ونريد موقفاً حاسماً من قضية الشريعة التى علقت هكذا بين الالغاء والابدال والابقاء ونريد موقفاً فعالاً من قضية الجنوب . ونريد حكومة مقتصدة جداً فى عددها وحجمها ، لأننا لا نعتقد أن السلطة مغنم فى بلد فقير ، ونريد حكومة طاهرة وزراؤها ملتزمون باقرارات الذمة ، ونريد معايير واضحة لاختيار الوزراء وليس لترضية الزعماء أو الأفراد هنا وهناك .

« الحوادث » : دعنا نقول أن موقف الجبهة من ضرورة تطبيق الشريعة الإسلامية ودعوة جارانج لالغاء العمل بهذه القوانين ، يمثل أحد جوانب استمرار مشكلة الجنوب ، مما حولها إلى معادلة صعبة ، فماذا تقول ؟

« الترابى » : قضية الجنوب لا تمت بصلة فى الأصل للشريعة ، فهى بالتاريخ تسبق الشريعة بثلاثين عاماً ، بل تسبق الاستقلال ، فهى قضية قطيعة بين شعبين كرسها الانجليز ، وترك الجنوب على طبيعته الاقتصادية المتخلفة بينما عمل على تطوير الشمال اقتصادياً . وبثقافة عربية مسلمة ، فلما التقى الشعبان وقعت بينهما مجافات وغربة ، وشكلت هذه الأرضية سبباً لسوء الظنون وقلة الثقة ، أما قضية الشريعة فقد وردت قرياً فى الساحة السودانية بعدما خرج الجنوبيون فى الجولة الأخيرة . ونحن فى الجبهة نتعامل مع قضية الجنوب من هذا البعد الحضارى ، فى محاولة لمعالجته ، بأن طرحنا أول حزب سياسى قومى فعلاً ، فيه جنوبيون وشماليون من قاعدته إلى قمته ، بينما أحزاب السودان أما شمالية تماماً أو جنوبية .

« الحوادث » : هل لنا أن نعرف بعض قيادات الجنوب فى الجبهة ؟

جارنج

« الترابى » : هناك نائبان فى البرلمان ، محمد الرضى جابر من جوبا ، وعلى غنيم فرتاق من بحر الغزال ، الاسمان يبدوان عربيين لكنهما جنوبيان خالصان وهناك عدد كبير من الجنوبيين فى المكتب السياسى ومجلس الشورى ، قد حاولنا دخول الجنوب بمؤسسات اغاثة وتطوعية واستثمارية لتوحيد المصالح الاقتصادية وطرحنا موقفنا من قضية الجنوب طرحاً موثقاً فى حوارنا مع الجنوبيين ومع الهيئات الكنسية العالمية فدعونا إلى نظام فيدرالى يوزع السلطة ، ونظام عادل يوزع الثروة ، ونظام فيه حرية وتفاعل يكفل الحرية للثقافات النوعية واللغات المحلية ، ولكنه يشجع الحوار نحو ثقافة واحدة ونظام لا مركزى للقانون ، حتى يمكن للأقاليم التى يتمركز فيها غير المسلمين أن يستثنوا أنفسهم إذا شاءوا من بعض الأحكام الشرعية التى لا يؤمنون بها ، بالرغم من أنها صادرة عن أغلبية ديمقراطية .

« الحوادث » : هل تعتقد أن الأبعاد الدولية فى قضية الجنوب ، هى التى عقدتها وأجلت حلها حتى الآن ؟

« الترابى » : نعم والأبعاد الدولية فى قضية الجنوب أصبحت واضحة جداً . لقد تحاورنا مع أثيوبيا ، فقالت بصراحة ، أنها تربط بين حل قضية الجنوب ، والانتهاء من مشكلة اريتريا ثم هناك جهات كوبية أيضاً تأخذ عدداً من الجنوبيين إلى كوبا ، تعلمهم عقائدياً وتدربهم عسكرياً وهناك السوفيات

الصادق المهدى

يبحثون عن موقع نفوذ ، وهناك المخططات الغربية التى تتعاون معها الكنيسة ، كل هذه القوى لها دور فى قضية الجنوب ، الكنائس تدعم جارانج إنسانياً كما تقول ، والآخرون يدعمونه عسكرياً .

« الحوادث » : تحدث بعض التقارير عن وجود إسرائيلى فى الجنوب ، يحاول استغلال الأزمة لصالحه ، هل لديك تأكيدات بهذا الشأن ؟

« الترابى » : نعم إسرائيل موجودة فى بعض مناطق وسط إفريقيا . ونعلم أن لها صلة وثيقة بجهات جنوبية وقديماً فى أيام التمرد الأول ، كان أغلب القادة الجنوبيين يتدربون فى إسرائيل . وإسرائيل موجودة فى وسط إفريقيا وتهتم بالسودان ، لا بسبب الفلاشا وحدها ، ولكنها ترغب فى إضعاف السودان العربى وفتح جبهات جديدة لتوزيع الطاقة العربية .

أخبار الصعيد

طلقات الرصاص ويد الغدر تمتد إلى صعيد مصر المسلم لتنفذ فيه مشروع الاستفزاز وبث الفتنة لتجد مبرراً لضرب الإسلام وشبابه المخلص الواعى . وقد تعمدت الشرطة فى الفترة الأخيرة إقامة الحفلات الصاخبة رغم أنف الجماهير المسلمة – والتى لا تراعى حرمه ولا دين والتى يختلط فيها الشباب بالشابات ويمارسون حياة الفسق والمجون ، وكان الأصرار على إقامة هذه المناسبات داخل الجامعات وخارجها إثارة لمشاعر المسلمين واشعار كل غيور على دينه بأن هذا الدين يضرب ويهان وأن الحياء يخدش ، فهؤلاء الشياطين القائمين على هذا المخطط يهدفون إلى استدراج واستفزاز الشباب المسلم حتى يمكن ضربه وإيذاؤه .

أسيـــوط

للمرة الثانية فى غضون شهر واحد يُطلق الرصاص على الشباب المسلم فى أسيوط حيث أصيب ثلاثة من الطلاب واعتقل قرابة السبعين بعدها يطلق الرصاص على محمد قطب الطالب بالمعلمين ويسقط شهيدا ويترك الشاب على عبد الرحيم ينزف وسط الرصاص وينقل إلى غرفة الانعاش وقد أصابه تهتك فى الرئه ويمنع أهله وذويه من زيارته ويتم اعتقال قرابة العشرين والسبب أن الشباب المسلم فى ديروط قد خرج بمسيرة سلمية احتجاجا على حفلة ماجنة زعم المأمور أن هناك أوامر من القاهرة بضرورة اقامتها مهما كانت النتائج وخرجت المسيرات تندد بهذه الحكومة التى تحمى المنكر وتنشر الرذيلة وتخالف الشريعة خرجت تندد بتبديد أموال المسلمين بالاتجاه الـــذى يخدم مخططـــات الصهيونيـــــة بتـــــدمير الحفلات الماجنه والراقصة ولما خرجت المسيرة تندد بهذا كله اعترضها الجنود وصدرت الأوامر إلى رؤوس الشياطين بإطلاق الرصاص على المسلمين العزل .

المنيـــا :

● قامت مشادة بين أعضاء الجماعة الإسلامية بالمنيا وبين الحرس الجامعى على أثر معرض الكتاب الذى أقامته الجامعة بكلية الآداب الأسبوع قبل الماضى والذى أسفر عن اطلاق الرصاص على أعضاء الجماعة ووزعت بيانا تحت عنوان على من يطلق الرصاص.

● كاد صدام مروع أن يتجدد فى أحد أيام الجمعة عندما حاولت الجماعة الإسلامية استرداد مسجد الرحمن التى تزاول فيه نشاطها وانتهى الأمر بحملات ليلية لمحاولة القبض على أعضاء الجماعة لم تسفر عن شىء وقد أصدرت الجماعة بيانا نددت فيه بالمراقص والمجون .

سوهـــاج

● قامت أجهزة الأمن بمحاولة لإغلاق مسجد الثانوية العسكرية (٣/٢١) مما أدى إلى احتجاج الطلاب .. فقامت المباحث بالقبض على عشرة منهم واحتجزتهم لمدة ثلاثة أيام ومارست عليهم تعذيبا وحشيا ثم قامت باستدعاء أولياء أمورهم والاعتداء عليهم أمام أبنائهم وقامت بتحويلهم إلى مدرسة الشهيد عبد المنعم رياض مما أدى إلى احتجاج الطلاب على هذا النقل التعسفى فأقاموا مؤتمرا داخل المدرسة قامت المباحث على أثره بتشتيتهم إلى مدارس المراكز المجاوره بما يبعد عن محافظتهم ٥٠ كيلو مترا والمدارس هى (ساقلته - جرجا - المنشاه - البلينا - أولاد طوق - المراغه - طما - طهطا) .

● قام اللواء على إبراهيم محافظ سوهاج بإرغام أهالى سوهاج بالتبرع للحفل الساهر المذى أقيم حتى الفجر باستاد سوهاج حيث فرض على كل صاحب محل عشرين جنيها وفرض تبرعا على تصاريح صرف الاسمنت والحديد ووزعت الجماعة الإسلامية بيانا بعنوان « نريد زيتا لا نريد حفلات » .

رجال الأمن يمنعون الدكتور عمر عبد الرحمن من زيارة بلدته

قامت مباحث أمن الدولة بالدقهلية بمنع فضيلة الدكتور عمر عبد الرحمن من زيارة

د. عمر عبد الرحمن

مسقط رأسه الجمالية وقد اعترضته أجهزة الأمن عند نقطة مرور أجا ... كما قامت بمنعه من القاء محاضرة دينية بكفر الشيخ عندما أرجعته عند الكيلو ٤,٥ .. وقد تقدم المحاميان سعد حسب الله ومنتصر الزيات ببلاغ للنائب العام برقم ٣١٢٧/٣٤٠٠

والجدير بالذكر أن الدكتور عمر عبد الرحمن قد حصل بتاريخ ٨٨/٢/٨ على أمر وقتى رقم ٤ لسنة ٨٨ بحكم قضائى يأمر بتمكينه من التنقل داخل جميع أراضى جمهورية مصر العربية .

المنيـــا

قامت الجماعة الإسلامية مساء الجمعة ٤/٨ بمسيرة صامتة تجمعت بميدان بالس وتوجهت نحو وسط المدينة وذلك احتجاجا على موافقة مجلس الشعب على قانون تملك الأجانب للعقارات .. وقد أحيطت المسيرة بلافتات ضخمة كتب عليها

(مجلس الشعب يخون الشعب)

وقد اصطدمت الجماعة الإسلامية بقوات الأمن عند شارع الحسينى وتفرق المتظاهرون على أثر القنابل المسيلة للدموع حيث قام الأمن بالقاء القبض على بعض المتظاهرين ثم قام بتحطيم بعض المحلات التجارية لإلصاقها بهم مما أدى إلى توجه أصحابها إلى أعضاء مجلس الشعب لمنع هذا الاستفزاز الأمنى .

وكانت الجماعة الإسلامية قد أصدرت بيانا بعد ظهر الجمعة بعنوان « مجلس الشعب يخون الشعب » حذرت فيه من استغلال اليهود لهذا القانون وشراء مصر كما اشتروا من قبل فلسطين وكشفت اللثام أن هذا القانون مرره المجلس لإعطاء تنازلات فى طابا لليهود كما أوضحت مردود القانون السلبى على ارتفاع أسعار العقارات وتعقد مشكله الإسكان .

العنوان الجديد لمجلة
المختار الإسلامى
١٠ ش. صفية زغلول - القصر العينى
الدور الرابع - شقة ٢٣ - ت ٣٥٦٢١٣٥

نحو وعى سياسى

تعليم الناس فروض العين

كم أتمنى لو أن أى جهة تعلم الناس ف كل موقع لها ما هو فرض العين الذى يلتزم به كل مسلم . فلا شك أن هذه أساسيات لا يكتمل الدين بغيرها . ولا شك أيضا أن كثيرا جدا من هذه الفروض عين غير قائمة ولا منفذة بل ولا يعلم بها أو يحيط بها كثير من المسلمين حتى المتدينين منهم .

تعليم فروض العين هذه للشعب عامة هو نهضة إسلامية وثورة ثقافية ونقلة حضارية للمسلمين وأثرها أبعد من كل ما يمكن أن تصل إليه كتب أو محاضرات أو نشاط الأحزاب .

لا أدرى مَن مِن الجهات هى الأولى بتعليم الناس هذه الفروض عين. هل هو الأزهر ؟ هل هى مساجد الأوقاف ؟ ولكن الشىء المحتم أنه لابد أن يعلم الناس - وأولهم رجال الدين - ما هى فروض العين هذه ؟ وإذا كنا نقول أن الأزهر أو الأوقاف يجب أن تؤدى هذه المهمة المقدسة والمفروضة فإننا إنما ننفى عن أنفسنا تهمة الاثارة أو التطرف وهى الحجةُ المعتادة التى تلقى فى وجه أى مجدد إسلامى . أو أى صاحب دعوة . أما من يقول أن كامب ديفيد هى صلح الحديبيه فليس متطرفا . ومن يقول أن رحلة السادات من القاهرة إلى تل أبيب مثيل لهجرة النبى ﷺ من مكة إلى المدينة ليس متطرفا . ومن يقول أن ماء النيل إذا وصل إسرائيل صار اسمه زمزم الجديدة ليس متطرفا . ومن يقول أن الله خلق الناس فى خمسة أيام ثم تفرغ يوما كاملا لخلق السادات ليس متطرفا . ومن يقول أن جيهان السادات مثل السيدة خديجة ليس متطرفا !

إننا نلزم الأزهر والأوقاف بتعليم الناس فروض العين هذه . فإن قعدنا وكسلنا وتكاسلنا وعجزنا وامتنعنا . فليس أمامنا إلا أن ندعو غيرهما من قادة الحركة الإسلامية لأداء هذه المهمة التى نراها جزء

أصيلا من الدين .

فهل يتحرك الأزهر أو تتحرك مساجد الأوقاف . أو يتحرك مفتى مصر ؟

هل يستطيعون أن يعلموها للناس فى المساجد فى خطب الجمعة فى برامج الاذاعة والتليفزيون الدينية . فى مقررات الدراسة الدينية لطلبة كافة المراحل . فى الصفحات الدينية لجرائدنا القومية أو غير القومية . فى **شرائط فى مهرجانات وسرادقات الثقافة الجماهيرية ؟**

إنا منتظرون

●●●

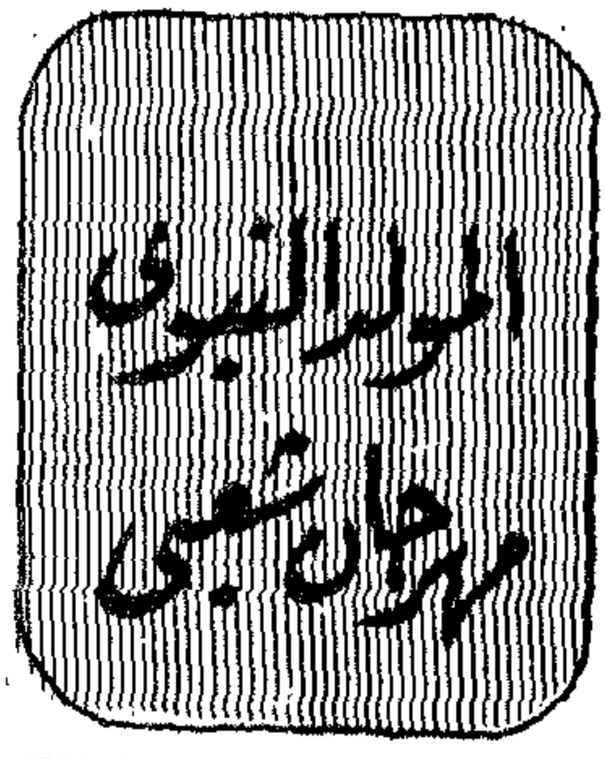

كم أتمنى أن أرى مهرجانات شعبية طافحة بالفرح فى مولد النبى ﷺ حتى نشعر أننا فعلا فرحين بمولده فى كافة المستويات . ليس فقط تكون هناك حلقات تلاوة القرآن فى كل مسجد وليس فقط تكون هناك زينات وأفراح على كل مسجد مثلما تتزين دور الحكومة والقطاع العام فى مناسبات لا تساوى شعرة مقارنة بها - مثل يوم ٢٣ يوليو أو الفاتح من سبتمبر أو عيد الوحدة أو غير ذلك -.

لا . بل نريد أيضا احتفالات بهيجة تناسب كل الأعمار وكل مستويات الفكر ، مهرجانات رياضية فى استاد القاهرة وعلى كل المسارح وفى كل مصالح الحكومة والقطاع العام وقصور الثقافة ومراكز الشباب . نريد الجيش يحتفل بها . نريد الشرطة تحتفل بها . نريد سفاراتنا فى الخارج تحتفل بها احتفالا رسميا .

هل هذا ممكن أم تضن الحكومة بها وتحتفل وتنفق وتبعثر المال فى مناسبات لا تقارن بهذه المناسبة السعيدة .

نريد احتفالا حقيقيا نفرح فيه ويفرح أطفالنا وشبابنا بمولد نبينا وهادينا ومنقذنا هل هذا تطرف . هل هذا تآمر على السلطة .

أن هناك تيارا خبيثا بدأ يظهر منذ سنوات ضد هذا الاحتفال . بدعوى أنه بدعة وأن الرسول لم يحتفل بعيد مولده .

بدعة ! نعم بدعة . ولكنها بدعة حسنة . فالمصحف لم يجمع فى حياة النبى فهل جمع القرآن فى المصحف الحالى بدعة . هل تسجيل القرآن على أشرطة بدعة . هل اذاعة القرآن فى الميكرفون بدعة .

نعم بدع . ولكنها بدع حسنة ولها جزاؤها الحسن لا شك .

والمهم أن هؤلاء الذين يصفونها بأنها بدعة يحتفلون بعيد ميلاد ملك أو رئيس جمهورية فلا يعتبرون ذلك بدعة . بل أننا فى مصر احتفلت الدولة شهرا كاملا بمولد لينين فى سنة من السنين .

هل هى بدعة . أن نحتفل بمولد نبينا .. الذى تحنو وجميع بلدان نحتفل بأعظم ثقافة وأعدل حاكم وأكبر مصلح اجتماعى بكل المقاييس ودين كل الأديان .

انصفوا الرسول وأعطوه حقه . كما تعطون غيره ممن هم أقل منه ملايين المرات أكثر من حقهم . تحتفلون بمولد ناصر وتسموه عيد الأب وتحتفلون بعيد البهائيين وتسموه عيد الأم . وتحتفلون بعيد كل حاكم ملكا كان أو رئيس جمهورية من الأحياء ولا تحتفلون بأكبر عقل وأبلغ لسان وأكرم الناس خلقا وصاحب الفضل على كل البشر فى كل العصور . فداه أبى وأمى .. صلى الله عليه وسلم ..

●●●

فى سوريا يبلغ أهل السنة ٧٢٪ من السكان أما ٢٧٪ من السكان فيشملون النصارى والنصيرية والدروز والاسماعيلية وعبدة الشيطان .

ومع ذلك فسوريا تحت قبضة النصيرية تماما .. لماذا ؟

لورنس يقول فى كتاب أعمدة الحكمة السبعة أن النصيرية فى سوريا يتميزون بميزتين أولا لا يمكن أن يخون نصيرى نصيريا آخر أطلاقا . وثانيا أنهم متمكنون جدا جدا . هذا قول لورنس قبل أن يصل حافظ الأسد إلى الحكم بحوالى نصف قرن . أى ربما قبل أن يولد حافظ الأسد .

فالنصيريون لا يشكلون إلا هامشا بسيطا داخل نطاق السبعة والعشرين بالمائة من الشعب ولكن ترابطهم مع بعضهم البعض أعطاهم صلابة مكنتهم من السيطرة على مقاليد السنة التى تشكل ٧٢٪ من سكان سوريا – ولكن السنة فى سوريا متوزعون

إلى فئات.. كذا حزب . وهكذا . تتشتت الأكثرية فتفقد كل فعاليتها . ويضربون بعضهم البعض تحت مبررات دينية أو سياسية أو عشائرية أو غير ذلك .

هذا هو الدرس المعاصر الذى يجب أن نتعلمه .

إن أى أقلية يمكن أن تسيطر على مقاليد الأكثرية طالما هذه الأقلية متماسكة تماما ومتمكنة تماما وطالما الأغلبية متنازعة أو منقسمة ولا تلجأ إلى التكتم .

إنى أنبه إلى النصيرية لأنها هى التى كسبت المعركة السياسية منذ ١٩٦٥ حتى الآن فى كل الدول العربية رغم قلة عددها . ورغم أنها أفقر فئة فى سوريا . ولكن فقرها وتكتمها دفعاها إلى التسلل إلى الجيش والسيطرة عليه .

وهناك أقليات هنا وهناك تفعل نفس الشىء وتتسلل إلى مراكز هامة .

هل يصحو الإسلاميون ؟

■■■

هناك برلمان أوربى حاليا . واليهود لهم برلمان دولى أيضا .

فهل يعجز الإسلاميون عن مجرد التشبه بهؤلاء وهؤلاء ؟ لا نطلب منهم أن يخترعوا أو يبدعوا . كل ما نطلبه هو مجرد التقليد .

فهل هذا صعب . هل هذا مستحيل ؟ يبدو ذلك .

ليس مهما من يكون نائب مصر أو نائب سوريا أو نائب السودان . وليس مهما أن يكون هذا الممثل فى البرلمان الإسلامى مندوب حكومة أو مندوب شعب أو هو من أنصار الحكومة أو من جماعة كذا . المهم هم مجرد التجمع . هذا التجمع يقفز فوق كل هذه الاختلافات والتناقضات ويتجاوزها ويصهرها .

يبدو أنه اقتراح بعيد حاليا عن فكر بل وتخيل بل وأحلام المسلمين .

ولكن عندما يدخل فى نطاق الأمانى فعلا

ثم عندما يدخل فى نطاق التنفيذ نكون قد صحونا ونكون قد اقتربنا من مستوى اليهود ومن مستوى أوربا .

إن النقيضين العالميين روسيا وأمريكا اجتمعتا واتفقتا ووضعتا ميثاق الوفاق ولكن المسلمين لم يجتمعوا رغم وحدة الصلاة والحج والزكاة والشهادة . بل اصطنعوا أسبابا تافهة للفرقة فهذا عربى وهذا تركى أو فارسى . مع أن هذه كلها فروق تدعو إلى التلاق والحوار والتفاهم .

هل يتبنى أحد فكرة البرلمان الإسلامى الدولى ؟ هل يتبناها خطباء المساجد ؟ لا أظن . هل يتبناها كتاب أو صحفيون ؟ مستحيل . ولكن لو صدرت إشارة رمزية من أمريكا أو روسيا كما صدر الأذن بإنشاء جامعة عربية أثناء الحرب العالمية الثانية بعد ثورة رشيد عالى الكيلانى وخوف بريطانيا من تكرار هذه الثورة فى أماكن عربية فيكون تكرارها مكسبا لهتلر . أقول لو صدرت مثل هذه الاشارة الرمزية الأشبه بالغزل سترى الكل يجرى نحوها . والكل يفلسفها والكل يكتشف محاسنها وواقعيتها وضرورتها القصوى .

هل أوجه النداء إذن إلى أمريكا وروسيا ؟!

لا حول ولا قوة إلا بالله .

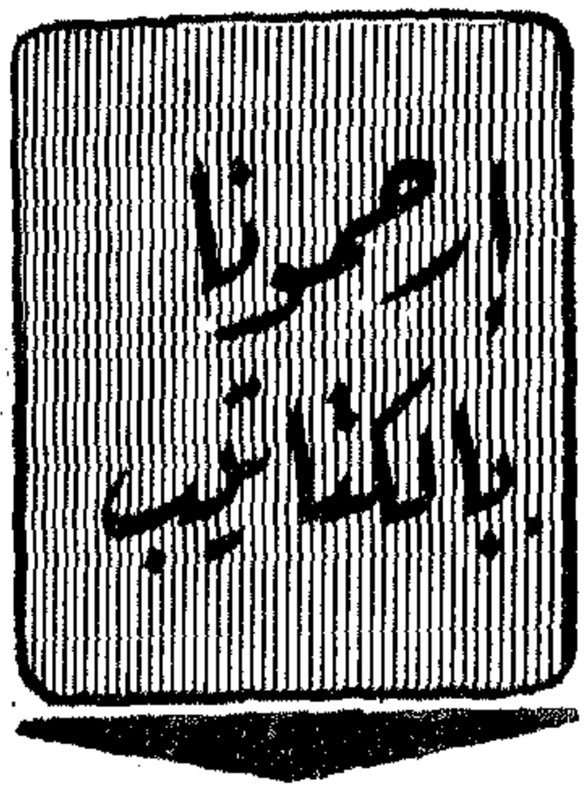

كتبنا قبلا أن الكتاتيب مشروع قومى إسلامى . لأن الطفل مثل العجينة إن شئت هودته أو نصرته أو أسلمته أو علمنته .

ودولنا منذ سقوط الخلافة تصر على علمنة وأوربة وتغريب كل فرد منا منذ طفولته . تستلمه من ثدى أمه لترضعه ثدى الاستعمار والخضوع والاستدانة للغرب بل والدفاع عن الغرب . ودول كثيرة تنص فى دساتيرها على أنها علمانية . ودول أخرى ترفض أن تنص على أن دين الدولة الإسلام وربما تكتفى بأن تنص على أن دين رئيس الدولة فقط هو الإسلام .

وعندما نطالب بإعادة الكتاتيب فإنما لا نهدف أبدا إلى قلب نظام الحكم بالقوة المسلحة ولا بالانتخابات ولا بالكتاتيب . إنما نقصد تنشئة أخلاقية للطفل وتقويما عربيا للسان الطفل وحصانة ضد المخدرات والرشوة والعمالة والخضوع .

فهذا مشروع تربوى وثقافى وأخلاق ليس له أى هدف سياسى .

وهو سوف يصلح أول من يصلحهم طبقة الحكام وطبقة الصحفيين وطبقة مباحث أمن الدولة وطبقة القضاء وليس لنا أى هدف خاص أو عام من ورائه .

ولكن وزير التعليم يترك هذا كله ويشغلنا بصوارخ يطلقها من وقت لآخر عسى أن يلفت انتباه الناس مثلما لفتهم زكى بدر . وزير التعليم يصدر قرارا بأن تكون مواد التخصص تضاف إلى المجموع العام للثانوية فتثور زمجرة . ثم يقبل الطلبة الوضع . ثم لا يلبث هو نفسه أن يصدر قرارا بالعكس تماما يمنع إضافة مواد التخصص إلى المجموع العام . كأن الغرض هو مجرد تذكير الطلبة بأن هناك شخصا يقول أفعل ولا تفعل ولكنه لا يعرف بالضبط ما هو المطلوب فعله وما هو المطلوب النهى عنه . نفس الوزير يصدر قرارا بأن تكون مرتبة الشرف هى مؤهل الترتيب عند التخرج وأراهن أنه هو نفسه سوف يصدر قرارا بالعكس تماما بعد تنفيذ هذا القرار . هو نفسه أصدر قرارا بالجامعة المفتوحة ثم أصدر قرارا باغلاق الجامعة المفتوحة وموارية باب جامعة بيروت .

ما هذه الصغائر وما هذه التفاهات . وما هذا اللهو والعبث الشخصى؟ وكأنك لا تصدق أنك وزير إلا إذا أصدرت قرارا ثم ألغيت القرار .

ومع ذلك وقف إزاء اقتراح الكتاتيب وكأنه يخص وزير التموين أو وزير المواصلات .

لماذا تخافون من مشروع الكتاتيب ؟

اطمئنوا .. الكتاتيب كانت موجودة فى عهد كرومر ! وكان كرومر يرى أن التوسع فى الكتاتيب أولى من انشاء الجامعة المصرية الحديثة !

اطمئنوا .. الكتاتيب لن تغير فى نظام الحزب الواحد ولا فى طريقة الانتخابات ولا فى تأميم الصحافة . ولا فى قيمة العملات ولا نهب البنوك .. على الأقل لمدة ثلاثين عاما . أم هل تريدون تأمين هذه الأوضاع ألف عام كما كان هتلر يقول أن دولته ستبقى ألف عام ؟!

الكتاتيب سوف تحقق رفع العبء عن الفقير وتحقق بعض العدالة الاجتماعية فى هذا الشعب المطحون حاليا لدرجة توشك على الانفجار .

د. فتحى سرور

الكتاتيب سوف تحقق بعض الجدية والعزم لدى الطفل المصرى بعد أن أفسدته الميوعة من الحاضنات ومن التليفزيون ومن جو الفساد المحيط به .

الكتاتيب سوف تحقق له بعض التقويم اللسانى فى اللغة العربية بعد أن أصبح كل بقال يسمى نفسه سوبر ماركت. وكل كشك يسمى نفسه « سنتر » دون أن يكتب حروف الهجاء الأوربية صحيحة فى أغنى وأغلى السوبرماركت والسناتر .

الكتاتيب سوف تمنع أو تحد أو تقلل من التردى فى الادمان الذى يهدد الجميع كالوباء الأصفر . ويمنع أو يحد من قتل الآباء للأبناء والأبناء للآباء والأزواج للزوجات والزوجات للأزواج .

إننا مساكين ونطلب أرخص دواء لا يكلف الدولة شيئا . والدولة أكثر مسكنة منا . ولكن هناك سماسرة للفساد وللانحراف وصلوا إلى التحكم فى رقابنا وفكرنا ولقمة عيشنا . ومصير بلدنا .

أرحمونا بالكتاتيب .

لا نقول لكم أغلقوا مدارس حضاناتكم ولا مدارس لغاتكم . ولكن أوجدوا هذه إلى جانب هذه . واتركوا للناس حرية الاختيار . يكفيكم تحكمكم فى الكبار ومصائر الكبار ومساكن الكبار ومزارع الكبار وصحافة الكبار وبرلمان الكبار .

اتركوا الأطفال ينتعشون .

هل هذه دعوة متطرفة . هل هذه دعوة لقلب نظام الحكم . هل هذه دعوة لاهدار مكاسب ٢٣ يوليو ؟

أما وزير الأوقاف فقد صرح أنه سوف يلحق بالمساجد الكبرى كتاتيب .

نحن عند وعده . ونستنجزه وعده . وننأى به أن يكون ممن يقولون ما لا يفعلون .

ونرجو ألا يكون مثل وزير التعليم الهمام . الذى يصدر القرار ثم يصدر عكسه .

وموضوع الكتاتيب لن نسكت عليه وسوف نلح عليه إلى أن يتحقق والله من ورائكم محيط .

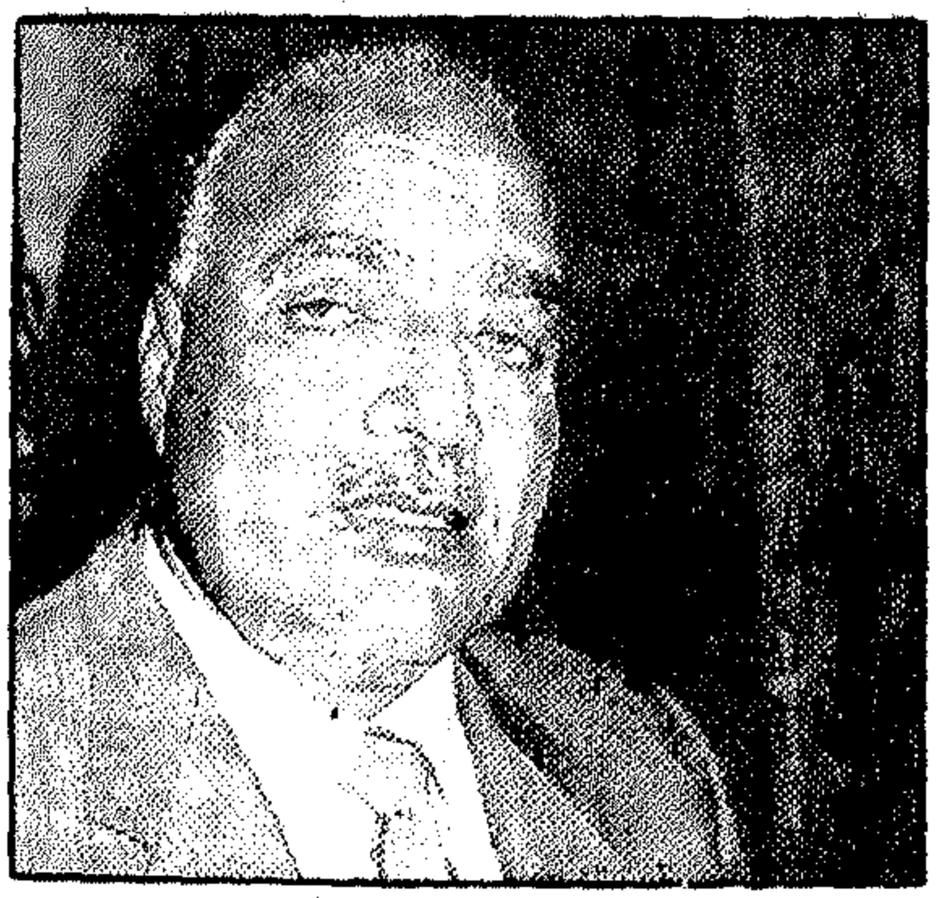

وزير الأوقاف

فى الثلاثينات حاول ملك الأفغان فرض السفور فأطيح به . وفى إيران كان الشاه رائدا من رواد العلمنة وكانت نهايته مأساوية . وفى تركيا نجحت العلمنة ولكن فى ظل حراب الجيش ولفترة محددة وبتكرار السيطرة من العسكر . وفى لبنان نجحت العلمنة تماما ثم يدفع لبنان الآن ثمن العلمنة .

إن أنصار مدرسة العلمنة حجتهم دائما هى أنهم يحاولون انشاء الدولة العصرية . ومفهوم الدولة العصرية هو الأنموذج الأوربى .

ولكن فى الشرق وفى الغرب وفى المسلمين من يرون أن العلمنة حتى ولو كانت عصرنة خالصة وليست لادينية فإنه يمكن إحداث العصرنة مع الاحتفاظ بالدين الأصلى . ففى اليابان وتايوان وكوريا والهند حدثت عصرنة بدون إهدار الشانتو (ديانة اليابان) ولا البوذية (ديانة الصين والهند .. الخ) . لا زالت المرأة الهندية تلبس السارى باعتزاز سواء كانت بنتا أم أما أم جدة . ولا زال الكيمونو تحلى صورة أباريق الشاى فى العالم الغربى قبل الشرق .

من هنا يحق التساؤل أيضا عن عصرنة ولو ظاهرية فى مجتمع البدو فى الخليج والجزيرة العربية دون التخلى ولو ظاهريا عن الإسلام .

ويحق التساؤل هل يمكن فى مجتمع مثل مصر والعراق وسوريا والشمال الأفريقى إحداث عصرنة كاملة حقيقية مع الاحتفاظ بالإسلام الحقيقى أم لا؟ إذا حدث هذا لم يعد لأنصار العلمنة ذريعة عن الدولة الحديثة يتخذونها حجة فى طلب الاستئثار بالحكم .

إن جبهة العلمنة لا تضم عسكرا فقط . فيها محامون مبهورون بالتقنين الغربى المدنى والجنائى والدولى وفيها مفكرون مبهورون بالآداب الغربية (عصفور من الغرب لا من الشرق) وبالموسيقى الغربية وبالمسرح الغربى وباللهو الغربى أيضا .

ورغم جهرهم وإيمانهم بالعصرنة إلا أنهم يريدون فرض هذه العصرنة بالقوة حتى وصل الأمر إلى استعمال الأحكام العرفية واللجوء إلى القمع بل والتعذيب واللجوء إلى التجسس وإلى منع حرية تكوين الأحزاب ومنع حرية الانتخاب ومنع حرية الصحافة .

مع أن جوهر العلمنة ذاته هو عكس هذا تماما . فلا علمنة إلا بالديمقراطية المطلقة والمطلقة والمطلقة . لأن العلمنة لا تتعدى أن

لا تميز بين مسلم ومسيحى ويهودى . والديمقراطية هى نفس الشيء . وإن كانت الديمقراطية لم تشترط التخلى عن البوذية ولا عن الشانتو .

ثم أن السؤال الذى لابد من الإجابة عليه هو : هل هذه العلمنة مرحلية فى حياة الأمم أم أنها دائمة ؟

الإجابة نجدها فى تتبع تاريخ شعب مثل مصر مثلا : كان هناك علمنة خلال ثورة ١٩ (حتى أن مجلس النواب الناتج من الثورة عام ٢٤ كان ثلث أعضائه أقباط) . ولكن بعد انتهاء موجة هذه الثورة وصعود موجة ٥٢ جعلت الأخيرة حجتها التى تستند عليها إلى الآن هو أن الديمقراطية الاجتماعية لابد من احلالها محل الديمقراطية السياسية . واستدلوا على ذلك بحدوث نفس هذا الاستبدال الهام فى روسيا والكتلة الشرقية كلها بل وفى ارهاصات داخل الغرب الرأسمالى .

إذن إذا كانت الديمقراطية السياسية تفسح الطريق للديمقراطية الاجتماعية تكون الديمقراطية السياسية ليست فى تاريخ الشعوب إلا مجرد مرحلة فقط .

لماذا إذن لا تكون العلمنة أو الوحدة الوطنية مجرد مرحلة أيضا مثل الديمقراطية ؟

العلمنة تقوم فى مرحلة يكون هناك مشروع قومى كبير يستلزم نسيان الفروق الطائفية تماما . كانت هذه الظروف ممثلة فى مواجهة المستعمر البريطانى خلال ثورة ١٩ . فكانت العلمنة مستحبة بل وواجبة وحتمية . ولكن فى مرحلة الاستقلال غاب المشروع القومى أو الحافز القومى . وأصبح مجرد مرحلة تاريخية وليس عاملا دائما وأبديا . لأنه بغياب الحرب مثلا وباستقرار السلام تبدأ كل طائفة تفكر فى مصالحها الذاتية والخاصة ومن ثم فالسياسة والاقتصاد والاعلام فى مرحلة السلام تختلف تماما عنها فى مرحلة الحرب .

ففترة العلمنة هى أشبه بفترة الحرب . بانقضائها تطوى أعلامها وتغمد أسلحتها وينتهى أمرها . وتبدأ كل طائفة تفكر فى مصالحها التى ضحت بها مؤقتا فى خلال فترة محدودة .

إن التجرؤ على الديمقراطية السياسية بدعوى الديمقراطية الاجتماعية جرأ أيضا الهجوم على العلمنة أن يكون فوق الطائفية .

بل كما قلنا أن العلمنة لا تتم إلا بالديمقراطية وهى توأم لها تماما . وهى أى الديمقراطية الهواء الذى تتنفسه العلمنة والماء الذى تعيش فيه وتموت لو خرجت منه . وليس معنى هذا أن الديمقراطية (نقصد السياسة) لا تسمح بالتنفس أو بالسباحة إلا للعلمنة . لا أنها تسمح تماما لكل الأفكار والمذاهب الأخرى أيضا بالحياة .

إذن فاستعمال القوة التشريعية

أو القمعية أو الأحكام العرفية لا تقيم ولا تساعد على العلمنة بل فى النهاية لابد أن تخنقها تماما . لأن العلمنة مساواة والديمقراطية مساواة . والعلمنة باب مفتوح على كل التيارات والديمقراطية باب مفتوح على كل التيارات .

وجه الخطأ أو الخلط هو اعتبار العلمنة حركة لادينية . مع أنها عكس ذلك تماما . هى حركة الاعتراف بكل الأديان لا دين واحد . وأى محاولة لكبت التيار الدينى هو حركة ضد العلمنة وضد العصرنة وضد الوصول إلى الدولة الحديثة التى ينادى بها – كلاما لا فعلا – أنصار العلمنة فى مصر ويقصدون فقط وصولهم إلى كرسى الحكم بدليل فشلهم خلال ٣٥ عاما فى الحكم وهى فترة كافية لبناء دولة محمد على أو حتى دولة ألمانيا الحديثة أو إسرائيل أو الصين الحديثة أو اليابان الحديثة . وفشلهم الذريع لم يتوقف عن الفشل فى بناء الدولة رغم فرض العلمنة بالسلاح وبعشر سنوات أحكام عرفية ولكن أيضا يتجسد فى الديون والاستجداء السياسى .

هناك حجة يرفعها بعض مفكرى العلمانيين مثل المرحوم د . وحيد رأفت واستطاع أن يفرضها على قطاع فكرى عريض داخل الأحزاب كلها وليس داخل حزبه فقط . وهو مسألة الحكومة الدينية . فهو صور لنفسه ثم للناس أن العلمنة هى الوقاية ضد الحكومة الدينية وصور أن رجال الدين إذا حكموا ادعوا أن حكمهم إلهى ومن ثم غير قابل للنقد ومن ثم فهو دكتاتورية متذرعة بإدعاء إلهى . وهذا كله صحيح ولكنه مبنى على بذرة فكرة . هذه البذرة مغشوشة تماما . وجه الغش فى البذرة الأصلية التى أنبتت هذا الفرض الكبير الموهوم هو أن التيار الدينى لم يطلب حكومة دينية ولكنه طلب حكومة دين . وهذا فرق هائل . فرق بزاوية ١٨٠ درجة .

إذا حكمنى جاجارين الذى قال أنه لم ير الله فى الفضاء .. إذا حكمنى بالشريعة فى السياسة الداخلية والدولية فأهلا به وسهلا . فالمطلوب هو القانون وليس محاميا بعينه . بينما المرحوم وحيد رأفت ربط بين المحامى والقانون فظلم القانون . مع أنه فى نفس الوقت كان مؤمنا تماما بالقانون الإسلامى (فى مراسلات خاصة بينى وبينه اقنعته مثلا أن سلبيات ثورة ٥٢ كلها تقع على كتف المستشارين القانونيين لضباط يوليو وعلى رأسهم سليمان حافظ . فاقتنع فعلا . واعتقد أنه كان سيمكن اقناعه ألا يلعب هو دور سليمان حافظ ضد التيار الإسلامى . لو أن التراسل استمر) .

هناك أيضا مغالطة كبيرة جدا هى : هل المقصود بالعلمنة إيجاد رابطة بين المسلمين والمسيحيين . رابطة عدل طبعا . أم مقصود بها الخروج على الدين ؟

إن كان المقصود رابطة بين المسلمين

والمسيحيين فالتيار الإسلامى من واجبه الحتمى إيجاد هذه الرابطة وتحديدها والنص عليها وهى من مصلحته قطعا . وهى محددة بوضوح فى الكتاب والسنة وأما إن كان المقصود بها الخروج على الدين فهذا قد يكون هدف خصوم الإسلام المحليين والدوليين .

وموضوع الرابطة بين الطوائف يجب أن نطرحه بوضوح : ونقول أن الرابطة الأوسع لا تلغى الرابطة الأضيق ولا تضرها .

فالرابطة الطائفية قائمة داخل كل طائفة .

تأتى فوقها الرابطة الوطنية حيث تجتمع الطوائف جميعا لما فيه مصلحة الوطن دون أن تهدر كل طائفة حقوقها .

فوق الرابطة الوطنية تأتى الرابطة القومية . فالأوطان المتعددة المنتمية إلى قومية واحدة ترتبط معا برباط القومية فى وجه التجمعات الدولية الكبرى أو فى وجه خطر يستهدف أكثر من وطن فى وقت واحد مثلما هو قائم الآن فى إسرائيل نحو عدة أوطان عربية حولها .

الرابطة الإسلامية تأتى فوق الرابطة القومية حيث لابد أن تتضامن القوميات الإسلامية من عربية وتركية وفارسية وزنجية وغيرها لمواجهة القوى العظمى أو مواجهة الكفر العالمى أو مواجهة أسر المسجد الأقصى وتهديد مكة والمدينة وتهديد المقدسات المعنوية الإسلامية .

هذه الروابط رابطة فوق رابطة : الإسلام فوق القوميات فوق الأوطان فوق الطائفية لا تهدر لأى طائفة رابطتها الذاتية .. فعلام إذن الادعاء المتكرر بأن العلمنة ضرورية لمنع النزاعات الطائفية . من الذى يقوم ضمانا عن الربط الأقوى دخول رابطة الطائفية فى رابطة أوسع هى الوطن ثم أوسع هى القومية ثم أوسع وأوسع هى الإسلام أم الانفراد الطائفى المكشوف وحده والمستهدف من الجماهرين بأن اللادينية بل العداء للأديان . هو فوق أى دين مهما كان هذا الدين ؟

إن ما يحدث فى لبنان الآن ليس إلا بسبب أنه تخاذل نحو نصف قرن عن الاندماج فى رابطة القومية العربية ثم رابطة العالم الإسلامى . لو أنه اندمج ما قامت هذه الحرب الطائفية ولكان المارون أنفسهم متمتعين بالأمن وبالحكم المحلى على أقل تقدير

إن لبنان هو أبلغ مثال يجسد نتيجة التخاذل عن السير فى الموكب خلال النصف قرن الأخير .

عندما بدأت مفاوضات الجامعة العربية أوائل الأربعينات أبدى (سعد الله الجابرى) رغبة سوريا فى الوحدة الكاملة « لا مجرد الاتحاد » بل أبدى العراق (نورى السعيد) نفس الرغبة . ولكن لبنان رفض الوحدة تماما . ثم رفض الاتحاد . ثم حل الشكل اللفظى جامعة بدلا عن اتحاد وعن وحدة وهو لفظ كلامى كما هو ظاهر . ثم

اشترط لبنان شرطا ناسفا لهذه الجامعة هو أن أى قرار يصدر من الجامعة العربية لا يكون بأغلبية الأصوات إنما يجب أن يكون بالاجماع . وفى غير هذا الاجماع لا يكون القرار ملزما إلا لمن يصدره فقط . أى أصبحت الجامعة مقهى سياسى لعرض الخلافات لا للتوحد .

رفض لبنان للرابطة القومية أدى إلى ضياع رابطة أضيق هى رابطة الوطن . بل وإلى ضياع رابطة أضيق وأضيق داخل الطائفة الواحدة .

خلاصة القول :

أن العلمنة إذا قصد بها العصرنة واللحاق بالعصر فأهلا بها وسهلا لأن الإسلام يستحث العصرنة ويقرن العلماء بالأنبياء . وأما إذا قصد بالعلمنة أن نتحول إلى اللادينية فهذا مرفوض وهو رجعية لمرحلة ما قبل الأديان أى رجعية آلاف من السنين فى أمر حسمته البشرية كلها .

فالعصرنة إذن ممكن أن تكون نقطة التقاء مع التيار الإسلامى المعاصر لمناقشتها ووضع برامجها على أحدث نظام علمى حديث ويجب أن يدور الحوار مع الجماعات الإسلامية على هذا التصور للدولة الإسلامية فى القرن الواحد والعشرين الميلادى أو الخامس عشر الهجرى . إنما أن يدور الحديث حول مقارنة اللادينية بالدين أو محاولة تجميل اللادينية فمهما كان المحاورون أساتذة أعلام أو فلسفة أو أدب إنما هم يتقهقرون بنا إلى الخلف وبعيدا عن الدولة الحديثة المنشودة .

وأما عن وسيلة العلمنة بمعنى العصرنة فلا يمكن أن تكون بالأحكام العرفية ولا بالاعتقالات ولا بالقهر للصحافة أو للأحزاب أو للأفراد . حيث أن العلمنة مساواة والمساواة لا تتأتى إلا بعد الحرية فلابد من ديمقراطية كاملة ومطلقة وبقدر تقدم هذه الديمقراطية السياسية والفكرية بقدر ما تتحقق عصرنة دولة الإسلام . وبقدر ما يتم السلام الحقيقى لكافة الطوائف وكافة الطبقات وكافة الأجهزة حاكمة ومحكومة .

إن نقطة التعثر الحقيقى نشأت من اهدار الديمقراطية السياسية بدعوى الديمقراطية الاجتماعية ففقدنا بذلك فى مصر أداة التغيير السريع والمأمون الوحيد وهى ديمقراطية الرأى الحر وأصبح كل اتجاه يؤكد وجوده بالقوة .

ويجدر أن نعترف بأن الأقلية القبطية لم ترفض الرباط الأوسع وهو الرباط الوطنى بل رحبت به ثم لم ترفض الرباط الأوسع والأوسع وهو القومية العربية كما فعلت مثيلتها فى لبنان وأنها لن ترفض على هذا المنوال الرابطة الإسلامية الأوسع ثم الأوسع ثم الأوسع طالما ضمنتها الديمقراطية المطلقة ومن حقها أن تناقشنا وأن نعطيها ضماناتها .

ونؤكد ثم نؤكد أن الحرية المطلقة هى وحدها أداة العصرنة وأن الكبت والقمع لصالح الإسلام أفرادا أو دولة .

والله غالب على أمره

د . فهمى الشناوى

يوميات إسلامية

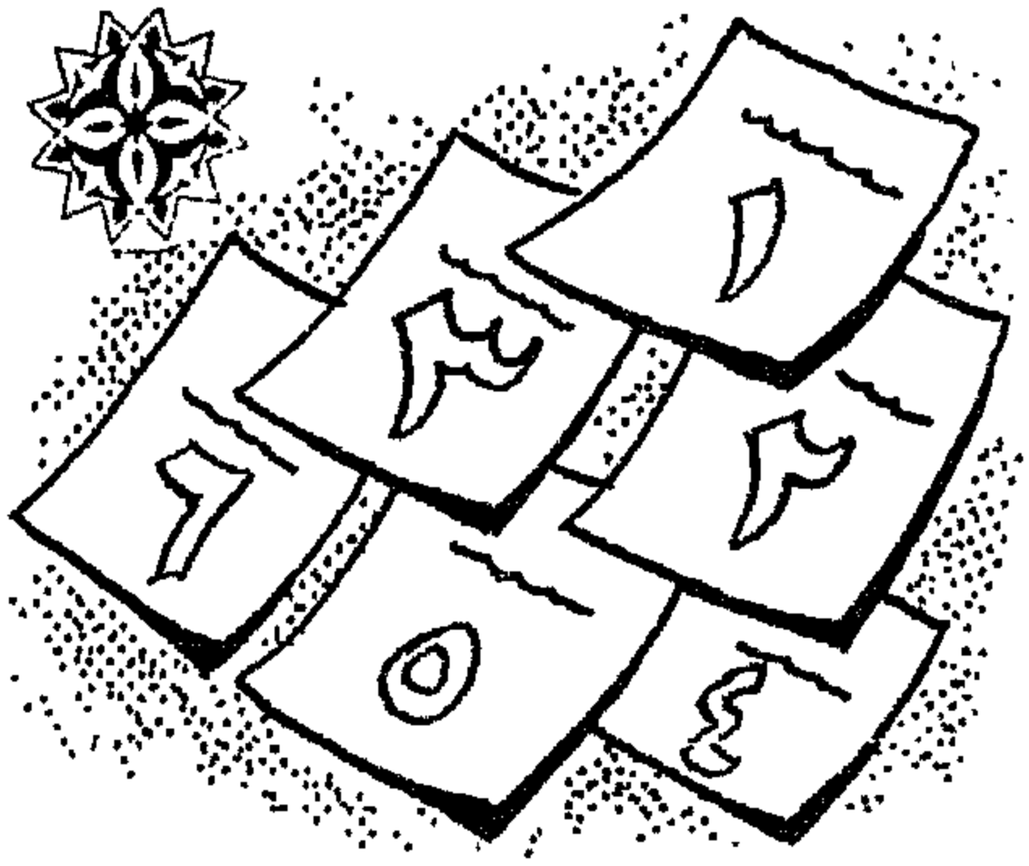

وساطة جديدة لكارتر

الرئيس الأمريكى السابق جيمى كارتر - عرض وساطته لإقرار حل سلمى للحرب فى جنوب السودان (!!) - والمعروف أن كارتر (وسيط كامب ديفيد) يدير حاليا مركزاً للأبحاث الاستراتيجية ، ومن اهتماماته دراسة النزاعات الاقليمية فى افريقيا (!) وكان قد زار كينيا والتقى بالرئيس الكينى آراب موى ، كما مر بمطار الخرطوم فى طريق عودته إلى واشنطن .

■■■

عقبات اللحظات الأخيرة

كثرت التساؤلات المريبة حول الأسباب الحقيقية التى أدّت إلى انفجار أحد مخازن الذخيرة الباكستانية وسقوط آلاف الجرحى والقتلى ، وعلى الرغم من اعلان الحكومة الباكستانية أن الانفجار وقع بطريق الخطأ ، فإن بعض المراقبين يرى فى هذا الانفجار رسالة غير مباشرة للحكومة الباكستانية عشية الاتفاق على الانسحاب السوفيتى من أفغانستان بين الحكومة الأفغانية والاتحاد السوفييتى والولايات المتحدة الأمريكية وباكستان . فبعد تصريح وسيط الأمم المتحدة - المشارك فى المحادثات - بأن توقيع الاتفاق بين الأطراف المعنية « سيتم فى الأيام القليلة القادمة » جاء تلميح جورباتشوف فى حديثه للتلفزيون السوفييتى إلى « عقبات اللحظات الأخيرة » التى يمكن أن تؤدى إلى تأخير توقيع اتفاق جنيف ..

ومن المعروف أن المجاهدين الأفغان ، وهم الطرف الرئيسى فى القضية ، لم يشاركوا فى محادثات جنيف ، وأعلنوا معارضتهم للاتفاق وأكدوا تصميمهم على متابعة الجهاد حتى يتم الانسحاب الكامل للقوات السوفيتية وحلفائها من أفغانستان .

تحذير ...

شركات وهمية أجنبية للأعمال الاستثمارية تقوم بإرسال دعوات بريدية وتعلن فى الصحف عن طلب المشاركة فى عمليات استثمارية مربحة .. حذرت وزارة الاقتصاد فى دولة الإمارات مواطنيها من التعامل معها ، وذلك بعد تبين أن هذه الشركات ليس لها وجود فى الواقع .

من الفاتيكان إلى الكرملين

يقوم وفد بابوى بزيارة رسمية إلى الاتحاد السوفيتي فى يونيو الحالى للاحتفال بمرور ألف عام على اعتناق روسيا الديانة المسيحية ، ولم يمنع اشتراك الفاتيكان « الكاثوليكي » فى الاحتفالات أن الكنيسة الروسية « أرثوذكسية » .

هذه أول مرة يرسل فيها الفاتيكان وفداً رسمياً لتمثيله فى الاتحاد السوفيتى كما ينتظر الفاتيكان دعوة رسمية من الكرملين إلى يوحنا بولس الثانى لزيارة الاتحاد السوفيتى .

فتح كران ومنجان

تمكن المجاهدون الأفغان من القيام بعمليات ناجحة أسفرت عن تحقيق ضربة عسكرية قاصمة فسيطروا على (كران منجان) القاعدة العسكرية الرابعة ضمن سلسلة القواعد العسكرية التى فتحها المجاهدون فى المناطق الشمالية بقيادة الأستاذ غلام محمد والدكتور سيد حسين وسيد نجم الدين وفى مدة لم تتجاوز مائة دقيقة تمكنت قوات المجاهدين من السيطرة الكاملة على غارينزيون هذا وقد أفاد شاهدو العيان أن الغنائم التى غنمها المجاهدون كانت عشر مدافع وثلاثة رشاشات دوشكا كما غنموا ٤ أجهزة لاسلكية تابعة للاستخبارات العميلة و٣٠٠ رصاصة للأسلحة الثقيلة ومليون رصاصة للأسلحة الخفيفة بالإضافة إلى كمية كبيرة من الأغذية والألبسة .

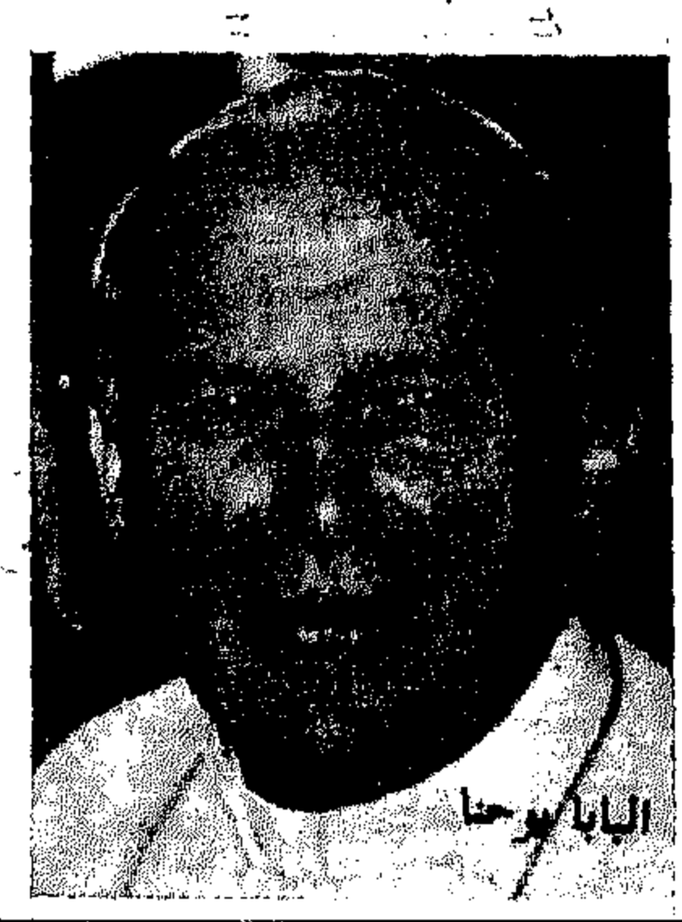
البابا يوحنا

بدخشان والشهيد محمد انعام

شن المجاهدون هجوماً عنيفاً على قاعدة لاى آبه فى مدينة فيض آباد مركز محافظة بدخشان وقد تم اغلاق مطار فيض آباد عدة أيام على أثر هذه العملية ، كما تم أسر سبعين جندياً من جملة قوة القاعدة البالغة ١٢٠ جندياً الذين لقى بقيتهم حتفهم ومنهم من جرح جروحاً خطيرة كما غنم المجاهدون ٦٥ قطعة سلاح وقد استشهد سبعة

من المجاهدين كان من بينهم الأخ محمد انعام .

(فتح لواء فى بغلان)

تفيد الأنباء الواردة من بغلان أن المجاهدين وفقوا فى فتح لواء بودكه بعد معركة قصيرة مع الجنود الشيوعيين وقد أسفر هذا عن قتل عشرة وجرح عشرة من الشيوعين وأسر أكثر من مائة جندى ونتج عن ذلك استشهاد ١١ مجاهداً وقد غنم المجاهدون فى هذه العملية دبابتين مدرعتين وثلاث قاذفات هاون وثمانى رشاشات ثقيلة وستين قطعة سلاح وجهاز لاسلكى - وبعد فتح هذا المركز تكون مساحة كبيرة جديدة قد أصبحت تحت سيطرة المجاهدين ولواء بودكة هو اللواء الثالث الذى يدخل تحت قيادة أحمد شاه مسعود القائد العام لجبهات الشمال فى افغانستان .

(مجلس الشعب وفضائح الشيوعية)

أوعزت الامبريالية الروسية فى إطار مخططاتها العدوانية حيال قضية أفغانستان لعملائها فى كابل أن يقوموا بتشكيل ما يسمى بمجلس الشعب وذلك لخداع العالم واظهار أن الحكومة العميلة فى كابل تمكنت من ارساء قواعدها التشريعية والقانونية فقد قامت الحكومة بجمع عدد من الشيوعين والصحفيين الأجانب والمحليين (٤٠٠ صحفياً) لتغطية الاجتماع المزور وفى جو من الحراسة المشددة ولكن الشيوعيين واجهوا أثناء انعقاد هذا الاجتماع احداثاً أدت إلى فضيحتهم وفشلهم فشلاً ذريعاً ففى الوقت الذى افتتح فيه العميل نجيب ذلك الاجتماع بخطابه الكاذب اندلعت نيران قذائف المجاهدين وهزت الصواريخ موقع الاجتماع وأثبت المجاهدون مرة أخرى للعالم أن الحكومة العميلة وأسيادها الروس مع كل ما لديهم من القمع والبطش لا يقدرون أن يحموا أنفسهم حتى ولو كانوا فى مأمنهم ووسط قواتهم وأسلحتهم المدهشة من خطر المجاهدين .

أسبوع الفتاة المسلمة بجامعة عين شمس

أقيم أسبوع الفتاة المسلمة بجامعة عين شمس تضمن الاسبوع معرضاً لبيع الزى الإسلامى بأسعار معقولة ، وعرض مجموعة كبيرة من الكتب الدينية التى تهم الفتيات المسلمات .

شهد الاسبوع الذى اقيم بصالة كلية نادى الحقوق إقبالاً متزايداً من الفتيات ، سواء على شراء الزى ، أو شراء الكتب ، والشرائط الدينية .

وعن فكرة إقامة هذا الاسبوع يقول عمرو

المكاوى رئيس اتحاد طلاب الجامعة : إنها بدأت فى أوائل عام ١٩٨٧ بتكوين اتحاد طلاب الجامعة بهدف نشر الزى الإسلامى داخل الحرم الجامعى ، لمواجهة التبرج من جهة ، وتوفير زى الطالبات المسلمات بسعر التكلفة من جهة أخرى .

وأضاف : ان هذا المشروع نواة لمشروع كبير فى المستقبل تعمل فيه الطالبات فى الاجازة الصيفية لتوفير الزى الإسلامى لكل من ترغب من طالبات الجامعة .

وقال : ان الطالبات قمن بتفصيل وحياكة الملابس المعروضة ، دون أن يتقاضين أى أجر ، وقد وفرن لهن ماكينات الخياطة والأقمشة داخل مقر الاتحاد بالجامعة .. بالرغم من العقبات التى صادفتنا فى شراء الماكينات والأقمشة ، وقد شجعتنا مساهمة الطالبات فى بذل الجهد دون مقابل مادى ، وكذلك إقبال الطالبات على المعرض ، على الاعداد لاقامة أسبوع فى بداية العام الدراسى إن شاء الله .

وتقول هناء عبدالحميد الطالبة بكالوريوس المعهد العالى للتمريض : إن الهدف من إقامة هذا المعرض من خلال اسبوع الفتاة المسلمة ، ان تعرف الفتاة شروط الزى الإسلامى الصحيح ، حتى لا تقع فريسة للمحال التى تبيع الزى الإسلامى المخالف للشرع .. فهناك محال تبيع الآن أزياء مناقضة لمواصفات الزى الإسلامى ، وتدعى أنها أزياء إسلامية .. وبذلك نحمى طالبات الجامعة من الوقوع فى هذا الأمر المخالف للدين .

أخبار قصيرة

● صرح وزير الدفاع الهندى كريشنا بانت ، بأن القوات الهندية لا تنوى الانسحاب من سريلانكا فى المستقبل القريب .

● تتلقى القوات السوفيتية المتوجهة إلى أفغانستان تدريباتها فى مناطق بلغاريا الجبلية لتشابهها مع مناطق افغانستان شديد الوعورة .

● ٩٤٤ يهودياً سوفيتياً وصلوا فيينا خلال شهر مارس الماضى مقابل ٦٥٨ فى يناير و٧٢٣ فى فبراير الماضيين .. وأضاف تقرير اللجنة الدولية للهجرات فى جنيف أن ٤٥٧ يهودياً سوفيتياً توجهوا إلى إسرائيل منذ مطلع هذا العام .

● بلغ عدد حالات الاجهاض بين الفلسطينيات ٦ آلاف حالة نتيجة الغازات الخانقة التى يطلقها الجنود الصهاينة على التجمعات الفلسطينية .

[مراقب]

بقلم : عزالدين الصعيدى

بناء الطفل المسلم.. كيف؟

● أطفالهم وأطفالنا :

يقول تعالى : ﴿ فبشر عباد ، الذين يستمعون القول فيتبعون أحسنه ﴾ .

ويقول الرسول ﷺ : « الحكمة ضالة المؤمن فليأخذها من أى وعاء خرجت » .

والحكماء يقولون : لا تدعو ربكم والخطايا بين أضلعكم فألقوها عنكم ثم ادعوه يستجب لكم ..

نعرف هذه المعانى ولا نعمل بها .. ومن حولنا دروس التاريخ الإسلامى الرائعة أو دروس العالم المعاصر .. فنغفل عن هذه وتلك .. ونظل فى انحدارنا ، وتصل المشكلة إلى مستقبل الأمة .. إلى أطفالنا فنترك مقاديرهم فى مصب الرياح .. فماذا نفعل قياسا بما يفعله الآخرون المتقدمون علميا فى ذلك الزمان ، لقد كانت اليابان سنة ١٨٦٨ أمة جاهلة كسائر الأمم الشرقية ولما أرادوا اللحاق بالأمم المتقدمة تعلموا علمها وصنعوا صناعاتهم وحاربوهم بها وحولوا أطفالهم إلى علماء صغار .

ودرس آخر قادم من بريطانيا .. ففى سنة ١٨٧٠ جعلت بريطانيا التعليم الإجبارى لعموم الأطفال وأصدرت قانونا لفتح المجالس الاقليمية المحلية للاشراف على نظم التعليم فعممت المدارس فى القرى وزودتها بالمعلمين والأطباء وكانت هذه هى نقطة البداية والانطلاق لبريطانيا .. إنها البداية من الطفل المتعلم .

ومن معاد القول أن نذكر أن تلك التعاليم مقتبسة أو مطابقة لما نادى به الشرع الإسلامى فى شئون العلم . فقد جعل

الرسول الأعظم طلب العلم فريضة على كل مسلم ومسلمة ، وأمر بتعليم الأطفال وتهذيبهم وألزم الوالدين بأن يعلموا أبناءهم الرماية والسباحة وركوب الخيل فطبّقه الخلفاء الراشدون ومن بعدهم - عمموا الكتاتيب فى القرى والمدن وفى البلاد التى فتحوها حتى بلاد البربر .

والآن .. ماذا نعطى الطفل المسلم ، ما هو البناء الذى نوفره له فى جسده وعقله وخلقه .. ها هو الطفل المصرى يعانى من نقص هذه المقومات - فبدلا من أن نعطى الطفل المصرى كوبا من لبن وبرتقالة ودرسا مدروسا فى الدين والأخلاق أعطيناه عيدا وهميا فى التليفزيون وبدلا من أن يساعد المسئولون فى انشاء مكتبات الطفولة على مستوى التعميم وليس على مستوى الدغاية والاعلان ، طالب المسئولون بدعم السينما من جيب الموظف المسكين وما لذلك من آثار على الهامش المتبقى لرعاية الأطفال .. أطفال هذا الموظف .. وليس بخاف هذه المعادلة الصعبة التى يتمزق على أساسها المرتب الوظيفى فقسط للجرائد الحكومية وقسط لمرض الزوجة وآخر للدروس الخصوصية وقسط للاستبدال وقسط للمواصلات والقهوة والغلاء والدين وهكذا لا تجد بقية باقية لرعاية الطفل المصرى .

شبابنا وشبابهم :

ودون انتظار لمستقبلنا مع أطفالنا نمد عيوننا إلى حال شبابنا اليوم ، ولعل قراءتنا لما كانت عليه أحوال الشباب الايطالى عام ١٩٦١ تثبت لنا - للأسف - مدى التطابق بين الحالين .. ففى ذلك العام كانت الغالبية العظمى من شباب إيطاليا وأهلها يعيشون عيشة الكفاف وظهرت أعراض الخلل الاجتماعى الواسع على مستوى الأمة كلها .. فالموظفون يقتصدون كل ليرة من قوتهم ليعلموا أولادهم تعليما راقيا حتى يتموا دراستهم بالجامعة ، وبعد أن يتخرج هؤلاء الجامعيين يعانون الفقر وتتألف منهم فئة الكادحين المثقفين الذين يكتسبون أقل مما يكتسبه العمال غير المهرة ، وتخيل ما شئت من المهن الوظيفية التى يكون قاسمها المشترك فقر هؤلاء الشباب الموظفين .

وينضم إلى فئة هؤلاء الفقراء فئة الفقراء من الارستقراطيين المتكبرين الذين كانوا يوما يمتلكون أراضٍ غنية وأطاح بثرواتهم هبوط الأسعار والمنافسة والاصلاح الزراعى وبعد أن هبطت منزلتهم الاجتماعية وفقا لهبوط مستواهم المادى انضموا إلى فئة العاملين المثقفين وألغوا كوادر الحركات الجماهيرية .

ويقول لنا الوجه الآخر من الصورة أن البقية الموسرة الغنية تحيا حياة من القلق الكئيب على ثرواتهم فهم يجعلون جمع المال الهدف الأول والأخير فى حياتهم كأنه الدواء الثمين فى زمن الأوبئة ، ولهذا يدافعون عن ثرواتهم بكل الوسائل - المشروعة أو غير المشروعة .

وإلى التركيبة الاجتماعية السابقة ينضم الجهل فلا يزال الملايين من الايطاليين – كمثال له ما يقابله عندنا – فى حالة من الأمية التى تتراوح نسبتها بين ١٠ – ٣٠٪ من السكان . ويختلف العدد طبقا لتعريف الأمية فهل يعتبر المرء الذى يجهل القراءة ولكنه يستطيع أن يكتب اسمه فقط متعلما أو أميا ؟ وهل يعتبر ذلك الذى ذهب إلى المدرسة ولكنه نسى كل شىء متعلما أو أميا ؟ ثم إن أولئك الذين هم متعلمون قلما يكونون ماهرين بارعين وها نحن نطالع الأنباء المؤسفة عن أمية المتعلمين حتى فى مراحل التعليم العالى حيث يعانون من أعراض شديدة من الأمية الثقافية .

المثقفون ومهرجو السياسة :

وبعد التقسيم السابق لفئات الشباب الايطالى – وهو ما نجد له نظيرا عندنا – تتبقى فئة قليلة من أصحاب الثقافة الجادة لكنهم ينحصرون فى المعلومات السلفية ولا تغادر ثقافتهم أرضهم التى يعيشون عليها .. وهذه الفئة بهذه المواصفات تكون ضئيلة التأثير فى التيارات العامة ، وهى لا تجد الفرص المواتية لامتلاك زمام التوجيه العلمى والسياسى فى الدولة .. بينما تتجه هذه الفرص إلى جماعة من الوزراء والصحفيين والدبلوماسيين ورجال الأعمال والأثرياء وقلة من الباحثين فهؤلاء يسافرون إلى الخارج ويدرسون أو يمارسون العادات الأجنبية ويعقدون المقارنات بين ما يدور فى بلادهم وما يرونه فى تلك البلاد البعيدة وعادة يسقطون فى أحد أمرين إما ينتابهم غرور لا مسوغ له وإعجاب مفرط بالأجانب وإما يحسون بالاحتقار – السخيف – للآخرين ..

ويتجه هؤلاء إلى ساحة الناخبين فى بلادهم لزيادة الوجاهة الاجتماعية ويلعبون لعبة السياسة ، ويصبح همهم الأول الحصول على أصوات الناخبين والتحايل للوصول إلى مركز رفيع فى أحزابهم وفى البرلمان وفى الحكومة ويعيش هؤلاء فى دوامة غريبة – منفصلة عن المجتمع – وإن كان ظاهرها الاهتمام بشئون المجتمع ، فهم يغرقون فى .. أعمال روتينية وتوقيع آلاف الرسائل كل يوم وفى التشاور معا وفى السفر بالطائرات لحضور مؤتمرات دولية وفى التجوال فى الأقاليم وإلقاء الخطب من كل الأنواع فى كل المناسبات دون فهم جدى للمشاكل القومية .. بل يدافعون عن قصور جهاز الدولة وهم الأولى بالتفكير فى إصلاحه

واقتراح العلاج لمشكلاته .. بل إن هؤلاء يكونون أحيانا فى شغل شاغل عن قراءة الصحف فيعهدون بذلك إلى مرءوسيهم . وهكذا غالبا يسير العمل السياسى اعتمادا على السماع دون التصاق حقيقى بالمشكلات الحقيقية .

أما أساتذة الجامعة – فى إيطاليا – الأمناء على ثقافة الأمة فتعوزهم الاعتمادات المالية اللازمة للقيام بأعبائهم ودورهم تجاه المجتمع وقِسْ على ذلك كل فئات المجتمع الجادة .. وتسوء الصورة حين تتم مهزلة القوانين القديمة التى تشكل غابة عتيقة يضاف إليها كل يوم من القوانين الجديدة ما يزيد الأمور تعقيدا ويجعل العثور على وجه العدل مهمة صعبة وشيئا فشيئا يفور المجتمع بصراعات متباينة بين الفئات السابقة وداخل كل فئة.. فيقتل العمال المفصولون مستخدميهم ورجال الأعمال المفلسون أنفسهم ومنافسيهم ويقتل دافعوا الضرائب محصليها والطلبة الفاشلون مدرسيهم ورجال المافيا يقتلون أندادهم وبائعو المخدرات يقتلون بعضهم بعضا وبانحدار الأخلاق وعدم الاكتراث بالآخرين يموت آلاف الناس كل سنة فى حوادث السيارات ... وهذه جميعا بعض ملامح إيطاليا راعية الكنيسة فى العالم . وما أحوجنا إلى أن نتدبر أمورنا من جديد فلدينا أكسير كل داء مهما كان عضالا .. إنه إكسير الدين الإسلامى وشريعته وفيها من التفاصيل ما يغنينا عن التخبط والتقليد الأعمى فهل نعود إلى طريق الرشاد .. على مستوى الفرد والأمة لنكون خير أمة أخرجت للناس ؟

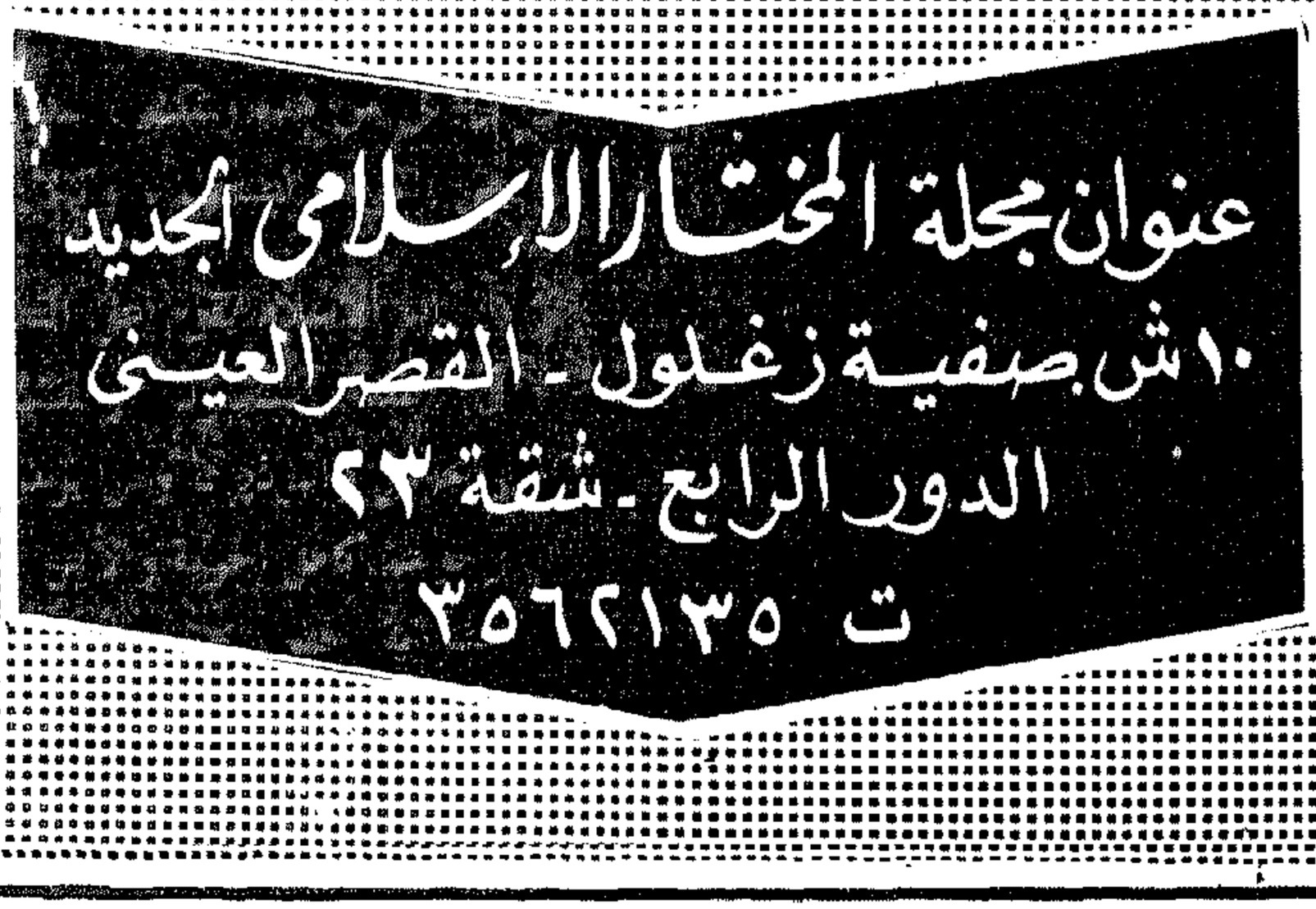

مع الأستاذ ..

إبراهيم بن علي الوزير

• المستقبل للوحدة الإسلامية ومن يعش يرى

الأستاذ إبراهيم بن على الوزير .. ينتمى إلى ماضى يمن الجزيرة العربية ويلتصق بحاضره .. يقدره الحجاز ، ويعرفه أهل الشام كما أنه ليس ببعيد عن وادى النيل ومغرب العرب ، والعالم الإسلامى الذى سمع صوته ، أو قرأ ما كتب عن تطلعات الأمة الإسلامية .. ومستقبلها الذى يرجوه مشرقا موحدا .

أجرينا معه حوارا عميقا وشجيا فيما يلى نصه :

كان الاهداء فى كتاب « على مشارف القرن الخامس عشر الهجرى » إلى الأجيال المسلمة التى تمضى نحو المستقبل عسى أن تصغى إلى دروس التاريخ أى دروس هذه ؟ مسيرة الشورى فى الأمر . بعض ش ئ . الخير فى الأرض . أنعمهم و عقل و علم . أدوات الفقه لسنن الله – كونية وتشريعية ؟

– إن دروس التاريخ هى عبره وعظاته ، وهى التى تنير طريق الأمم بالنسبة للمستقبل . وكما قال الله فى كتابه الذى أخرج البشرية من الظلمات إلى النور : ﴿ لقد كان فى قصصهم عبرة ﴾ . وهذه الدروس هى لأولئك الذين يستيقظ فى صفوفهم وعى راشد ، فيتفكرون ويعقلون ، ويفقهون فيعلمون ويرشدون . فإن تكامل رشدهم ، فهو إذن الدنيا والآخرة ، وإن لم يتكامل فهو كما قال الله : ﴿ يعلمون ظاهرا من الحياة وهم عن الآخرة غافلون ﴾ .

سألتنى : أية دروس ؟ وأجيبك : ذلك الدرس الذى أخرج أمة مستضعفة ، وأخرج معها البشرية كلها من أسار الخرافة والرق الفكرى إلى رحاب الحقيقة والانعتاق وكرامة الإنسان بسحق العبوديات المختلفة . لتعبر بمنهج الله إلى عبودية الخلق وحده . وذلك هو التحرر الذى ما عداه سوى العبودية . أو المحال الذى لا وجود له . فأما أن تكون عبدا لله أو لما سواه . وإذ يتلك حقيقة

الدرس الذى علم الإنسان كرامة والمضى فى درب ﴿ لقوم يعقلون ﴾ و﴿ لقوم يتفكرون ﴾ و﴿ لقوم يعلمون ﴾ . فهو الفكر والعقل والعلم ، ونتائجه حرية الإنسان وكرامته وحقوقه وتقدمه المستمر فى مجال التفوق والعطاء والخير . وبذلك عمّ النور من مشرق الأرض إلى مغربها ، من الصين شرقا إلى أوروبا غربا ، فما عدا مما بدا . فما هى الصورة البائسة التى ارتكست فيها هذه الأمة ؟ الجواب يكمن فى دروس التاريخ وعبره وعظاته وقوارعه . فعندما تغلب الذين لم تنر دعوة الإسلام عقولهم ، ممن كانوا طلقاء بسماحة الإسلام ، بدأ أول سبب لما نحن فيه اليوم وظلت روافد الأسباب السيئة تمده حتى كان السوء أكثر فأكثر .. من الاستبداد إلى الترف والانحلال ، وبينهما العديد العديد من أسباب السوء ، حتى بلغ السوء أكثر مما

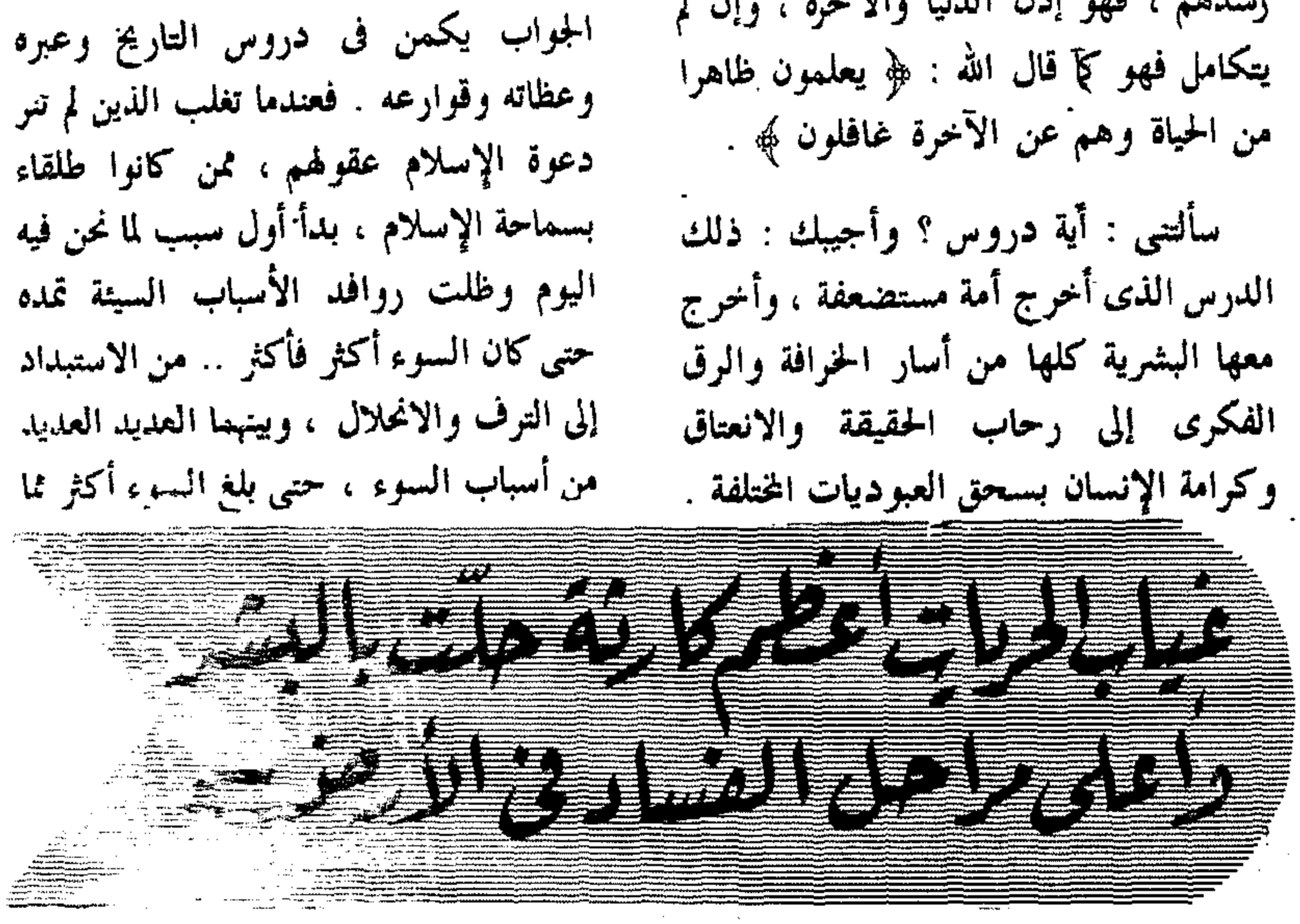

هو عند الغير . وبموجب قانون الصلاحية العام ، استلم الزمام الأقل سوءا . وكما قال الحكيم الخبير : ﴿ وتلك الأيام نداولها بين الناس ﴾ وفق قانون عادل وقسطاس مستقيم . وتلك سنّة ، لن تجد لسنة الله تبديلا ، ولن تجد لسنة الله تحويلا .

توقفت المسيرة الشورية بتغلب الرأى الواحد ، وتعطلت الأمة ليحل محلها الفرد ، فسادت بذلك قيم النفاق والخوف والرياء والضعف والمذلة . واختلت موازين العدل فى المال ، فأصبح « مال الله دولا ، وعبيده خولا » على حد تعبير عظماء الإسلام الثائرين الذين ظلوا متمسكين بالحق وفى سبيل تحقيقه فى واقع الحياة ، مجاهدين لا يضرهم من خالفهم كما بشر بهم من أرسله الله رحمة للعالمين : « لا تزال طائفة من أمتى على الحق ظاهرين لا يضرهم من خالفهم إلى يوم القيامة » .

وبذلك التحول نحو الأسوأ ، تعطلت رسالة الأمة ، رسالة الخير التى هى تحسن مستمر وتجدد دائم وعطاء لا يبلى . فأصبحت متسولة على موائد أمم أخرى لها فى مجال ﴿ وعلم آدم الأسماء كلها ﴾ كل يوم جديد من الأسماء وكان عليها أن تكون فى الأمام وحينذاك يكون التقدم محروسا بالخير والتكامل الراشد فى أعلى ذراه .

إن الدرس قد كتب بالخط العريض عبرة لأولى الألباب ، فى ضمير كل من كان له قلب فاقه أو ألقى السمع وهو شهيد .

الفهم ، والعقل والعمل والعلم ، أدوات الفقه لسنن الله .. كونية وتشريعية .

● ما هى سلبيات القرن الذى مضى ؟

– إنه سؤال جدير بمئات الدراسات وقد حاولت الإجابة جلية فى كتابى « على مشارف القرن الخامس عشر » وأنا أشهد غروب القرن وعشت نصفه الأخير ، وألخص لك الإجابة :

لقد كان من الممكن أن يكون قرن يقظة أمة الإسلام . فقد جاءتها سنة الله الصارمة التى تعلمها درسا مكتوبا بالدم والمأساة ، فلا تنساه إلا أمة يكاد يكتب عليها المحو والزوال . وهو ما نبهنا الله إليه : فى سورة الإسراء حديثا عن بنى إسرائيل : ﴿ لتفسدن فى الأرض مرتين ولتعلنّ علوا كبيرا . فإذا جاء وعد أولاهما بعثنا عليكم عبادا لنا أولى بأس شديد فجاسوا خلال الديار وكان وعدا مفعولا . ثم رددنا لكم الكرة عليهم وأمددناكم بأموال وبنين وجعلناكم أكثر نفيرا . إن أحسنتم أحسنتم لأنفسكم وإن اسأتم فلها .. ﴾ ﴿ .. وإن عدتم عدنا وجعلنا جهنم للكافرين حصيرا ﴾ . وكان الدرس : إن أحسنتم أحسنتم لأنفسكم وإن اسأتم فلها . وتكون العبرة : وإن عدتم عدنا .

ففى أوائل القرن ، كانت أمة الإسلام ترزح تحت وطأة الاستعمار ، وجاءت صيحات المصلحين وعلى رأسهم موقظ الشرق وحكيمه جمال الدين الأفغانى وتلاميذه العظام الإمام محمد عبده ، والكواكبى ، وابن باديس . ثم جاءت الحركات الإسلامية المنظمة بقيادة حسن البنا والمودودى ، وآخرين ، ولكن الأمة لم تحقق أسباب الخروج من الظلمات . ذلك أن السلبيات ما يزال لها السيادة فى اللاوعى العام لهذه الأمة . فهناك خلل فى التفكير ، وهناك خلل فى التربية نتج عنه ما حذر الله المؤمنين من سلوكه فى قوله : ﴿ يا أيها الذين آمنوا لم تقولون ما لا تفعلون كبر مقتا عند الله أن تقولوا ما لا تفعلون ﴾ .

فتمت الشكلية على حساب المضمون والجوهر وأصبحت أمتنا تنتج « ديكور مسلم » - إذا صح هذا التعبير - ولكن بلا روح ولامضمون . وأصبح العقل متهما ، كأن لدينا ما لدى غيرنا من المعتقدات ما يناقض العقل ، حتى اضطرت تلك الأمم بفعل اليقظة الإسلامية الأولى التى هزتها من سباتها أن تزيل العقيدة عن نطاق العقل وأن تفصل الدين عن الدنيا وأن تدع ما لقيصر لقيصر .. وما لله لله ! وبذلك انطلقت فى مجال سنن الله تبنى وتتقدم بعد أن حطمت عوائق العقل والعلم وحرمت فى الوقت ذاته من تعاليم الوحى واشعاع الفطر المستقيمة فلم تتكامل حضارتها وتقدمها .. أما نحن فقد ابتعدنا عن نهج الله الذى تتكامل فيه كل عناصر أسمى حياة يمكن الإنسان من تحقيقها .. وأصبحت الخرافة والغفلة تسودان التفكير . بديلا عن العلمية والموضوعية والحقائق . ويحرس ذلك كله ، غياب الشورى فى الأمر بتسلط الرأى الواحد وعدم قبول التعددية التى هى إحدى سنن الله . وبذلك غابت الأمة .. وبزغ الصنم ؟!

عبد الأحجار أباء مضوا
وعبدنا بشرا أمثالنا !!

بيدهم الموت والحياة والرزق والرفع والخفض . بكلمة يقتلون . وبكلمة يقطعون أرزاق الناس ، وبكلمة يرفعون ، وبكلمة يخفضون . وبانتهاج النهب والسلب يتركون الأمة للمجاعات والفقر والمذلة والهوان .

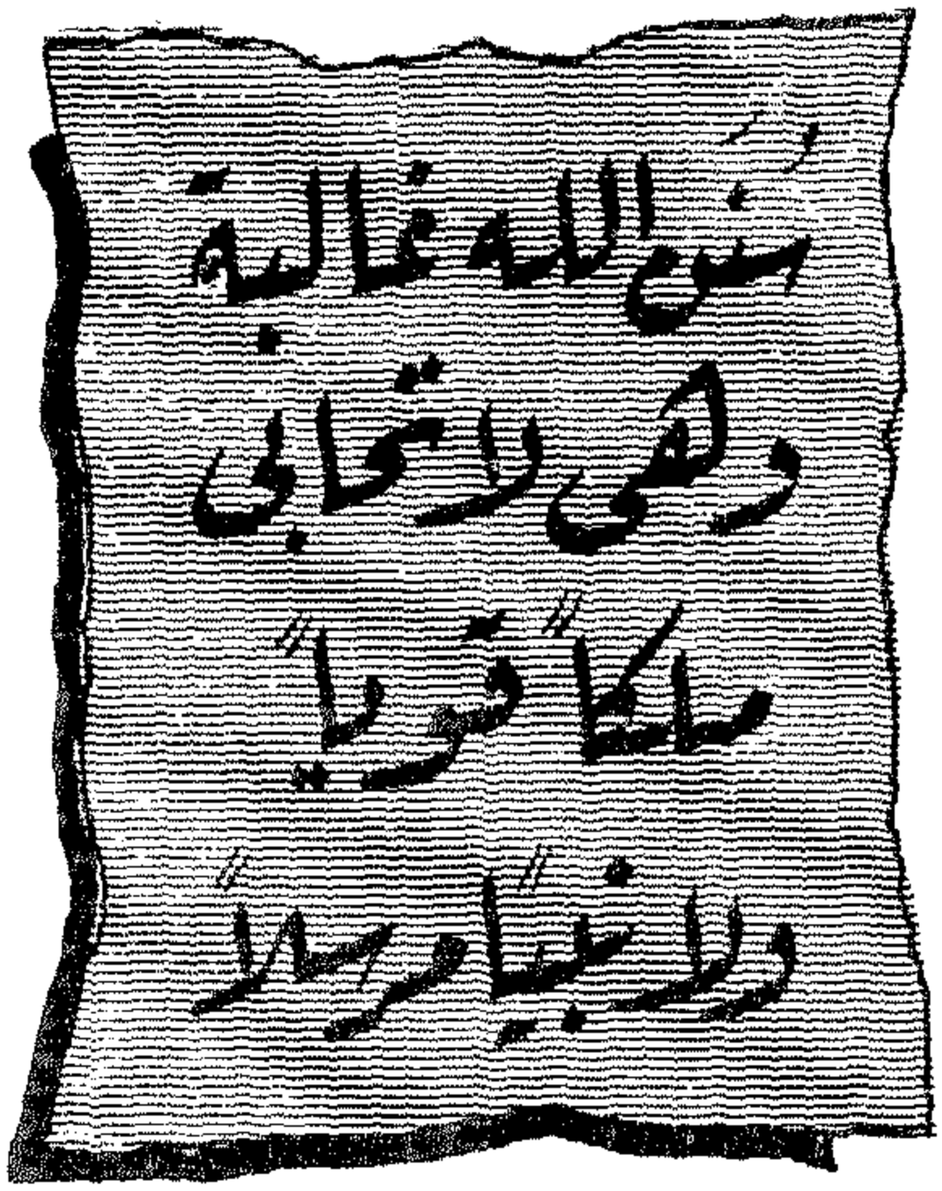

وبغياب العدل فى المال ضاع على الأمة حق كل إنسان فى بيت يأويه وطعام يكفيه وكساء يستره وعلاج إذا مرض وعلم ينتفع به وزواج تقام به أسرة . وشلت الأمة عن رسالتها ، فتوقفت عن أى تقدم فى الخير ، فلم يعد يومها خيرا من أمسها ولا غدها خيرا من يومها .

إن سلبيات القرن الذى مضى تكمن فى غياب مذهل للفكرة البناءة التى تحملها القوة ذات الفعالية فى المجتمع . وبدلا من ذلك ، سادت الأفكار التى بثها أعداء الأمة ، واستطاعت أن تغطى أفكار دعاة اليقظة الإسلامية لتحل محلها أفكار القومية والإقليمية والطائفية والشكلية الحزفية . كل ما يمزق ، ويشتت ، ويفرق ، ويبث العداء والكراهية .. وإذا شئت تفصيلا أوسع . فإننى أحيلك على هذا الفصل بالذات من كتاب « على مشارف القرن الخامس عشر الهجرى : دراسة للسنة الإلهية والمسلم المعاصر » .

● ولابد أن يكون للحركة الإسلامية دور ؟

– بطبيعة الحال ، الحركات الإسلامية هى طلائع الأمة .. طلائع الجماهير . وبدون الطلائع المتفاعلة مع المبادىء ومثل الأمة المعبرة عنها ، لا يمكن أن يتحقق أى منهج . ولكن المهم أن ننطلق من أرضية مشتركة هى الثوابت المتفق عليها ، وأن نحترم بعضنا بعضا فى وجهات النظر الخاصة . تلك شروط لا بديل لها لتحقيق حياة حرة تقوم على المقومات الإلهية :

– الفطرة ، التى عبر عنها فى هذا الموضوع بالذات أنك تريد وهذا يريد .. فهى تعددية تحتاج إلى مجال يحقق لها الانسجام ، لحكمة توازن القوى وتحقيق العدل .

– والعقل ، الذى تتفاوت أحكامه بتفاوت معطياته واستنتاجه ، وهو بطبيعة تكونه يقرّ التعددية .

– والوحى ، الذى حسم الموضوع بأن الإنسان حمل مشيئة الإرادة الحرة ، إما شاكرا وإما كفورا ، ولا يزالون مختلفين إلا من رحم ربك .. ولذلك خلقهم ، وعلى هذا الأساس وسعت الحرية والسماح البشر جميعا ﴿ لا إكراه فى الدين قد تبين الرشد من الغى ﴾ .. ﴿ من شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر ، أفأنت تكره الناس حتى يكونوا مؤمنين ﴾ .. ﴿ وما أنت عليهم بحفيظ ﴾ .. ﴿ لست عليهم بمسيطر ﴾ .. ﴿ ما أنت عليهم بجبار ﴾ .. ﴿ فإنما عليك البلاغ وعلينا الحساب ﴾ وهذا ، بطبيعة الحال ، فى غير ما يحمى أعراض الناس وأموالهم ودماءهم وأن يعتدى بعضهم على بعض ، فتلك هى حماية الشريعة للناس ، بمعنى الفقه العام ليدخل الناس جميعا فى السلم كافة .

إن حركة إسلامية واعية مبصرة شمولية عالمية ، لجديرة بأن تسهم فى خلاص كل أمة الإسلام بل والبشرية كلها . وهى سبب لا بديل له لأداء الدور الإسلامى وتحقيق غاياته وأهدافه التى رسمها منهجه الخالد وصراطه المستقيم .

● لقد سكنت حركة الأمة زمانا ، ومع السكون جمدت دوافع الخير ومعطياته وكذلك خمدت جذوة الفتن والخلافات . وبعد الصحوة ، تقدم فعل الخير كإيجاب مطلوب ، واستيقظت بعض الفتن التى عدت من سلب المخاض .. والمعاناة مستمرة ، فما هى مبشرات المستقبل ؟

– إن مبشرات المستقبل تتوقف على مدى العمل المبذول وسلامته والاخلاص فيه . إن سنن الله غلابة ، لا تحابى ملكا قويا ولا نبيا مرسلا .

أرأيت أطهر جماعة على وجه الأرض فى « أحد » بقيادة من أرسله الله رحمة للعالمين ، لما خالفوا سنة من سنن النصر وهى تخليهم عن حماية ظهور المسلمين بتركهم لموقعهم الاستراتيجى الحصين ظنا منهم أن النصر قد تم رغم تحذير الرسول القائد لهم . فكان الدرس أليما : سبعون شهيدا من كرام آل البيت والصحابة ، رضوان الله عليهم ، فيهم سيد الشهداء حمزة . ومثل بحمزة ، وبقرت بطنه وأكلت كبده ، وسقطت ثنايا رسول الله ورباعيتاه . وكانت هزيمة أحد بعد انتصار . فلما تساءل الصحابة : أنى هذا ؟ جاء الجواب الإلهى : ﴿ قل هو من عند أنفسكم ﴾. ذلك هو الدرس. وجاءت العبرة تستخلص من ذلك الدرس : ﴿ منكم من يريد الدنيا .. ومنكم من يريد الآخرة ﴾ .

وها هى الصحوة الإسلامية وقد أغراها الكثير من عدم ملاحظة سنن الله وعبره وعظاته وقوارعه . وبطبيعة الحال ، فإن أعداء الإسلام لا يخفون مخططاتهم ولا نشاطهم ، ولكن المحزن هو فى موقف هؤلاء الذين يخربون بيوتهم بأيديهم . وإذا كانت أمة من قبلهم قد صدق عليها هذا الوصف : ﴿ يخربون بيوتهم بأيديهم وأيدى المؤمنين ﴾ . أما نحن – ويا للألم الرهيب – فبأيدينا وأيدى الكافرين .. وهذه ذروة المأساة !

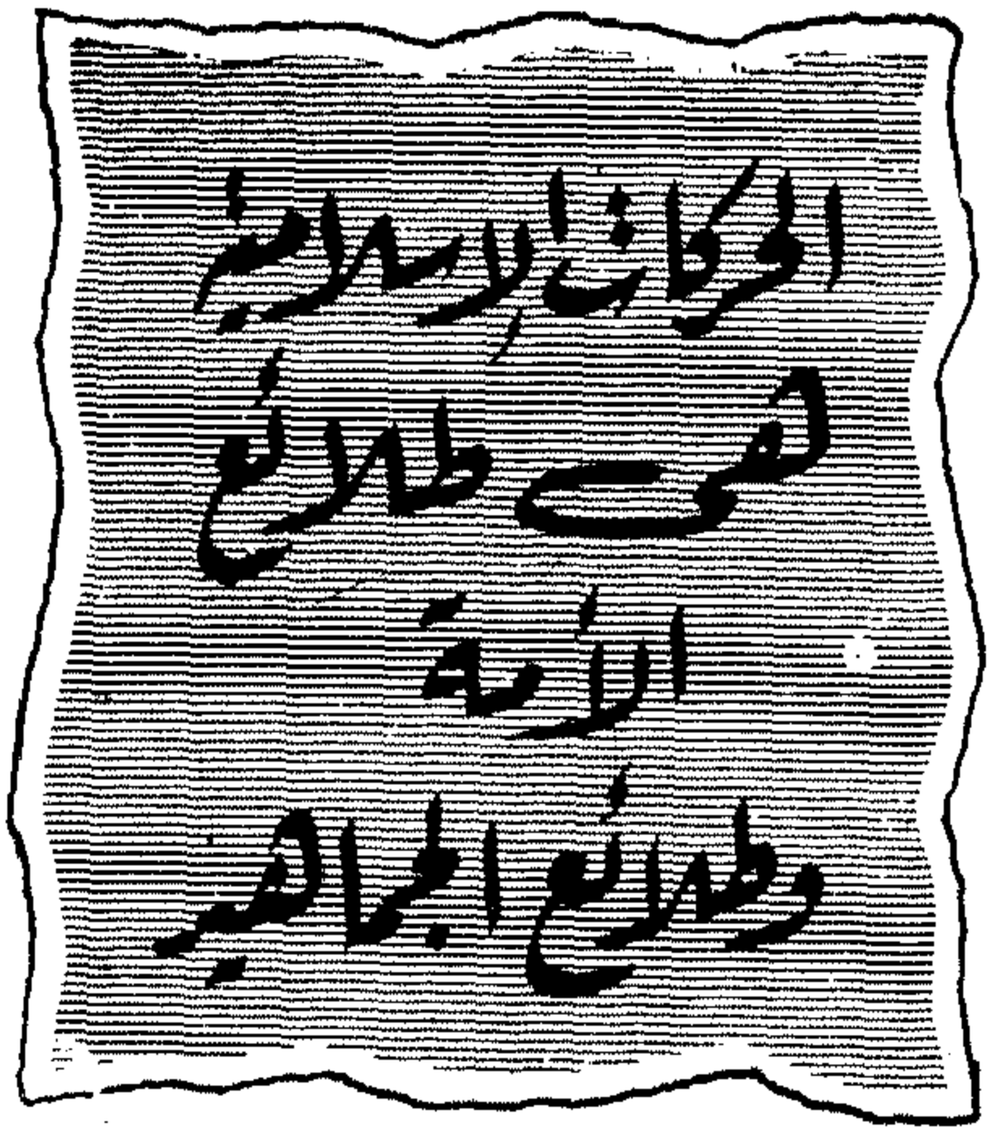

مبشرات المستقبل ، أنه مع الزلزال الشديد يظل الأمل متوهجا فى طريق المخاض الكبير ، وتظل شمس الله تهدينا إلى الرشد : ﴿ الٓمٓ . أحسب الناس أن يتركوا أن يقولوا أمنا وهم لا يفتنون . ولقد فتنا الذين من قبلهم فليعلمن الله الذين صدقوا وليعلمن الكاذبين ﴾ .. وقوله تعالى : ﴿ ويمحص الله الذين آمنوا ويمحق الكافرين ﴾ .

إنها مبشرات ، ولكنها تكاليف وواجبات تقع على عاتق كل العاملين المخلصين فى ميدان الجهاد حركات وأفرادا ومنظمات . إنها الواجب على كل من شهد بحق أن لا إله إلا الله ، محمد رسول الله .

● الدعوة إلى الوحدة الإسلامية قوية ، ويتحرك بها مصلحون صالحون ، ولكن هناك من يشككون فى النوايا ، وصوتهم قد يعلو فى مناطق دون أخرى وبين جماعات دون غيرها - لمن المستقبل ؟

- إننى على يقين أن المستقبل هو للوحدة الإسلامية ، ومن يعش ير . ذلك لأن هذا الدين تكفل الله بحفظه . غاية ما فى الأمر ، إما أن تكون بهذه الأمة .. أو بأمة سواها تكونها الأقدار بحكمة وعدل ووفق سنن الله : ﴿ وإن تتولوا يستبدل قوما غيركم ثم لا يكونوا أمثالكم ﴾ .

إن عناصر الوحدة الإسلامية يحملها الضمير المسلم ، وكل العبادات تحققها درسا على مستوى الزمن كله والمكان كله ، ولكنها الوحدة الشوروية اللامركزية ، التى لا يضام فيها الفرد ولا الجماعة ولا الزمان ولا المكان . تلك الوحدة التى تحقق التنوع الجميل داخل إطار الوحدة القوى .. كوحدة الزهور بألوانها المختلفة وروائحها المتنوعة ، وكالثمار اليانعة تختلف ألوانها ومذاقها وتسقى بماء واحد . إنها إحدى السنن الإلهية التى تراها فى كونه الواسع . وأى وحدة تريد أن تكون وحدة تسلط ، أو أن تكون أمة هى أربى من أمة ، هى وحدة فاشلة تحمل أسباب انهيارها وتمزقها فى داخلها : ﴿ أما الزبد فيذهب جفاء وأما ما ينفع الناس فيمكث فى الأرض ﴾ .

● الثقافة الإسلامية ومنهجيتها احتلت جزءا من أعمالك المنشورة - كيف وفقت وتوفق بين « لفظ » الثقافة الفضفاض وبين « صفة » الثقافة الإسلامية ؟

- يقول علماؤنا الأقدمون : لا مشاحة فى الاصطلاح ، بمعنى أن المصطلحات يتعدد المقصود منها . ولكل مصطلحاته اللغوية ، ولكل زمان مصطلحات يتحدد بها المعنى المراد . فالثقافة تعنى فيما تعنى تكوين الفكرة الواعية الملزمة وتعلم مقوماتها التى تعنى استخدام جميع ملكاتنا الضميرية والعقلية فى عالم الأشخاص ، على حد تعبير

المفكر الإسلامى الكبير مالك بن نبى . وهى ، كما يقرر ذلك المفكر العظيم ، تختلف فى جوهرها عن العلم . فليست الثقافة سوى تعلم الحضارة بأسلوب معين . وليس العلم سوى نتائج الحضارة ، أى مجرد جهد تبذله عقولنا حين تُستخدم فى عالم الأشياء .

فالأولى ، تحركنا وتقحمنا كلية فى موضوعها . أما الثانية ، فإنه يقحمنا فى مجاله جزئيا بحسب قدراتنا وعملنا المتواصل . وعليه ، فإن الثقافة الإسلامية مميزة عن غيرها بأنها تقوم على دراسة الوحى ومعطياته : القرآن ، وبيانات الرسول ، والتطبيقات الراشدة .. ومن ثم دراسة السنن الإلهية قوانين الكون وقوانين المجتمعات وتفاعلها مع التقدم والتخلف والصحة والمرض . وسنن النصر ، إن لكل شىء قانونه ، وبهذه الثقافة المميزة يستطيع المسلم أن يقدم نموذجه الحق للبشرية كلها راسما لها منهج حياة للفرد والأسرة والمجتمع والدولة والعالم . إنها نموذج تعامل أنتجته فكرة فاعلة مسيرة للطاقات ، منبثقة عن منهج إلهى ، ومن هنا فإن لفظ الثقافة يسع أساليب متعددة .. فهناك ثقافة إغريقية ، مثلا تقوم على الافراط فى تقديس القيم الجمالية مع اخلال بالواجب وتظهر آثارها فى الاندفاع الجنونى حول مظاهر الجمال فى الفن والمرأة باخلال تام بالتوازن بين هذه القيم وقيم أخرى كقيم الواجبات والطهر والنقاء التى تركز عليها الثقافة الإسلامية .

إنك عندما تقيد الثقافة بكلمة « إسلامية » ، فقد أعطيتها معنى التوازن التى تظل القيم الحضارية فيها متوازنة لا يطغى بعضها على بعض فتثمر حياة أكثر إنسانية وعدلا وانطلاقا فى مجال تقدمْ نقى . ولا ينبغى أن ننظر إلى الأمة فى حالة تقهقر روح ثقافتها وبقايا بعض شكليات تلك الثقافة . فما هى إلا بمثابة أكفان للغائب الذى ولى ويجب بعثه من جديد . فليست المسألة مسألة أسماء أو شكليات ، بقدر ما هى موضوع محتوى ومضمون .

إن المهم هو المسمى ، أولا أوجد الثقافة الإسلامية فى رحابها الخاص بها : الفطرة .. العقل .. الوحى .. وحينئذ تتحقق شكلا وموضوعا .. إنها حينئذ تجسيد تراه ويراه غيرك .

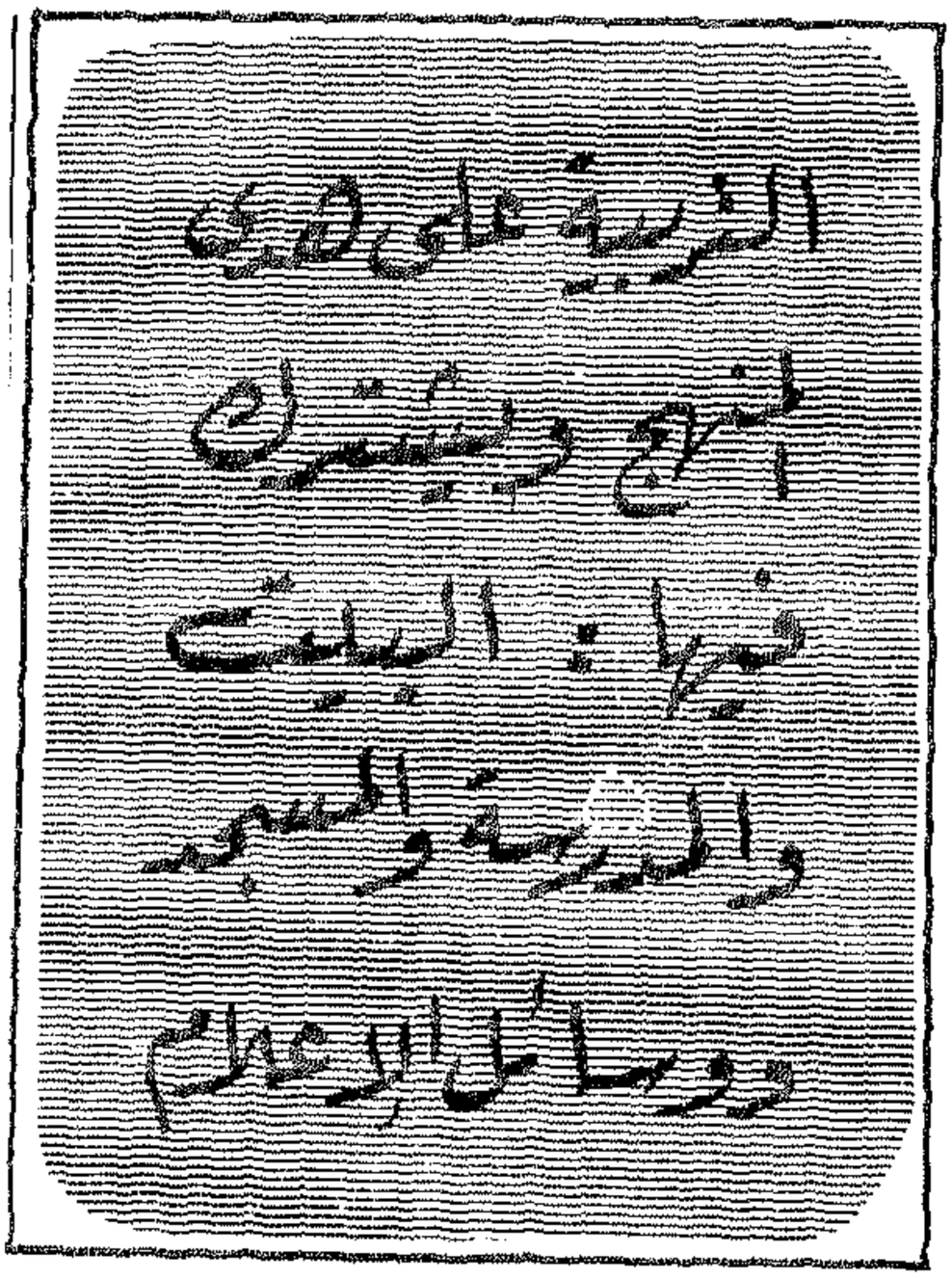

● وما هى مناهج وأدوات تحرير الثقافة الإسلامية ؟

– إنها تكمن فى المنهج أولا ، والجماعة ثانيا ، ووسائلها ثالثا .

التربية على هدى المنهج . ويشترك فى ذلك البيت والمدرسة والمسجد ووسائل الاعلام المسموعة والمقروءة والمرئية . وكلما توسعت فى وسائل القوة والتأثير يتجسد ذلك فى مجتمع وأمة ممثلة للفكرة فى إنسانيتها وعالميتها وشمولها دون أى عوائق .. وتصبح شمسا لا تغيب عن الناظرين .

لقد شرحت ببعض التفصيل عن أدوات تحرير الثقافة : بتحرير المنهج والمسجد والمدرسة ووسائل الاعلام .. فى الفصل الخاص بذلك من نفس الكتاب . المهم ، عدم الخروج على المعالم الأساسية ، وهى : ربانية المنهج .. إنسانيته .. قيامه على الأخلاق والواجبات .. عقلانيته .. علميته .. انسجامه مع الفطرة .. شموله للبيت والمدرسة والمسجد والمجتمع والعالم .

والمناهج الإسلامية كثيرة .. ومن أهم الكتب التى تحرر عقل المسلم على هدى من الله وتزيده فهما لمقاصد الوحى وبيانات الرسول ، كتب مفكر الإسلام مالك ابن نبى .

● هل تتحقق إنسانية الإنسان بغير ممارسة الحرية ، باشراط العدل الذى يحفظ للجميع حقهم ؟

– إن غياب الحريات هو أعظم كارثة حلت بالبشر ، وهو أعلى مراحل الفساد فى الأرض ، فبغياب الحريات ، وعدم التزام الحق ، تسفك الدماء بغير حق ، وتنتهك الأعراض وتهدر حقوق الإنسان وتنزل اللعنة الإلهية بالحاكم والمحكوم .

لقد خلق الله الإنسان ، ومنحه حرية المشيئة على هذه الأرض ، وعندما يصادر بهذه الحرية مشيئة الآخرين ، إنما يصادر معنى وجودهم على الأرض ، وهى أكبر جريمة يقترفها الإنسان . ولقد جعل الله رسالة جميع رسله تحرير الإنسان من العبودية لغير الله : ﴿ أن اعبدوا الله مالكم من إله غيره ﴾ . وجعل الغاية من إرسال الرسل هى قيام العدل : ﴿ لقد أرسلنا رسلنا بالبينات وأنزلنا معهم الكتاب والميزان ليقوم الناس بالقسط ﴾ . وما يزال نذير رسول الله لأمته يملأ سمع الزمان والمكان ، ونراه اليوم صيحة نذير وقد نزل بنا ما أنذر به فيما نراه ونشهده فى واقعنا السياسى فى أكثر من قطر وبلد .. حتى أصبحنا للكافرين مثلا يسخرون منه ويبررون مظالمهم لنا بأننا نعمل فى أنفسنا ما لا يخطر على بال العتاة منهم !!

وهناك نذير رسول رب العالمين ﷺ : « كلا والله ، كلا والله ، كلا والله ، لتأمرن بالمعروف ولتنهن عن المنكر ولتأخذن على يد الظالم ولتأطرنه إلى الحق إطرا ، أو لتقصرنه

على الحق قصرا ، أو ليضربن الله قلوب بعضكم ببعض ويلعنكم كما لعنهم » .

● يقول البعض أن الديمقراطية الغربية يمكن أن تكون بديلا لنظام الشورى الإسلامى – ما رأيك ؟

– الديمقراطية خير ألف مرة من النظم الدكتاتورية السائدة فى كثير من بلدان المسلمين ، ولكنها ليست خيرا من الشورى الإسلامية . ولقد سألنى أخ صحفى من المسيحيين العرب بسؤال مشابه هو : هل تعتقد أن للعلمانية الغربية سبيلا إلى الحياة العربية وإلى الدول العربية ؟ وأقول : مشابها، لأن الديمقراطية تقوم على العلمانية أى الدنيوية .. بمعنى فصل الدين عن الدولة ، وقد أجبت عليه بما فيه الجواب على سؤالكم . وبما أنه لم ينشر حتى الآن ، فإننى استعير جوابى بما فيه من تفصيل ليكون جوابا على سؤالكم ولتعم به الفائدة :

● هل تعتقد أن للعلمانية الغربية سبيلا إلى الحياة العربية وإلى الدول العربية ؟.

ح: معظم الشعب العربى شعب مسلم ، والإسلام عقيدة وشريعة ومنهاج حياة ، وأعتقد أن أى نظام لا يراعى ذلك سيبقى بمعزل عن الأغلبية العربية حتى العرب المسيحيين الذين عندهم فكرة حقيقية عن الإسلام .. أعتقد أنهم يرون أن النظام الإسلامى يوفر للإنسان من حيث هو إنسان كل ضمانات الحرية وكل ضمانات العدل المالى وكل ضمانات التقدم الدائم والتحسن المستمر للفرد والجماعة .. فالإسلام عقيدة لا تلزم إلا من يؤمن بها : ٥ من شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر ٥ . وقال الله مخاطبا رسوله ﷺ : ٥ أفأنت تكره الناس حتى يكونوا مؤمنين ٥ و٥ لا إكراه فى الدين ٥ .. قد أحل منهجه حرية العقيدة التى طريقها البرهان والاقناع العقلى والأسلوب العلمى الذى تقوم به الحقائق الثابتة .

أما من حيث سلوك الفرد والأمة والنظام الذى يجب أن يكون شريعة للفرد والأسرة والجماعة . فتلك هى القواعد والضوابط التى تضمنتها « السنن التشريعية » التى جاء بها الرسل منسجمة مع « سنن الفطرة » و« ناموس الكون » مكملة لهما فى الجانب الاختيارى الحر ، مضيئة « للعقل » سبل « الحقائق » .. عاصمة له من « التيه » والضلال !! تحقيقا لموعود الله يوم أمر الكائن الإنسانى ممثلا فى أبويه : « آدم » و« حواء » عليهما السلام بالهبوط إلى هذا الكوكب بعضهم لبعض عدو .. ٥ فإما يأتينكم منى هدى فمن تبع هداى فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون ٥ .

وليس هناك طريق للخروج من الصراع فى مختلف أشكاله إلى الإسلام الشامل فى غير

« هدى الله » مطلقا وأبدا .. إن الحضارة شيء والتكامل الشامل للحضارة شيء آخر .. وقد بلغت تلك الرسالات السماوية كمالها فى « الرسالة الخاتمة » و« الكتاب المهيمن » يوم بلغت البشرية رشدها وتقاربت زمانا ومكانا .. وهذه الشريعة الهادية تضع أمام الاختيار الحر للإنسان معالم المنهج لحياته ، وهدى الله له فى معيشته ، ومختلف ما تقتضيه حياته من المهد إلى اللحد .

وكمال الأمم فى « الذروة » هو أن تجمع فى « فقهها » وتطبيقاتها بين « السنن الكونية » الماضية على الكون وما فيه ومن فيه و« السنن التشريعية » الهادية الموضوعة أمام الاختيار الحر للإنسان ، والتى على أساسها تكون الحياة الطيبة المطمئنة ، للفرد والجماعة على هذه الأرض ، والسعادة الأبدية فى « الدار الآخرة » .

وبمقدار « التطبيقات » تحرز « النتائج » فى كل من هذه وتلك ، سلبا وإيجابا ومقدارا من القوة والضعف ، وكمالا ونقصا .

إن الإسلام يقوم على التعددية فقد عاش فى ظله المسلمون والمسيحيون واليهود . والمجوس والبوذيون ومن يؤمن ومن لا يؤمن وخولهم كامل الحرية والأمن .. أما من حيث الشريعة فهو يحمى أعراضهم ودماءهم وأموالهم ، وعدم اعتداء بعضهم على بعض كما حماهم من الأخطاء الاجتماعية والقانونية التى نتجت عن الديمقراطية الغربية التى تئن تحت نيرها البشرية ويحاول العلم إيجاد وسائل الخلاص منها بكل سبيل : كحماية الدماء بالقصاص .. وحماية الصحة بتحريم الإباحية الجنسية والكحول والمخدرات وما يدمر عقل الإنسان وجعل ضمانات الشورى والعدل وكرامة الإنسان فى أعلى ذرى التعاليم وفى صلب القانون العام ..

وإننى أعتقد أن العلمانية أو الديمقراطية التى ليس لها ثوابت هى التى تكاد تنسف كل ما أنجزه الإنسان من حضارة وتقدم .. وشهادات أولى العلم الفاقهين فى أعرق البلدان حضارة تعلن فى خلاصة دراساتها وأبحاثها ذلك .

إننى أعتقد أن العلمانية اليوم بحاجة إلى الثوابت الإسلامية فالعلمانية إذا أدخل عليها – مع كفالة الحريات الأربع التى هى جوهر ما تدعو إليه الأديان – الثوابت الإسلامية فإنها حينذاك لن تكون العلمانية الغربية ولا الديمقراطية الغربية وإنما الإسلامية العلمية ، والشورى القرآنية أى القائمة على حقائق ثابتة يؤكدها العلم وسير الحياة كل يوم .

ولأضرب لذلك مثلا : القصاص .. العلاقات الجنسية .. الكحول والمخدرات .

ففى ظل العلمانية والديمقراطية الغربية ألغى القصاص الذى يمنع اعتداء الإنسان على

أخية الإنسان فكانت النتيجة : الرعب الذى عم كل بيت فى أوروبا وأمريكا وازهقت دماء الإنسان فى كل ثانية ولم يراع الرضيع والطفل والمسن والفتى والفتاة وعاش الناس فى بيوتهم وعلى أبواب تلك البيوت سلاسل الحديد حتى لا يفاجأوا بالموت فى كل لحظة ، ولنضرب لذلك مثلا جماعة « العمل المباشر » فى فرنسا عندما قبض على مجرم من هذه المنظمة الارهابية الدموية فقال مهددا المحكمة والمحلفين : سأقتلكم جميعا ، فانسحب اثنان من المحلفين ، وفى اليوم الثانى عندما جاء إليه الشرطى لاستدعائه لحضور المحكمة قال : إننى لا أريد أن أقابل موتى لا فائدة من دلك !! فلما أحيطت المحكمة علما انسحب بقية المحلفين ، فلما سألهم الصحفيون أجابوا : أن على الذين عملوا على الغاء عقوبة إعدام القاتل أن يأتوا ليحكموا بقانون لا ردع فيه للاجرام والقتل . وقد أعادت كثير من الولايات فى أمريكا عقوبة الاعدام ، ويتظاهر الشعب هنا وهناك فى دنيا العلمانية والديمقراطية مطالبين باعادة عقوبة الاعدام .. وهكذا يتلاعب بمصائر الإنسان ، ولكن الثوابت الإسلامية التى لا يتعداها نظام الشورى الإسلامى تقول : ﴿ ولكم فى القصاص حياة ﴾ .

وأما العلاقات الإباحية ففى ظل العلمانية والديمقراطية الغربية جعل الزواج الذى هو مصدر النظافة والقوة والإنسانية فى أجمل وأرفع ذراها العالية مؤسسة رجعية ، وفتح للغرائز الأبواب المنحطة حتى انتشر الزنا والشذوذ الجنسى وسافح الآباء أبناءهم وبناتهم ولم يشفعهم هذا الدمار الجنسى مما أطلقوا عليه الكبت ، بل إن الإباحية الجنسية أضافت إلى قائمتها النتنة قتل ضحاياها فى صور مرعبة لا تكاد تتصور ، وتحت النتائج الوخيمة لهذه الإباحية كانت أمراض لم تعرف من قبل ، وفى قمتها مرض « الايدز » وهو « الرجز » الذى نزل بقوم لوط حيث تكونت بحيرة لا تعيش فيها الاحياء قتلا لذلك المرض الذى كان بإمكانه إلحاق خسائر مدمرة بالحضارة وبالبشرية وهو ما يعرف بـ « البحر الميت » .

وتحقق صوت الوحى واصفا الشذوذ بأنها الخبائث وواصفا الزنا بأنه كان مقتا وساء سبيلا .. وفى ضوء العلم وتقدم الإنسان توضحت لكل ذى عقل وعلم حقائق الوحى الذى لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه ..

وأما الكحول والمخدرات فصيحات المشرفين على الصحة الوقائية فى بلدان العلم تبين بجلاء الأخطار التى تكاد تدمر حضارة الإنسان وتنخر دمارا وموتا فى المجتمعات التى تفشت فيها هذه الآفات .. والبيانات الاحصائية فى العالم أعظم من أن يمارى فيها ذو تمييز .. إن الإنسان كل إنسان على وجه الأرض يهمه ضمان حريته السياسية والاعتقادية ، فبحرية الضمير فى أن يعتقد ما

يوفر له القناعة تتحقق ضمانة حريته فى أن يعتقد ما يقنع به .

وباختيار الأمة لحكامها ومراقبتها لهم تتحقق الديمقراطية الحقة التى تحول دون ظهور الطغاة وتسلطهم . وبضمان العدل فى المال الذى لا يطغى اسم الجماعة على الفرد ولا الفرد على الجماعة بضمان الحق لكل إنسان فى طعام يكفيه ، وبيت يأويه وكساء يستره وعلم ينتفع به وزواج تقام به أسرة ..

إن العدل فى الحكم .. والعدل فى المال .. والخير فى الأرض .. ضمنه الإسلام فى أرقى ذروة يستطيع الإنسان أن يحققها على الأرض . لذلك فإن النظام السياسى فى الإسلام هو للإنسان العربى آمن به أم كفر سواء كان مسيحيا أو يهوديا أو بوذيا أو أى شىء آخر ... ذلك أن القانون والمنهاج يطبق ويلاحظ فيه التعددية ، وبمعزل عن الاعتقاد الذى لا إكراه فيه .. والإنسان أساسا حسب المفهوم الإسلامى إنما وجد فى الأرض لاعمارها والاستفادة مما سخر له فى السماوات والأرض وليقرر مصيره بحرية إلى جنة أم إلى نار ، فإن أمن بالله وملائكته وكتبه ورسله ولم يفرق بين أحد من رسله وآمن باليوم الآخر فهو المؤمن وهى قضية يجب أن تتوفر لها حرية الاختيار ، والله وحده هو الذى يتولى حساب عباده عن الهدى الذى أرسل به رسله : ﴿ فإنما عليك البلاغ وعلينا الحساب ﴾ .. ﴿ إن إلينا إيابهم ثم إن علينا حسابهم ﴾ .. وما أنت عليهم بحفيظ ﴾ .. ﴿ لست عليهم بمسيطر ﴾ .. ﴿ ما أنت عليهم بجبار ﴾ .. ﴿ لا إكراه فى الدين قد تبين الرشد من الغى ﴾ . أما القانون فهو لحماية الدم والعرض والمال وحرية المشيئة الإنسانية .

والآن وقد دمرت العلمانية الغربية مجتمعاتها أترى يتعين على أمم الأرض السير فى نفس الطريق أم الرجوع إلى الماضى دون تمييز أى الرجوع إلى الأسباب التى أدت إلى عصور الانحطاط .. أم أن علينا الرجوع إلى : أسلوب العلم القائم على الحقائق .. فى ضوء عقل راشد .. ووحى دعا بكل قوة إلى « العلم » و« العقل » .

وبهذه المنهجية المضيئة لكل جوانب الحياة فى النظام السياسى والاجتماعى والأخلاق والمالى والإنسانى .. ليكن الفكر المنير هو الذى يرسم للإنسان العربى طريقه نحو الخروج من ظلمات التخلف إلى نور الحياة الكريمة ، وليسهم فى انقاذ الإنسانية مما تعانيه من ويلات تكاد تدمر كل قيم الإنسان على الأرض ..

وليس هناك طريق للخروج من الصراع فى مختلف أشكاله إلى السلام القائم على العدل إلا بالإسلام والإسلام وحده .

● ممارسة الشورى ، مطلقـــة أم مقيدة ؟

– ممارسة الشورى مطلقة فى كل أمر ، لأن الله يقول : ﴿ وأمرهم شورى بينهم ﴾ وإذا كنت تعنى بأنها مطلقة أنها تحرم الحلال أو تحل الحرام ، فلا . إنها ضمن الثوابت الإسلامية ، فلا يمكن للشورى الإسلامية أن تبيح للناس أن يقتل بعضهم بعضا بترك عقوبة القصاص مثلا . ولا يمكن لها أن تحل لهم الخبائث ، من خمور ومخدرات وزنا ولواط ، فهى شورى منسجمة مع الفطرة والعقل والوحى تحرس المجتمع من الخبائث والفواحش والمضار وتهدى للتى هى أحسن .

● من وحدة المسلمين إلى وحدة الدول الإسلامية – أيهما يسبق الآخر ، أو يكون مفيدا بالسبق ؟

– إن وحدة المسلمين لا يمكن أن تتم إلا بقيادة جماعة راشدة ومؤمنة بالوحدة فإذا وجدت فى مجتمع ودولة ، وطبقت كل ما يدل على الوحدة ، ولم تفرق بين المسلمين ولم تميز بينهم فى حق أو واجب ، كتلك التى وجدت فى المدينة وانتظم فيها بلال الحبشى وصهيب الرومى وسلمان الفارسى وأبو ذر الغفارى ، وكانت أرضا وقلبا وإمكانيات مفتوحة لكل مسلم على وجه الأرض ، يتحقق فيها قول الله سبحانه وتعالى : ﴿ يحبون من هاجر إليهم ﴾ . فتلك هى بحق الوحدة الإسلامية التى يتطابق فيها القول مع الفعل وتلك سمة الصدق .

إن الوحدة الإسلامية لا تتحقق بالاعلان والكلام ، وإنما بالممارسة والعمل .. وإلى أن تتحقق فى أى جزء من العالم ، ستتحقق حتما فى العالم كله .

● ماذا عن المسلمين فى المهجر ؟

– وجود المسلمين فى المهجر اليوم ضرورة ، لغياب الحرية ولسيادة الضيم . فالهجرة إلى العدل والأمن واجب إسلامى « إذهبوا إلى الحبشة ، فإن بها ملكا لا يضام الناس عنده » .

والغريب أن النائمين الغافلين والمنافقين يستنكرون على المسلمين هجرتهم ، وهم يمنعونهم من أبسط الحقوق الإنسانية فى الاقامة والعمل والسكن والتملك .. حيث يجدون ذلك فى دول لا تدعى الإسلام .. ويتكلمون عن هجرة الأدمغة ، وهم السبب المباشر لهذه الهجرة .

ولى كلمـــة لهؤلاء المهاجريـــن : أن لا يحملوا معهم أوزارهم ، وأن يكون مثلهم الأعلى هو الصديق يوسف عليه السلام الذى انتزع من أبويه وهو طفل – والطفولة وفقد الأبوين ضعف ما بعده ضعف – وألقى به فى الجب ، وفى ذلك مزيد من الضعف ، والتقطه بعض السيارة ، وذلك ضعف

وضياع ، فشروه بثمن بخس دراهم معدودات وكانوا فيه من الزاهدين .. وفوق ذلك ، باعوه رقيقا - وذلك ضعف - وانتهى به الحال إلى السجن ، ولكن هذا العظيم كان مبنيا منذ طفولته بأعلى درجات الإحسان . كان من المحسنين إلى نفسه وأهله ومجتمعه وعالمه ، فما لبث به الحال حتى كان على خزائن الأرض فى أكبر دولة فى العالم فى ذلك التاريخ . ولكن أمتنا لم تفقه الدرس ، ولم تقرأ القرآن قراءة تفهم وتدبر .

وقد فقه اليهود هذا الدرس ، فجعلوا بينهم وبين الناس حبال فاعلية وتأثير عن طريق سنن الله .. فامتلكوا قنوات الاعلام المرئى والمسموع والمقروء . فمن بين ثلاثمائة قناة إرسال تليفزيونى فى الولايات المتحدة وحدها ، مثلا يملكون مائتين منها .. عدا مئات الاذاعات والصحف ودور النشر . إنهم فى مواقع القرار فى الانتخابات والتقنين ، ومواقع العلم فى الجامعات والأكاديميات ومعاهد البحوث والدرس ، ومواقع القانون والمحاماة ، والمواقع المالية من شركات وبنوك ، وهم أسخياء على قضاياهم دون تردد . ولكن مهاجرين مسلمين يملكون الملايين ، لا تحس بأحد منهم فى موقع الفاعلية والتأثير وخدمة مصالح المسلمين أو تسمع له ركزا !!

لقد آن للمهاجرين أن يتكتلوا ويتعلموا الدرس فى قول الله جلت حكمته :

﴿ اجعلنى على خزائن الأرض إنى حفيظ عليم ﴾ الحفظ الأمين والعلم المتفوق ﴿ كذلك كدنا ليوسف ما كان ليأخذ أخاه فى دين الملك ﴾ .

مراعاة الواقع والعمل على إبطال الباطل فيه وسيادة الحق عليه . وحتى يستطيعوا أن يعدلوا سير الحياة بحسب موازين الإسلام .. فالعقل يضىء لهم سُبل الحجة والاقناع .. والعلم يقف فى صفهم . وتقدم الحياة وسيرها يؤيد قضاياهم الفكرية والعقائدية مع شمس كل يوم . وفوق ذلك وقبله وبعده ، بأيديهم الوحى الذى أخرج البشرية كلها من الظلمات إلى النور . أما السلبية ، فسيصبحوا ذات يوم وقد ابتلعهم اليم فى

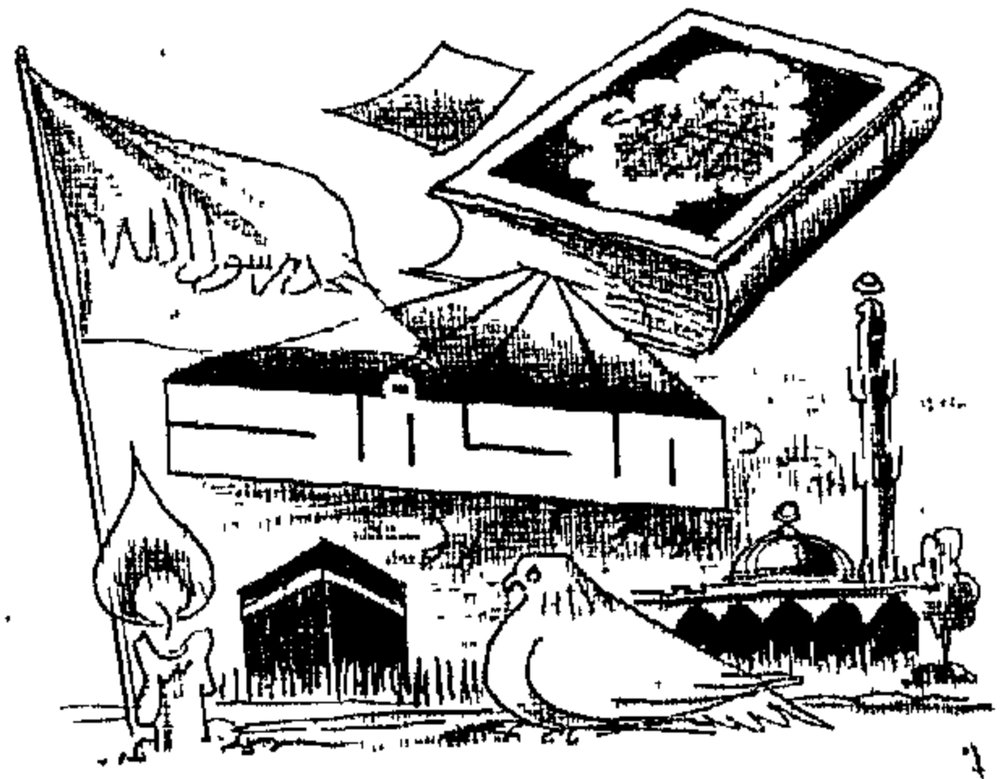

موجه الآسر . والله اسأل أن يوحد صفوفهم ليكونوا أسوة وقدوة للعالمين .

● ما هي الكلمة التي توجهها إلى كل عامل للإسلام في أي مكان في العالم ؟

– إن الكلمة التي ختمت بها كتابي « على مشارف القرن » الذي كان دعوة حارة لأمة الإسلام في منعطف تاريخي هام تتوقف عليه مصائر مستقبلية هو ما أحب التأكيد عليه في ختام هذا الحديث .

ويوم يتناسق الفهم « للسنن الكونية » و« التعاليم المنزلة » ويسير العلم والوحي بفهم عميق وعقل مستنير ستشرق الشمس آنية ساطعة على هذا العالم .

وللإنسان المسلم الجديد في القرن الخامس عشر الهجري الذي يجب أن يكون مؤهلا لقيادة العالم بالقرآن ، بعبادة التحرير (لا إله إلا الله) وبنموذجه الحي رحمة الله للعالمين (محمد رسول الله) ... تقول الحقيقة :

لا تكرر أخطاء القرون واستفد من عظات التاريخ ودروسه ... واعمل بمنطق الحقائق لا الأوهام ... ابتدىء بالخطوة الصحيحة تكن نتائجها في مثل صحة مقدماتها .. من أجل جيل مسلم قادم ، استخلص دروس الأجيال السالفة ، واعمل بما علمت وعندما تبدأ قافلتك بالسير في الصراط المستقيم ستلحق بك نفوس أيقظها نور الحقيقة لا الزيف ... وليرتفع صوتك في الغدو ، والآصال معلنا الحقائق معرضا عن أفكار التيه .. كما ارتفعت أصوات الأنبياء .. قديما ... عندما كانوا يرتلون أسفارا للخروج من الظلمات إلى النور .. ولتشدو مع مفكرنا الإسلامي الكبير مالك بن نبي الذي كانت أفكاره القائمة على العلم حداء متصلا ودائما في مسامع المسلم ليستأنف السير .. وفي أفق الجهاد والعمل المتواصل .. ليرتفع نشيدك الطروب ، كما ارتفع نشيد الأنبياء قديما عندما كانوا يغنون أسفارا أخرى في الساعات الملائمة التي تولد الحضارات ... ولتدوى أغنيتك أقوى من الجوقة الصاخبة التي يعلو ضجيجها هناك .. فها هم قد أخذوا الآن ينصبون بباب المدينة التي بدأت تستعيد يقظتها – سرادق سوق الملاهي مع مسلياتها لتلهية واحتجاز هؤلاء القادمين صوب خطاك ...

لقد أقاموا الجحوش والمنصات من أجل المشعبذين والبهلوانات حتى يغطى عجيجهم على نبرات حداثك .. ولقد أوقدوا المصابيح الخادعة حتى يحجبوا بها النهار المقبل ، ويلفوا شبحك بالقتام في السهل حيث تسير . لقد زينوا « الوثن » لكي يحقروا « الفكرة » !! ولكن « الكوكب المثالي » يواصل سيره الذي لا ينثني . وهو لا محالة سيضيء قريبا انتصار الفكرة وأفول الأوثان ، كما تم ذلك بالأمس ... في « الكعبة » .

وإن جندنا لهم الغالبون

يا جماهير أمتنا المسلمة

تمر بنا ذكرى الإسراء والمعراج .. وأمتنا تواجه تحدى الوجود ، أن نكون أو لا نكون . نفس التحدى الذى واجهته حين أُسرى بالرسول الكريم ﷺ .. وقتها كان أعداء الحق يدبّرون المكائد ويعدُّون العُدَّة لإجتثاث الدعوة الفتيه من جذورها ، لأنها كشفت بشاعة الباطل الذى أدمنوه ، ووقتها جاء الإسراء والمعراج ليعلن إرادة الحق واضحة جلية :

* أن دعوة الإسلام جاءت لتستمر .. وتنتصر .. وتسود .

* وأن محمداً ﷺ هو خاتم الأنبياء وإمام المرسلين جاء بالحق مصدقاً لما بين يديه من الكتاب ومهيمناً عليه .

* وأن أشد الناس عداوة للذين آمنوا اليهود والذين أشركوا .

واستمرت دعوة الحق .. وانتصرت وسادت .. ولم تنته العداوات والأحقاد وإنما استمرت تتوارثها الأجيال حتى إذا غفلت الأمة عن دينها ومصدر قُوَّتها سنحت الفرصة لأعداء الحق فانقضوا ينشبون مخالبهم فى جسد أمتنا ويقطعون القدس الطاهرة وما حولها .. حيث صلى الرسول الأمين إماماً بالأنبياء والمرسلين .. انقضوا يفرغون سمومهم فى قلب وعقل أمتنا ، وأرادوا أن يقتلوا إرادة الحياة والمقاومة فى الأمّة ..

وفى الوقت الذى ظن فيه الكثيرون أن المسلمين قد تحولوا إلى أشلاء ممزقة وجثثاً هامدة ،

وفى الوقت الذى ظن فيه الكثيرون أن قضية القدس وما حولها قد انتهت .. واستعدت إسرائيل للاحتفال بمرور ٤٠ عاماً على قيامها ، إذا بأبطال الحجارة يثبتون للجميع أن

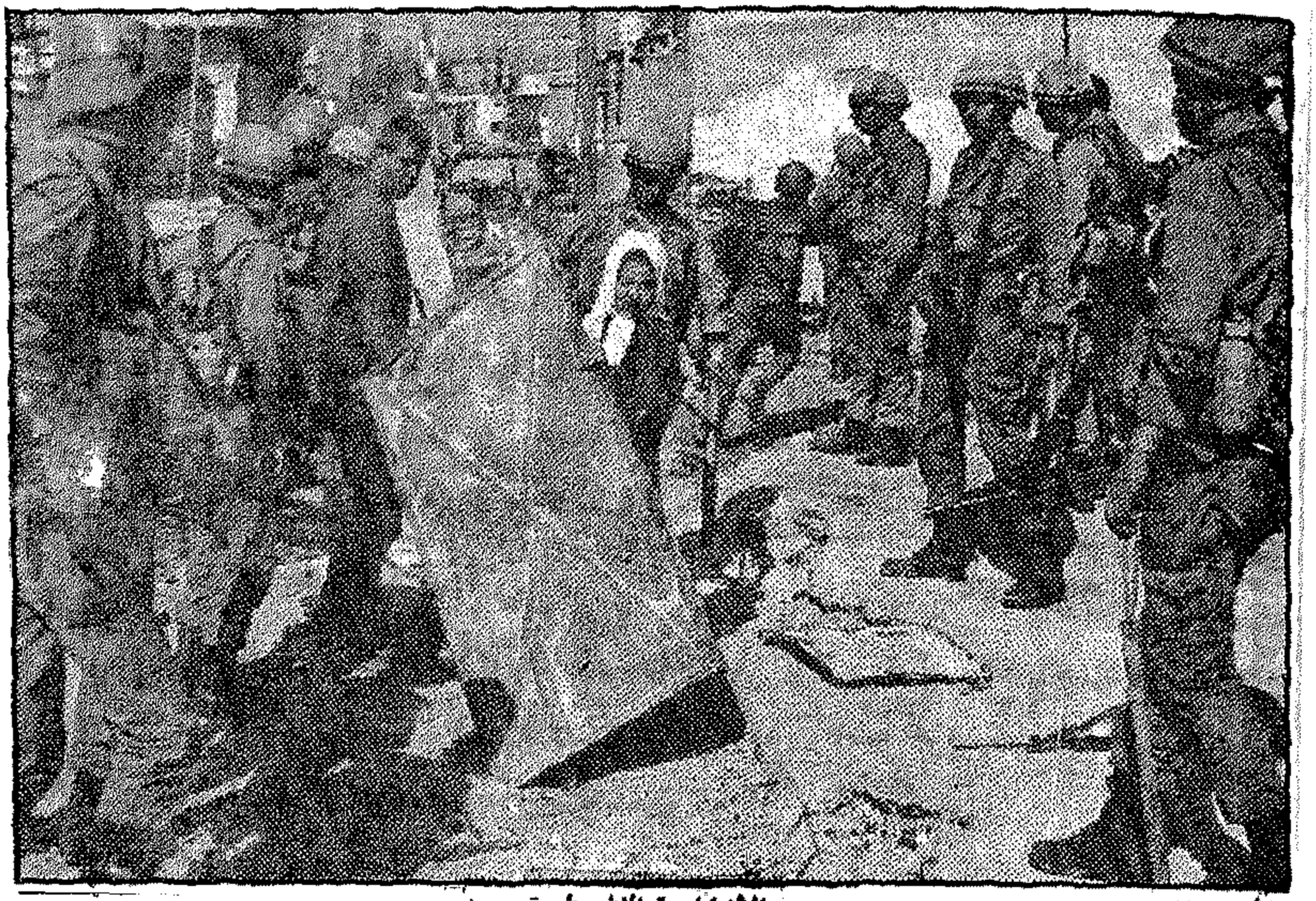

الإنتفاضة الفلسطينية

مجموعة من الأطفال الشجعان يستطيعون هزيمة ترسانات الأسلحة النووية وبرامج حرب الكواكب . ويستطيعون فى نفس الوقت فضح المواقف المهزومة لعملاء الخيانة .

لقد أشهر أبطالنا السلاح الذى لا يقهر .. سلاح « الرغبة فى الإستشهاد » وأجبروا الجميع على احترامهم والإستماع لهم .. ولعل من حقهم على المسلمين الصادقين أن يشاركوهم بطولتهم بأكثر من مجرد الإحترام والإصغاء ..

* لقد أفلح أبطالنا فى تحويل حياة اليهود إلى جحيم داخل إسرائيل نفسها ، فهل تكون حياة اليهود بيننا أكثر أماناً من دولتهم ؟!

* ولقد أفلح أطفالنا الشجعان أن يهزموا حكومة تمتلك الأسلحة النووية وتشترك فى برنامج حرب الكواكب ، أما نحن فلا نمتلك سلاحاً نووياً ، وغير مشتركين فى برنامج حرب الكواكب ، إكتفاءاً ببرامج التلفزيون ؟!.. لقد حفر الأطفال الشجعان بطولتهم بأظفارهم ودمائهم .. [فاعتبروا يا أولى الأبصار] .

و .. [ألا إن حزب الله هم المفلحون]

السابقون إلى الدار الآخرة

جابر رزق فى ذمة الله

فقدت الأمة الإسلامية نجماً من نجومها اللامعة فى عالم الصحافة الإسلامية الملتزمة ، ورجلاً وهب حياته وقلمه فى خدمة الدعوة الإسلامية إثر مرض لازمه فصبر واحتسب إلى أن لقى ربه راضيا مرضياً ...

والأستاذ جابر رزق أحد رواد الصحافة البارزين .. تولى رحمه الله إدارة مجلة الدعوة من يوم أن صدرت إلى أن صودرت ثم تولى رئاسة تحرير مجلة لواء الإسلام وهى الناطقة بلسان جماعة الإخوان المسلمين .

وكان قلمه الفذ يملأ صفحات الزميلة الاعتصام بأسلوبه العذب وغيرته على دعوته .. ولقد أثرى المكتبة الإسلامية بمؤلفاته العديدة منها « مذبحة الإخوان فى ليمان طرة » و « مذابح الإخوان فى سجون ناصر » و « الفكر السياسى عند الإمام الشهيد حسن البنا » و « الإخوان والمسلمون والمؤامرة على سوريا » ولقد حملت هذه الكتب تجربته داخل سجون عبد الناصر والتى أمضى بها أكثر من ٩ سنوات .

إن جابر رزق هو أحد الأخوة المجاهدين الذين صدقوا ما عاهدوا الله عليه ، نحسبه كذلك ولا نزكى على الله أحداً .

رحم الله الفقيد وأسكنه فسيح جناته وأجزل الله له العطاء والثواب .. وجعل قبره روضة من رياض الجنة ووسع مدخله .. وألهمه الإجابة عند السؤال .. وغسله بالثلج والماء والبرد ونقاه من خطاياه كما ينقى الثوب الأبيض من الدنس .. وأبدله داراً خيراً من داره وزوجاً خيراً من زوجه وأهلاً خيراً من أهله ، وجعله فى زمرة المتقين المؤمنين وأسكنه فسيح جناته وجعله فى أعلى عليين مع الشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقاً .

المختار الإسلامى ،

الهلال بين المنجل والمطرقة

لن يطل عام ٢٠٨٠ إلا ويكون مسلمو الاتحاد السوفييتى قد أصبحوا يمثلون ٤٢ بالمائة من مجمل السكان .

هذا الانفجار الديمغرافى ، المقترن بحركة بعث دينية وقومية فى الجمهوريات الإسلامية ، يثير قلق المسؤولين فى الكرملين .

يحاول كاتب هذا المقال أن يستعرض الخطة التى وضعها جورباتشيف للجم التطلعات الاستقلالية لدى مسلمى الاتحاد السوفييتى .

أو الاتحاد السوفييتى قلق من مسلميه!

فى آسيا الوسطى تختلف صورة ميخائيل جورباتشيف عن الصورة التى تحاول المصالح السوفيتية أن تغرسها فى ذهن العالم وهى صورة المصلح الليبرالى والديمقراطى . فعلا فإن فترة حكمه صادفت توترا فى العلاقات بين الروس والمسلمين فى الجمهوريات الإسلامية .

إن الكاتب الأول للجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفيتى يبدو كروسى كبير ، ومناضل مقتنع بروسنة (russification)

« الشعوب غير الروسية » كما يظهر كملحد عنيد .

إن هيمنته فى آسيا الوسطى تعلن بوضوح العودة إلى الفترة الستالينية لسنوات الثلاثين ، تلك الفترة السوداء التى لم يعش مثلها التركستان منذ ثورة ١٩١٧ .

هذه الفترة التى تذكرنا بالتمركز الروسى فى أراضى المسلمين مدعوما بدعاية مضادة للأديان بصفة عامة وللدين الإسلامى بصفة خاصة الذى يعتبر هدفا متميزا .

إن الرأى العام فى العالم الحر سواء الذين لا يهمهم الأمر أو الذين يجهلونه لم يدركوا هذا التطور لولا أحداث ١٨/١٧ ديسمبر التى أدمت ALMATA (المعطاة) فى آسيا الوسطى .

ولكى نقدر بشكل صحيح أسباب التصعيد فى العلاقات بين المسلمين والروس فى الاتحاد السوفيتى لابد من أن نأخذ بعين الاعتبار عوامل ثلاثة فى هذه الظاهرة :

أولها : العامل الديمغرافى : أن كل الشعوب الإسلامية فى الاتحاد السوفيتى (أزيد من ٥٠ مليونا فى ١٩٨٥) كيف ما كانت أصولهم العرقية (أتراك ، أو إيرانيون أو قوقازيون) تمر بمرحلة الانفجار الديمغرافى ، بينما الروس والسلاف الآخرون (الأوكرانيون ، والبيلوروس) تعرف نموا يراوح حول الصفر .

والسبب فى هذا التباين الدرامى هو أن بعد ٧٠ سنة من الثورة ظلت العائلة المسلمة محافظة على قيمها التقليدية بينما العائلة الروسية تشتت ، هذا من جهة ، ومن جهة أخرى ، فإن البحوث الاجتماعية الحديثة أظهرت أن ٢٠٪ فقط من الملاحدة فى أوساط المسلمين بينما فى الأوساط الروسية فإن النسبة تبلغ ٨٠٪ وفى عام ٢٠٠٠ سيصل المسلمون إلى ٧٠ مليون نسمة ، كما يرى بعض الخبراء – خاصة السيد برنستام – يتوقعون أن فى سنة ٢٠٨٠ أى فى أقل من قرن سيتجاوز العدد الإجمالى للمسلمين فى الاتحاد السوفيتى ١٣٣ مليون نسمة وسيكونون بذلك المجموعة الأكبر فى الدولة بنسبة ٤٢٪ من مجموع السكان فى مواجهة نسبة ٤١٪ التى تكونها المجموعات السلافية الثلاثة . إذن فإن هذا العامل يهدد الروس بالانقراض .

الكل فى الاتحاد السوفيتى يهتم بهذه المسألة ، ولهذا نهجت الدولة مخطط تشجيع الولادات فى صفوف النساء الروسيات وإضعاف الولادات لدى المسلمين . وانشأت لهذا الغرض حملة إعلامية تجوب مناطق آسيا الوسطى لاقناع السكان بضرورة الحد من النسل ولكنها لا تجد الاستجابة داخل وسط أغلبه قروى ويؤمن بالدين وبتقاليده العريقة .

أما العاملان الآخران فيتعلق الأمر بالعامل الثقافى والسياسى .

قبل سنوات متعددة عرفت الحدود الإسلامية للاتحاد السوفيتى صحوة إسلامية عارمة خاصة بين الشباب والمثقفين – هذا التحديد الذى لا تهتم به الصحافة السوفيتية – إنها ردة فعل طبيعية لهذا الجيل الجديد ضد الإلحاد الرسمى الذى حاولت الدولة السوفيتية أن تفرضه منذ أزيد من نصف قرن .

بالإضافة إلى أنه ظاهرة محلية موازية ومستقلة فى آن واحد للصحوة الروحية فى العالم الإسلامى كله .

إن هذه الصحوة ليست موجهة من الخارج كما تزعم وسائل الدعاية السوفيتية .

ومع هذا لا يمكن أن ننكر أن أشرطة العلماء والبرامج الدينية المذاعة من البلاد الإسلامية والبلاد العربية كان لها تأثير ما فى هذه الصحوة .

والإسلام الرسمى المرخص له فى الاتحاد السوفيتى ليست له إلا منظمة واحدة جنينية ، والادارات الروحية الإسلامية الأربعة (أوفا ، طشقند ، باكو ، مخاتش قالا) لا تراقب إلا أربعمائة وخمسين مسجدا ، وهذا العدد بالطبع ليس كافيا تماما لهذا العدد المتصاعد من المسلمين ولا يمكن بحال من الأحوال أن يستجيب لتطلعاتهم واحتياجاتهم الروحية .

ومن هذا الباب فظهور الإسلام الموازى للإسلام الرسمى أو الإسلام خارج المساجد والموجه من طرف بعض الطرق الصوفية خاصة النقشبندية والقادرية المسئولتين عن الصحوة الدينية الجديدة فى الاتحاد السوفيتى .

أما العامل الأخير فهو يقظة الشعور القومى ، والقومية عند كل الشعوب الإسلامية ، فى الاتحاد السوفيتى .

هذا الشعور الوطنى أذكته الأحداث التى تتفاعل خارج الحدود السوفيتية .

فالمقاومة الشجاعة للمجاهدين الأفغان توضح أن الصراع ضد « الاخوة » الروس ممكن ، إن ظهور القومية الإسلامية لا يمكن فصله تماما عن الصحوة الإسلامية وهذا ما تركز عليه كل المصادر السوفيتية .

فالسكرتير الأول للجنة المركزية للحزب الشيوعى لأوزبكستان ، عثمان كودجيف

يذكر بهذه الحقيقة فى المؤتمر ٢١ للحزب فى جمهوريته حيث قال: «الدين الإسلامى يهيىء الطريق نحو القومية» والنتيجة الطبيعية للمزج بين الدينى والقومى هو أن الهوية بدأت تتحدد عند مسلمى الاتحاد السوفيتى كما كان الأمر قبل ١٩١٧ ، والمفاهيم التقليدية لمفهوم الأمة ودار الإسلام عادت إليها قوتها .

إن هذا النمو الديمغرافى والقوى للشعوب الإسلامية والصحوة الإسلامية والقومية لدى هذه الشعوب ينظر إليها المسئولون فى الكرملين نظرة جدية لأنها - كما تركز المصادر السوفيتية - تشكل عائقاً لا يمكن تجاوزه أمام الإنسان السوفيتى ، وأمام النجاح النهائى للأيديولوجية الأممية البروليتارية للماركسية اللينينية القاعدة الأيديولوجية الوحيدة للاتحاد السوفيتى ، حالة خطيرة سجلت من طرف جميع المصادر السوفيتية الحالية وهى أن السلطات الشيوعية المحلية تبدو لا مبالية بل فى بعض الأحيان مؤيدة للصحوة التى بدأت تظهر عند مواطنيها وشعورهم بالإسلام والقومية.

ميخائيل جورباتشيف بحث سبل مواجهة هذا المثلث الخطير (النمو الديمغرافى ، الصحوة الإسلامية ، القومية) وذلك بإعلانه فى مجموع آسيا الوسطى حملة لاحكام السيطرة على هذه المناطق بأسلوب عنيف لم يسبق إليه . هذه المواجهة التى ترتكز على ٤ خطط :

١ - على المستوى الادارى : إقالة الكُتّاب الأولين الخمسة الذين يسيرون الأحزاب الشيوعية الخمسة الموجودة فى جمهوريات آسيا الوسطى ، وذلك بتهمة عدم القدرة والرشوة .

وفى كازاخستان سنة ١٩٨٦ أزيد من ٥٠٠ مسئول شيوعى من مستوى عال طردوا من الحزب .

وفى أوزبكستان ٨٠٪ من أعضاء اللجنة المركزية و ٩٠٪ من الأعضاء المرشحين أقيلوا من مناصبهم . بالإضافة إلى أربعين كاتبا محليا من الخمسة والستين .

وعموما فإن المسئولين المسلمين عُوِّضوا بآخرين من العنصر الروسى جاؤوا بهم من خارج الجمهوريات الإسلامية .

ففى أوزبكستان مثلا حيث لا يمثل الروس إلا ١٠٪ من السكان ، ومع هذا فإنهم مهيمنون على مكتب اللجنة المركزية .

وهكذا فإن الجمهوريات الإسلامية تفقد وبسرعة استقلاليتها الإدارية التى أعطيتها فى عهد ليونيد برجنيف .

٢ - حملة مصحوبة باعتقالات واتهامات خطيرة ضد الملكية الفلاحية الخاصة وما يسمى فى الاتحاد السوفيتى بالاقتصاد الموازى ، هذا التعبير الذى يعنى شبكة واسعة من المقاولات الخاصة نصف قانونية أو غير قانونية تماما ، ولكن السلطات

المحلية تسمح بهذا النوع من الاقتصاد الناجح فى آسيا الوسطى .

هذه الحملة صاحبتها تنحية مشروع تحويل مياه أنهار سيبيرية نحو آسيا الوسطى – هذا المشروع الذى كان سيساهم فى انعاش الاقتصاد فى هذه المنطقة المتخلفة – مما سيؤدى إلى انخفاض مأساوى فى مستوى المعيشة لدى السكان المحليين . زد على ذلك أن المسئولين يحسبون أن – هذا التطبيق الاقتصادى سيرغم اليد العاملة الفائضة على الهجرة بكثافة ، وبدون نية إلى العودة تجاه مناطق تعانى من العجز الاقتصادى .. والهدف هو ضمان الامتزاج العرقى بين الروس والمسلمين بعد ٧٠ سنة من الجهود غير المجدية .

٣ – حملة ضد الدين بقوة لم يعهد لها مثيل منذ الحملات الستالينية لسنوات الثلاثينات وعهد خرتشوف فى بداية الستينات مع فارق كبير وهو أنه فى هذه المرة الإسلام هو الهدف الأول والوحيد تقريبا .

بدأت هذه الحملة منذ ١٩٨٠ بعد التدخل فى أفغانستان ، واتخذت تصعيدا جديدا فى يناير – فبراير ١٩٨٦ عند انعقاد مؤتمر الأحزاب الشيوعية للجمهوريات الخمسة فى آسيا الوسطى ، وميخائيل جورباتشيف نفسه فى طريقه إلى طشقند فى نوفمبر ١٩٨٦ ركز على ضرورة « صراع بدون هوادة ضد الدين الإسلامى » .

فالأمر لم يعد يتعلق – كما كان على عهد برجينف – بـ « إلحاد علمى » وصراع أيديولوجى بين الماركسية اللينينية والإسلام بل إن الصراع اليوم يتم على محورين :

الأول : يهم طريقة حياة المسلمين : فإن السلطات تبحث بجد لكى تستبدل العادات والتقاليد لدى الشعوب الإسلامية (طريقة الزواج ، والوفاة ، والختان ، والأعياد الدينية ، والصوم فى رمضان(*) وغيرها ..) بعادات سوفيتية (زواج الكومسمول ، دفن لايكى « علمانى » ، أعياد الربيع وغيرها) والهدف هو إبعاد كل رجوع إلى الإسلام .

كل المؤسسات السياسية والاجتماعية والثقافية (الحزب ، الكومسمول ، الجامعات ، المدارس ، النقابات ، الاتحادات النسائية وحتى الأندية المخصصة للشيوخ) تنشط للوصول إلى هذا الهدف كما كتبت صحيفة تركما نسكايا أيسكرا لاشهاباد (١٩ فبراير ١٩٨٧) « أن التقاليد السوفيتية تكتفى فقط بأن تأخذ مكانها إلى جانب التقاليد الإسلامية ، لا أن تلغيها من الأساس » .

نفس الصحيفة تعطى مثالا على ذلك جنازة موظف كبير فى الحزب الشيوعى التركمانى فى الوقت الذى كان فيه الإمام يتلو القرآن كان ممثلو الحزب الشيوعى ينتظرون بفارغ الصبر .

أما المخطط الثانى أو المحور الثانى فى هذه

الحملة المضادة للدين فهو : الصراع الحاد ضد الإسلام الموازى وخاصة ضد دعاة الصوفية المتهمين بمخالفة قانون إقامة الشعائر الذى يمنع كل دعاية دينية خارج المسجد . ولهذا فهم مطاردون ومعتقلون ومحاكمون بمدد وأحكام قاسية . وأجهزة الأمن من ميليشيات وك . ج . ب مدعوة باستمرار أن تقدم الدليل على يقظتها بدون تهاون تجاههم .

٤ – وآخر خطط استعادة السيطرة التى يحاولها ميخائيل جورباتشيف ، حملة منظمة ضد الشعور « بالقومية الثقافية » ضد كل ما يتعارض مع روح الأممية البروليتارية أى كل ما يتعارض – فى الحقيقة – مع سياسة الروسنة (russification) .

من جديد كما فى الخمسينات فإن الصحافة المحلية فى آسيا الوسطى مليئة بالاستشهادات ضد أمثلة الارث الأدبى والثقافى والروحى والسياسى للماضى .

ومن جديد توصم بالفيودالية والأكليركية والرجعية الشخصيات الكبيرة فى الماضى وخاصة منهم الذين انتصروا على الروس فى السابق كتيمور وايديغى والإمام شامل ..

والغزو القيصرى يقدم من جديد على أنه عمل تاريخى كبير ، لأنه مكن المسلمين من التعرف على إخوانهم الروس ، والكتّاب من المناطق الإسلامية مدعوون مرة أخرى للكتابة مباشرة بالروسية – إن استطاعوا – وأن يقلدوا النماذج الأدبية الروسية .

إن الحوادث التى أدمت « المعطاة » ALMAATA عاصمة كازاخستان فى ١٧ و١٨ ديسمبر ١٩٨٦ هى جواب المسلمين على أحكام السيطرة التى يقودها جورباتشوف . والأخبار من المصادر السوفيتية فى هذا الموضوع غير كافية ومتناقضة تقول أن عدد المتظاهرين تراوح بين ٣٠٠٠ و١٥٠٠٠ وأن عدد القتلى بين ٢ و٣٠ ومئات الجرحى وآلاف الاعتقالات .

ولكن ما لا يمكن استبعاده فى هذه التظاهرات هو بروز الطابع القومى الذى سيطر عليها . إن العنصر الدينى لا يبدو أنه لعب دورا فى أحداث « المعطاة » ولكن فى نفس الفترة حدثت حوادث أخرى أقل حدة

المسلمون فى روسيا

ولكنها ذات دلالة وذات طابع دينى واضح انفجرت فى مناطق أخرى من آسيا الوسطى وخاصة فى « كورجان توب » إحدى نواحى طاجكستان الجنوبية على بعد أقل من ٥٠ كلم من الحدود الأفغانية على يد جماعة من الطاجاكيين تتكون من مؤمنين ومن مجموعة من المعلمين المنتمين إلى الحزب الشيوعى هاجمت مركز المحكمة التى كان يحاكم بها الشيخ الصوفى عبد الله سيدوف المتهم بتضامنه مع المجاهدين الأفغان .

من المؤكد أن الحرب الأفغانية فجرت فى آسيا الوسطى السوفيتية سيرورة من عدم الاستقرار ، وستؤزم العلاقات بين الروس والمسلمين المحليين الذين منهم من يحس مع مرور الأيام بتضامنه مع إخوانه فى الدين خارج الحدود وعدم التضامن مع – من يعتبرون – إخوانا لهم فى الأيديولوجية أى الروس .

(*) الكاتب الفرنسى اعتبر صوم رمضان من العادات والتقاليد ، والحقيقة أن الصوم من العبادات لا من العادات .

المقال لألكسندر بينجسين

مدير بحوث وأستاذ كرسى تاريخ الإسلام غير العربى فى مدرسة الدراسات العليا فى العلوم الاجتماعية . كان أستاذا بجامعة شيكاغو . أصدر عددا من المؤلفات من بينها : « مسلمة الاتحاد السوفيتى » ترجم إلى العربية فى بيروت ١٩٧٧ و« المسلمون المنسيون » نشره Maspero باريس ١٩٨١ و« الصوفى والعميد » (le soufi et le commissaire) نشره le seuil باريس ١٩٨٦

المرشد العام للإخوان المسلمين

يطالب مؤتمر القمة العربي بمساندة الانتفاضة للأرض المحتلة

فى هذه الظروف التى تمر بها أمتنا حيث يجثم الصهاينة على أرضنا المقدسة بفلسطين يدنسون مسرى رسول الله ﷺ وينتهكون حرمة المسجد الأقصى المبارك أتوجه إليكم لاخاطبكم مذكرا بخطورة المرحلة التاريخية التى تمر بها قضيتنا الأولى ، قضية فلسطين .

إننا نحن الإخوان المسلمون نعتقد أن قضية فلسطين قضية إسلامية متميزة ، وهى أمانة فى عنق كل مسلم حاكما أو محكوما لأنها جزء من عقيدتنا ونبض من قلوبنا قبل أن تكون قطعة أرض احتلها الغاصبون .

إن الحقائق الشرعية والتاريخية تؤكد يوما بعد يوم أن الصهاينة لا يحملون لنا ولا للإنسانية كلها إلا الحقد والكيد .. كيف وهم الذين قتلوا أنبياءهم ولم يرقبوا فى مؤمن إلا ولا ذمة وسفكوا دماء الأبرياء فى قية ودير ياسين وخان يونس وصبرا وشاتيلا .. وها هم اليوم يستخدمون مع أهلنا فى فلسطين كل أساليب الاذلال والتجويع والاعتقال والابعاد والتذبيح وكسر الأطراف ، ولا يجد شعبنا الأعزل ما يواجههم به إلا الحجارة يدمى بها وجوههم ويذل بها كبرياءهم ويعلن للعالم كله أن الإيمان لا يمكن أن يقهر .

لقد وقف الشعب الفلسطينى رجالا ونساء كهولا وشبابا وأطفالا وقفة رجل واحد يعلن رفضه للاحتلال الصهيونى واصراره على تحرير أرضه وحماية عقيدته ومقدساته فكشف القناع عن الوجه الصهيونى البشع ودحض فرية الدولة الديمقراطية التى تدعى حماية الحريات وحقوق الإنسان . وأكد لنا جميعا أن الطريق الصحيح والوحيد لتحرير فلسطين إنما هو الجهاد والجهاد فقط أما التسويات والمبادرات والزيارات والاتفاقيات فلا تؤدى إلا إلى تمكين الصهيونيين وإطالة عذاب الشعب الفلسطينى فضلا عن أن الصهاينة لا يلتزمون بعهد ولا يحترمون موثقا .

إن الشعوب الإسلامية وسائر شعوب العالم تقف مناصرة للشعب الفلسطينى فى انتفاضته ضد العدو الصهيونى وتترقب من مؤتمركم هذا وقفة جادة مؤازرة للانتفاضة وللشعب الفلسطينى كى يأمن على أرضه وينال حقوقه كاملة .

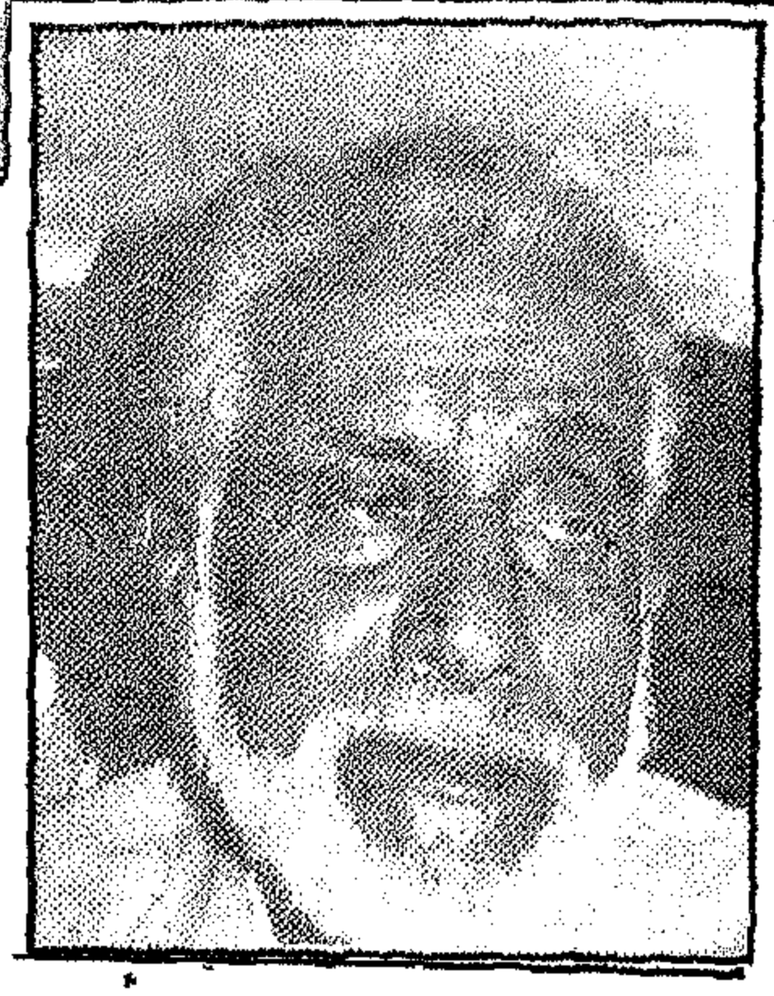

الشيخ حامد أبو النصر

لقد اختار الشعب الفلسطينى المسلم طريقه وقرر المضى فى الانتفاضة حتى يتحقق النصر بإذن الله وأصبح العرب والمسلمون جميعا أمام مسئولياتهم التاريخية فى دعم هذه الانتفاضة المباركة فهل لكم وأنتم اليوم تحملون أمانة القيادة أن تعلنوا وقوفكم الحازم ضد الاحتلال الصهيونى وأن تتخذوا القرار التاريخى باعلان التعبئة الجهادية الشاملة وحشد الطاقات كلها فى معركة المصير ؟

وهل لكم أن تحموا انتفاضة الحجارة بما جعل الله تحت أيديكم فى الامكانيات الضخمة فيتحقق بكم لهذه الأمة الانتصار العزيز .

إن وعد الله تعالى بالنصر على يهود لابد أن يتحقق ، ندعو الله أن يكون لهذا الجيل بقيادتكم شرف تحقيق الوعد الإلهى .

وفقكم الله وسدد خطاكم

محمد حامد أبو النصر

المرشد العام للإخوان المسلمون

رسالة المجاهدين

... بعد ثمانى سنوات من الصراع بين الإيمان والإلحاد ..

... بعد مزيد من دماء الشهداء التى سالت تمتزج بدماء السابقين فى بدر وأحد . ومؤته وتبوك .. والقادسية وخطين ..

... بعد مزيد من جماجم تعلو كل يوم وتزداد لتكون سداً فى وجه الطوفان الشيوعى الأحمر ..

... بعد مزيد من الخذلان لأولياء الشيطان ، ومزيد من الثبات والنصر لأولياء الرحمن ...

بعد هذا كله ، ما هو موقف روسيا الآن فى أفغانستان ؟؟ هل تريد روسيا أن تنسحب فعلاً من أفغانستان كما صرح جورباتشوف ؟؟ وإذا كان الانسحاب هو الحل للمشكلة الأفغانية ، فلماذا أقدمت روسيا على غزو أفغانستان من الأصل ؟؟ وهل حقق الغزو أهدافه فعلاً وبالتالى تريد روسيا أن تنسحب ؟؟

أسئلة متشعبة ومتشابكة ، بحاجة إلى إجابة واضحة لتكون بمثابة علامة مضيئة تقود إلى موقف عادل وسط ظلام الأباطيل الحالك والإدعاءات الكاذبة المضللة التى تحاول أن تؤثر على الرأى العام الإسلامى على وجه الخصوص سعياً إلى تمييع موقفه من قضية أفغانستان - التى هى بالدرجة الأولى قضية إسلام وإلحاد – إن لم تستطع إقناعه بأحقية روسيا فيما تقوم به من اعتداءات وحشية صارخة وبشعة على شعب آمن طيب تعيد إلى الأذهان أبشع المجازر على مر التاريخ وللحقيقة فهى تفوق كل ما سمعنا وقرأنا عنه فالتتار والصليبيون ومحاكم التفتيش يتضاءلون حتى درجة التلاشى إلى جانب ما يقوم به الروس نحو الشعب المسلم المسالم فى أفغانستان .

وكان علينا من خلال هذا الجهد المتواضع أن نجيب على تلك الأسئلة التى تصدر الموضوع إحقاقاً للحق وإقراراً بالواقع :

إن الاتحاد السوفييتى ورَّط نفسه بكل المقاييس حين أقدم برجنيف على اتخاذ قرار غزو أفغانستان عسكرياً ، وأعنى بكلمة « عسكرياً » أنه سبق للاتحاد السوفييتى محاولات أخرى فى غزو أفغانستان بوسائل أخرى غير عسكرية بداية من عهد أمان الله « ١٩٢٠ » وحتى قبل وبعد الغزو فى صورة معاهدات واتفاقيات والتى بلغت حتى اليوم « ٤٠٩ » إتفاقية ومعاهدة معظم بنودها سرية ونستطيع الجزم بأن نظام كابل العميل قد باع أفغانستان للاتحاد السوفيتى بموجب هذه الاتفاقيات والمعاهدات مقابل الاحتفاظ بكراسى الحكم والذى لم تف به روسيا تجاه أى حاكم عميل فى كابل حتى الآن .

وقبل اتخاذ قرار الغزو العسكرى لأفغانستان لم يكن إقتحام الدب الروسى لأفغانستان بكل هذا الثقل وعلى هذا النحو من الأهمية بمكان أو بمعنى أصح لم يكن له ضرورة استراتيجية وملحة للاتحاد السوفييتى .. ولكن الوضع تبدل قبل الغزو بسنوات عديدة كما هو معلوم للجميع وأصبحت كل من القوتين العظميين فى صراع عنيف لمد أذرعهما الاخطبوطية فى محاولة للسيطرة على مناطق نفوذ جديد فى العالم ويا حبذا لو تم ذلك بوضع اليد لما له من فوائد جمة ..

فما يالك وأفغانستان تبعد عن الخليج العربى بزمن قدره « ١٥ » دقيقة فقط لا غير إذا ما استخدمت روسيا طائرات الميج ٢٥ والتى تبلغ سرعتها ٣٣٨٠ كم/ساعة ، حيث تنطلق من قاعدة شندند فى جنوب غرب أفغانستان .. فقط ١٥ دقيقة ويكون الدب الروسى عند منابع البترول والمياه الدافئة ليحقق أهدافه العسكرية فى الوقت الذى تكون فيه دبابات « تى ٧٢ ، تى ٨٠ » قادمة من أقصى جنوب أفغانستان فى طريقها إلى الخليج العربى لتصل إليه بعد ٦ ساعات على الأكثر ، فما الذى يمنع روسيا إذاً من غزو أفغانستان عسكرياً – بعد طول انتظار – تلك البلد الفقيرة ، المتخلفة ، وذلك الشعب البسيط الذى يعيش فى معزل عن الأحداث الدولية ولا يزال يستعمل أسلحة من مخلفات الحرب العالمية الثانية وربما الأولى ، وفوق ذلك فالحدود المشتركة بين الجمهوريات الإسلامية والتى تخضع للإحتلال الروسى والتى تشكل حدود روسيا الجنوبية مع أفغانستان يزيد طولها على ٢٨٠٠ كم ، إذاً فمسألة الإمداد والتموين تكون من السهولة بمكان وبذلك تضمن روسيا عدم تكرار مأساة « اميركا – فيتنام » من هذه الزاوية وزد على ذلك أن الروس كان لهم تجربة سابقة مع بعض دول أوروبا الشرقية منها على سبيل المثال المجر والتى إجتاحها فى أقل من ٦ ساعات كما يقولون ، كل هذه العوامل والمشهيات مجتمعة أسالت لعاب الدب الروسى مما جعل القيادة السوفيتية تقدم على اتخاذ قرار الغزو بمنتهى الإطمئنان فتصورت أن الأمر مجرد نزهة لن يكلفها سوى بعض الصواريخ والقنابل

إذا لزم الأمر وقليل من بنزين الطائرات ، بعدها تكون قدم فى أفغانستان والأخرى فى الخليج العربى والمياه الدافئة ولكن وكما يؤكد الواقع أنها كانت ورطة ومأزق ولم تكن فى يوم من الأيام نزهة فبرغم العوامل المطمئنة ، السالفة الذكر والتى تضمن سيطرة فعلية وميسورة على أفغانستان إلا أن الرياح أتت بما لا تشتهى السفن .

فبدلاً من أن تفتح أفغانستان ذراعيها للدب الروسى كما أوهمه عملاؤه الشيوعيون فى كابل فتحت مقابرها للآلاف من الروس والشيوعيين من نظام كابل العميل كما فتحت من قبل للجيش الإنجليزى عام ١٨٤٢ والذى هلك عن آخره « ١٧ ألف » ولم ينج منه سوى أحد الأطباء المرافقين للجيش والذى تركه الأفغان بمحض إرادتهم ليذهب ويذيع فى الغرب هذه الكارثة المروعة ..

والسر الذى لم يفهمه الكثيرون وراء هذه الأزمات والنكبات التى لحقت بكل من سولت له نفسه غزو أفغانستان أن هذا الشعب يحرص على الموت كما يحرص الآخرون على الحياة ..

وواقع الروس وعملاءهم الشيوعيين فى أفغانستان يعيد إلى الأذهان مذبحة الجيش الإنجليزى هذه .. ففى العام الأخير فقط « ١٩٨٧ » وكما تقول نشرة مركز الدراسات السياسية « I.P.S » بإسلام أباد ، والصادرة فى شهر نوفمبر « ١٩٨٧ » أن قتلى الروس ونظام كابل العميل بلغ عددهم « ١٦٦٦١ » قتيلاً بينما بلغ عدد شهداء المجاهدين فى نفس العام « ٣٥٦٤ » وأيضاً وفى العام نفسه « ١٩٨٧ » وفى خلال ١١ شهراً منه أسقط المجاهدون ٥٠٢ طائرة أى بمعدل ٤٥ طائرة شهرياً والجدير بالذكر أن قوات كابل العميلة أبيدت عن آخرها أكثر من ٥ مرات خلال الثمانى سنوات الماضية وهى عمر الجهاد المسلح فى أفغانستان .

وبعد هذه الحقائق والأرقام نستنتج وبسهولة أن الغزو الروسى لأفغانستان لم يحقق أياً من أهدافه بل على العكس تماماً ، فالغزو أغرق روسيا فى خسائر مادية وبشرية فادحة وتفوق التصور فضلاً عن انهيار الروح المعنوية لدى الروس جنوداً وشعباً وقيادة بدليل أن جورباتشوف أعلن عن عزمه على الانسحاب فى الوقت الذى كثف فيه المجاهدون عملياتهم على كل الجبهات ورفضوا الذهاب إلى جنيف لأن روسيا ليست طرفاً فى المفاوضات هناك باعتبارها الطرف الغازى والمعتدى وليس نظام كابل العميل الذى لو تخلت عنه روسيا لمدة يوم فلن يمكث فى الحكم ساعة من اليوم التالى .

وإذا كان الغزو الروسى لم يحقق أياً من أهدافه وأعلن جورباتشوف عن رغبته فى

الانسحاب فهل هذه الرغبة فى الانسحاب لها فى أرض الواقع من شواهد حتى نصدقها ؟؟

الواقع يؤكد أن روسيا لن تستطيع الاستمرار فى أفغانستان وترغب فى الانسحاب اليوم قبل الغد ولكن الخوف كل الخوف من أمور ثلاثة أحلاها مر :

الأول : قيام دولة إسلامية على حدود روسيا الجنوبية ، حيث أن هذه الدولة مأمورة شرعاً بمحاربة الكفر وبالتالى ستكون أول معاركها مع روسيا .

الثانى : انهيار أسهم الاشتراكية والماركسية والشيوعية فى سوق الفكر وتبديد جهد ٧٠ عاماً – هى عمر الثورة البلشفية – من الدعاية المكثفة لترويج هذه الأفكار . فضلاً عن زعزعة الكيان السوفيتى باعتباره دولة عظمى على أيدى مجموعات من المجاهدين لا يملكون سوى القليل من السلاح والعتاد .

الثالث : انتقال الجهاد داخل حدود الاتحاد السوفييتى نفسه خصوصاً فى الجمهوريات الإسلامية التى تئن تحت أقدام الدب الروسى ، إذ أنه فى حالة الانسحاب سيتبدد كل الخوف وتسقط البقية من هيبة روسيا فى نفوس أهل هذه البلاد ولاسيما بعد ثبوت تعاونهم مع المجاهدين وتسهيل مهامهم للقيام بعمليات فى عمق الأراضى السوفييتية .

ولهذه الأسباب مجتمعة تقدم روسيا رجلاً وتؤخر أخرى فى اتخاذ قرار الانسحاب والذى تريد اتخاذه فى وقت توهم فيه العالم أن زمام الأمور بيدها وحدها وأنها خرجت من أفغانستان بمحض إرادتها وليس كما يخرج المهزوم المنكسر .

وقد استخدمت روسيا بعض الدول الإسلامية للضغط على المجاهدين ليقبلوا « لغم الحل السلمى » والذى لا يعنى سوى الاعتراف بشرعية نظام كابل العميل وبالتالى يتحول المجاهدون فى نظر العالم إلى شرذمة من قطاع الطرق والخارجين على القانون والشرعية ، ورد المجاهدون على ذلك بعمليات مكثفة فى كل الجبهات .

ولازالت الضغوط تتوالى على باكستان أيضاً لإرغامها على قبول أطروحات مؤتمر جنيف وهى فى مجملها تهدف إلى أجهاض الجهاد فى أفغانستان والذى يأمل المسلمون فيه أن يتمخض عن دولة إسلامية تكون خطوة إيجابية نحو استعادة الخلافة الضائعة ولاسيما بعد أن أعلن المهندس أحمد شاه رئيس حكومة المجاهدين المؤقتة والتى تشكلت فى شهر مارس ١٩٨٨ أن الحكم فى أفغانستان سوف يكون حكماً إسلامياً على أساس من الكتاب والسنة وليس فيه مكان لشيوعى واحد ، الأمر الذى أفزع روسيا وأميركا على السواء

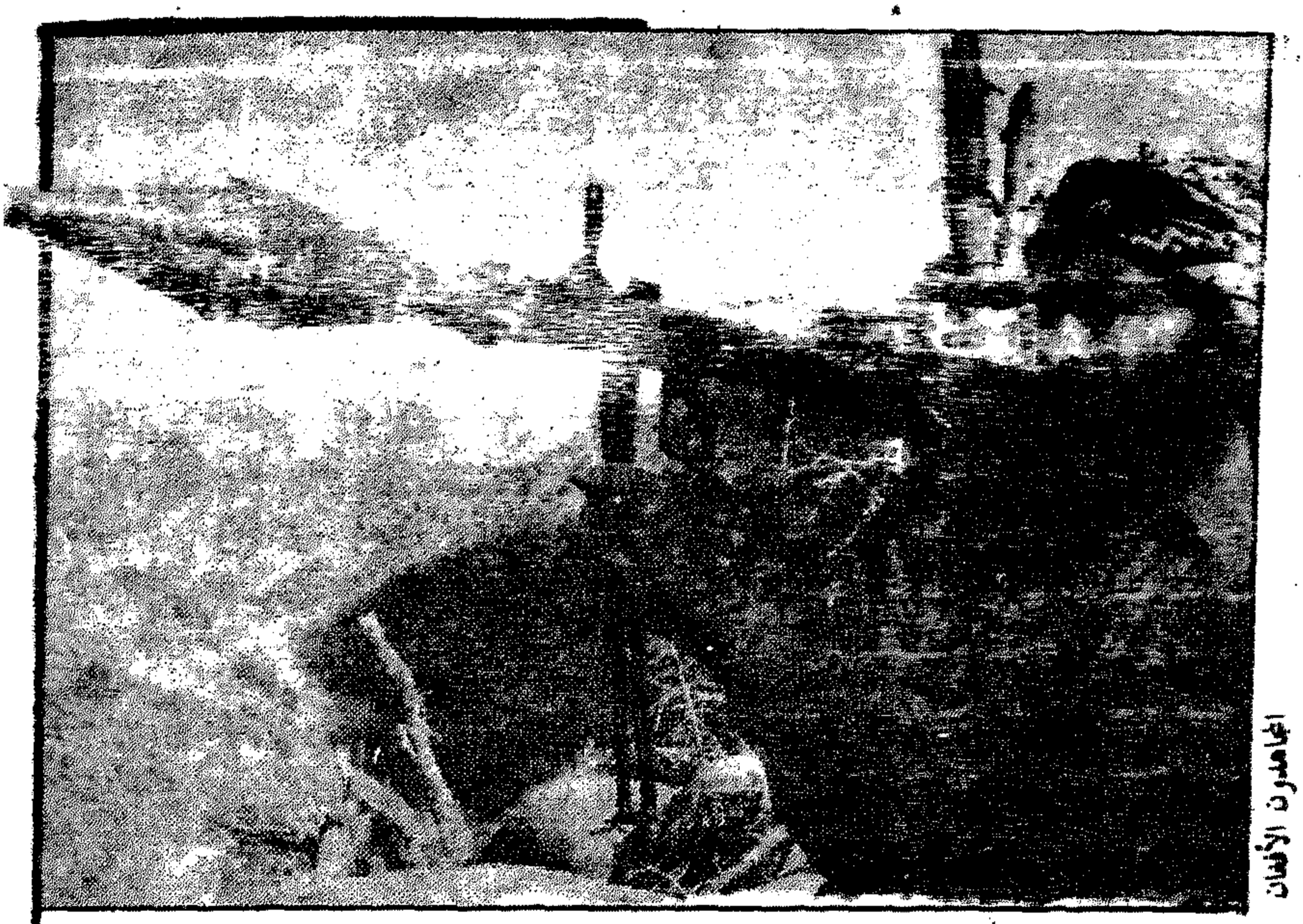

المجاهدون الأفغان

ومن يدور فى فلكهما أيضاً ، والمجاهدون مصرون برغم كل الضغوط على مواصلة الجهاد حتى آخر مجاهد فإما نصر ودولة وإما استشهاد وجنة .

وعلى ذلك – والعلم عند الله – فإن روسيا تفكر جدياً فى الانسحاب من أفغانستان ولكن لن يكون ذلك قبل أن يكون هناك حزاماً أمنيا من ولايات أفغانستان الشمالية على غرار دولة « لبنان الحر » جنوبى لبنان يخضع لروسيا إما بشكل مباشر أو غير مباشر بالإضافة إلى القواعد شديدة التحصين الذى يقيمها الروس حالياً فى أفغانستان حتى يحتمى فيها الشيوعيون الأفغان ليواصلوا مقاومتهم للمجاهدين الأفغان أطول فترة ممكنة حتى إذا ما قامت دولة إسلامية فى أفغانستان قامت منهكة القوى لا تستطيع مواصلة زحفها تجاه الكرملين بل لا تستطيع حتى المحافظة على نفسها .. كل هذا لتضمن روسيا عدم مواجهة الإسلام مرة أخرى وهو الأمر الذى لن يكون ، فالمسلمون على يقين من أنه بعد النبوة والخلافة الراشدة والملك العضود والحكم الجبرى تكون خلافة راشدة على منهاج النبوة كما أخبرنا الرسول ﷺ وان لم تكن أفغانستان هى هذه الدولة فعلى الأقل هى لبنة فيها أو مقدمة لها لما أيقظت فى نفوس المسلمين من معانى كانت قد ماتت وحقائق كانت فى عداد المستحيلات ، والله غالب على أمره ولكن أكثر الناس لا يعلمون .

أحوال المسلمين

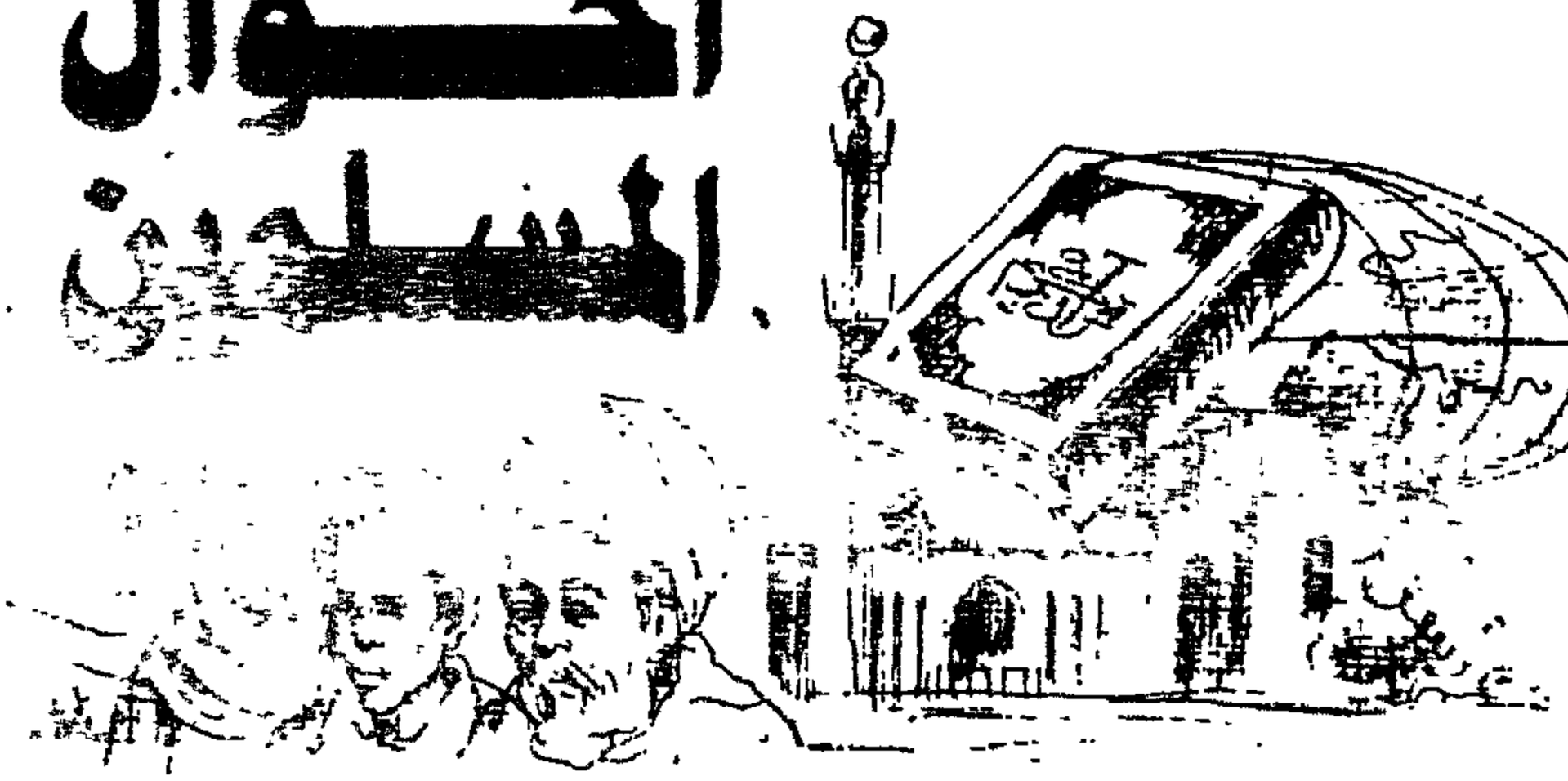

الخطر التركى

فى تصريح لجريدة الوفد خلال شهر مايو الماضى ذكر الدكتور أسامة الباز أن هناك خطرا تركيا على العالم العربى بجانب الصراع العربى الإسرائيلى . وقد تحدث الدكتور الذى يفترض أنه أحد مديرى السياسة الخارجية للحكم عن صراع عربى تركى . وحكاية الصهيونية معروفة ومفهومة لا سيمـــا وأنها تروج تحت حماية أجهزة الأمن وتحت طائلة تروج تحت حماية أجهزة الأمن وتحت طائلة تلفيق القضايا لكل من يتحدث عنها بموضوعية . أما حكاية الصراع العربى التركى الذى اكتشفه الدكتور الباز فهى غريبة فعلاً . فلماذا هذا الصراع ؟ هل ما زال الدكتور الباز يتذكر كتب الثانوية العامة فى عهد زعيمه السابق التى كانت تتحدث عن مقاطعة الاسكندرونة السليبة من بسوريا البعث ؟ إن كان كذلك فقد نسى البعث وسوريا وعموم العرب، حكاية الاسكندرونة ولم يعد يذكرها سوى الدكتور على ما يبدو .

لماذا الصراع العربى التركى إذن ؟ هل لأن تركيا عضو فى حلف الأطلنطى ؟ لا نظن ذلك لأن الحكم الذى يشتغل عنده الدكتور قد وقع مذكرة تعاون عسكرى من أمريكا تدخله ضمن مخططات حلف الأطلنطى وإذن فالعرب والعجم مشتركون فى هوى حلف الأطلنطى فلا داعى للصراع المزعوم إذن . وهل يا ترى من أسباب الصراع التركى العربى أن ترسل الحكومة طرف الدكتور الباز مئات الأطفال المصريين ليرقصوا البالية (الحلال الزلال وفق فتوى النظام الغنائية الكبرى) فى مولد أتاتورك منشىء تركيا الحكم اللادينية ؟ وأين هذا الصراع إذا كان الحكام فى عدة بلدان عربية ومنها دولة الدكتور يبدون الإعجاب ليل نهار بأتاتورك وعلمانيته ويسيرون إلى حذو نهجه ؟

ومن الغريب أن يركز الدكتور الباز على هذا الصراع المزعوم مع الأشراك (أى المسلمين) ليبعد الأنظار بذلك عن الصراع مع الصهاينة ولا يركز على أى من الصراعات الحقيقية الدائرة فعلاً داخل وحول العالم العربى تبعه . فأين الصراع مع الصليبية والشيوعية فى جنوب السودان وحول ينابيع النيل الذى يمر بدولة الدكتور ؟ وأين الصراع فى تشاد حيث يتخندق الاستعمار الأمريكى والفرنسى لمنع الوجود الإسلامى والعربى وفصل الشمال العربى عن الجنوب الأفريقى وكلاهما مسلمان وأين الصراع مع قوى العنصرية العرقية فى الجزائر والمغرب وموريتانيا ؟ وأين الصراع مع الصليبية الدولية والشيوعية والاستعمار الغربى والاحتكارات الدولية ؟

الدكتور الباز مستشار الحكم يترك كل هذه الصراعات والأخطار الحقيقية ليركز على أن الخطر على العالم العربى المسلم يأتى من المسلمين . وهذا الرأى بالطبع له وجاهته فى إطار المخطط الغربى للايقاع بين دول العالم المسلم وتحريض أمة المسلمين على بعضها البعض إبعاداً للأنظار عن أطماع أعداء المسلمين فى بلادهم . ولماذا لم يتحدث الدكتور عن الخطر الهندى المسلح الآن بالذرة والصواريخ والمدعوم من السوفييت والذى يتطلع لبسط الهيمنة الاستعمارية الوثنية حتى الخليج العربى أم لأن الهند لها نسب مع الزعيم الخالد ؟ يبدو أن البعض فى غمرة التسرع لتمرير المخطط الغربى لتمزيق وضرب نهضة ووحدة العالم الإسلامى يقع فى تناقضات غريبة . وطبعا الدكتور يقصد الصراع مع تركيا المسلمة الناهضة وليس مع النظام التركى اللادينى الذى تصادقه دولته .

●●●

الاختراق

بينما كانت إسرائيل تخترق تونس لتقتل أبو جهاد ببساطة وسهولة تشابه ما يحدث فى الأفلام السينمائية كانت الحكومة التونسية مشغولة جداً بإحكام اجراءاتها الأمنية لمنع التيار الإسلامى من التعبير عن نفسه والوجود القانونى على الساحة السياسية وذلك من خلال قانون للأحزاب منقول عن مصر بالحرف . فتونس التى لا يوجد بها سوى مسلمون وعرب تريد

د. أسامة الباز

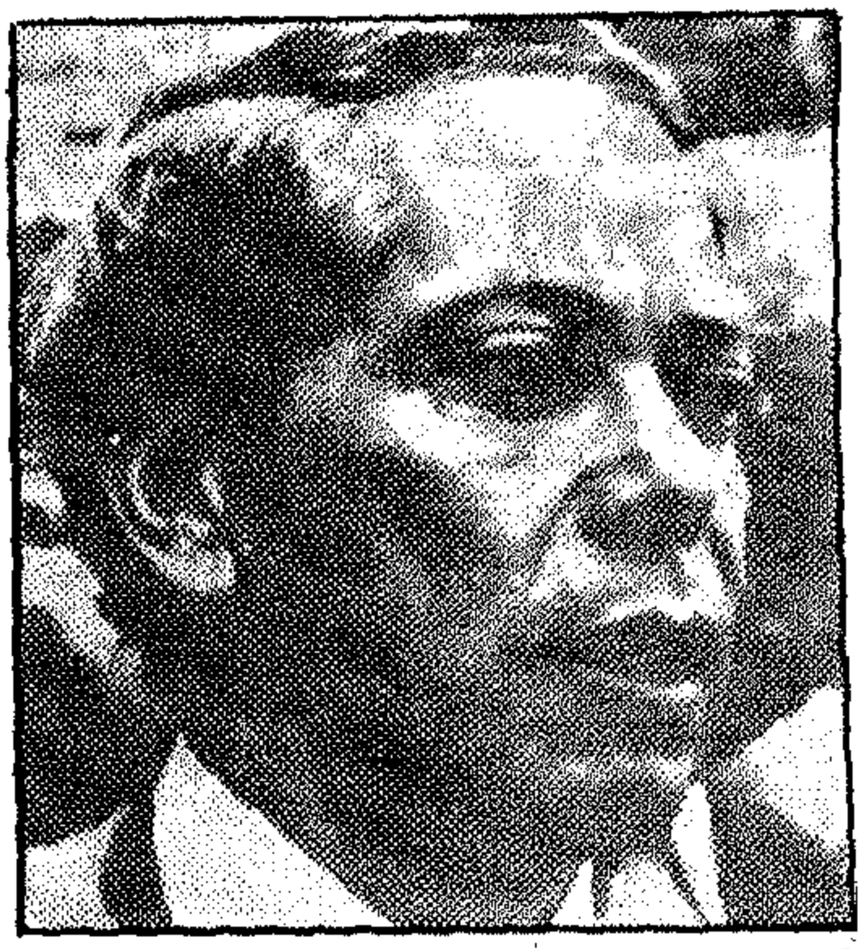

الآن منع أية أحزاب تقوم على أسس دينية (الإسلام) أو لغوية (العربية) أو عرقية (العرب) . رغم أن كل الأحزاب هناك تقوم على أسس لادينية ومذهبية مستوردة عن الغرب . وهكذا وبقانون تكبت الحكومة التونسية الهوية التونسية الإسلامية الأصيلة وتفتح الباب أمام كل المذهبيات المخالفة والمعادية للإسلام كما فعلت الحكومة المصرية من خلال قانونها المشابه .

وفى تونس كما هو الحال فى معظم أنحاء العالم الإسلامى القوانين والشرطة والأمن والاجراءات والرقابة واليقظة والتدقيق والاحكام موجودة ولكنها موجهة فقط ضد الشعوب المسلمة وضد حرياتها وحقوقها ومصالحها أما الدخلاء والغزاة فمرحباً بهم من باب السياحة والضيافة والكرم التقليدى . تجار ومهربو المخدرات وفرق الكوماندوز الإسرائيلية وغير الإسرائيلية وناقلو عدوى الأيدز والقوادون الدوليون وطالبو المتعة ورجال النصب (الأعمال) الغربيون وجواسيس وعملاء الأمريكان والسوفيت كل هؤلاء مرحباً بهم والقوانين والأمن فى خدمتهم إلى حد أنهم يركبون سيارات البوليس التونسى وزيه وهم فى رحلة قتل أى جهاد . أما الإسلام العلنى والشرعى فلا . فأى شرعية بقيت لهذه الأنظمة فى ميزان الإسلام وهو ميزان الشعوب ؟

■■■

الخيانة

بينما دخلت إسرائيل الجنوب اللبنانى فى شهر مايو الماضى لتضرب المقاومة الإسلامية وحدها دون سائر المنظمات والمليشيات اللبنانية والفلسطينية استدارات حركة أمل العميلة لتقوم بضرب الجهاد الإسلامى والمقاومة الوطنية الإسلامية الحقيقية فى الجنوب وفى بيروت . وقد توافق الضرب الإسرائيلى فى العرقوب مع ضرب من حركة أملى فى الساحل الجنوبى وبيروت ويتوافق ذلك مع التدخل السورى ضد المجاهدين واحتواء النضال الفلسطينى المتعاون معه ويتوافق أيضاً مع الجريمة الشنعاء التى ارتكبتها العصابات المارونية الصليبية ضد مدينة طرابلس المسلمة المناضلة بالاشتراك مع الطائفية العلوية المتسترة وراء شعارات البعثية والتقدمية . كل هذه القوى تشارك إسرائيل وأمريكا مخططها لضرب الإسلام الثائر والناهض فى لبنان كما تنقض على الإسلام الثائر قوى أخرى مشابهة . إنها معركة واحدة تربط الجميع من فلسطين إلى أفغانستان شرقا وتونس والمغرب غرباً ومن الجمهوريات الإسلامية المحتلة من الروس إلى جنوب أفريقيا . فهى حركة إسلامية واحدة ناهضة وأعداء متفرقون اجتمعوا عليها ويصبح دور المراقب والمتابع المسلم أن يتنبه إلى الشبكة الواحدة التى تجمع كل هذه التحركات .

فلماذا تسارع الهند إلى التدخل لانقاذ نظام الحكم الشيوعى العميل فى أفغانستان من خلال استقبالها لرئيسه المنهار وتهديدها لباكستان بالحرب إن لم تكف عن مساعدة المجاهدين الأفغان بل وإن لم تقيدهم وتشل حركتهم ؟ ولماذا فى نفس الوقت تتكاتف الدول لاجهاض الانتفاضة الفلسطينية الإسلامية ؟ ولماذا التجمع لضرب الجهاد الإسلامى فى لبنان فى نفس الوقت الذى ركزت فيه جهود الحكم لضرب الحركة الإسلامية فى مصر بينما تعلن رئيسة الفلبين عن هدف القضاء على الثورة الإسلامية فى جنوب البلاد ويشدد جورباتشوف الهجمة على مسلمى آسيا الوسطى وهو يمد يد التسامح إلى النصارى فى بلاده ويشجع نهضتهم الدينية ؟ لماذا كل هذا التنسيق المدبر أو العفوى لضرب الإسلام ؟

التفسير الوحيد هو أن الأعداء يتصرفون من منطلق وحدة الأمة الإسلامية التى تحتم وحدتهم هم فى مواجهتها فهل نتصرف كذلك ؟

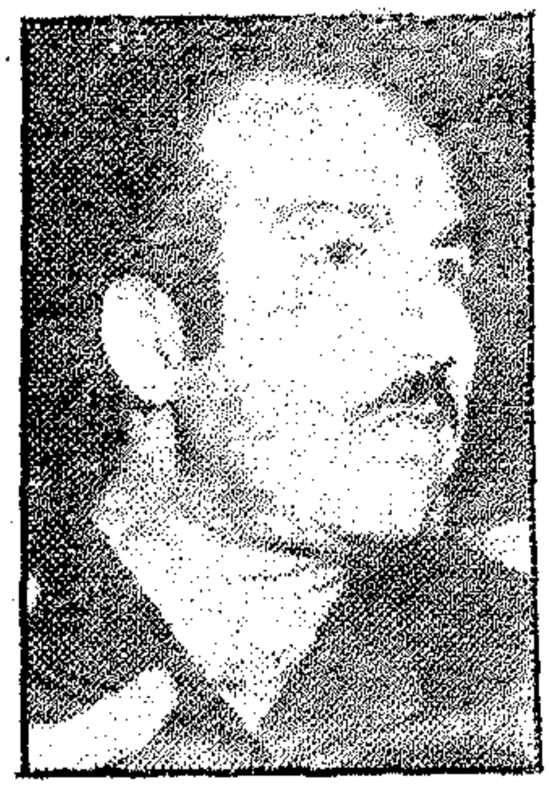

أبو جهاد

الإيدز

أعلن معلق فى إذاعة ألمانيا الغربية أن الأيدز سوف ينتشر فى البلاد الإسلامية على نطاق واسع فى السنوات القادمة ليس بسبب الانحلال الجنسى وإنما عن طريق السياح القادمين من الغرب . وفى تعقيب وتحليل إخبارى صريح خلال شهر مايو الماضى أعلن المعلق أن تونس وتركيا بالذات ستكونان من أوائل البلاد التى يدخلها الأيدز عن طريق السياحة الغربية حيث أن وسائل المتعة هناك (حسب تعبيره المهذب واضح الغرض) تعد متاحة للسائح الغربى أكثر من بلاد أخرى . وفى نفس الوقت أكد المراقبون الطبيون أن وسائل نشر مرض الأيدز تشمل الاختلاط العام مع مرضاه وحاملى الفيروس من خلال حمامات السباحة أو استعمال أدوات الغير مما يحدث كثيرا فى المصايف والمنشآت السياحية . فهل نعتبر ونحن فى موسم الصيف وهل نحذر ونتجنب السياح ؟

الصليبية

أعلنت إحدى المجلات فى ألمانيا الغربية خلال تحقيق مطول لها عن المسيحية فى روسيا بمناسبة الاحتفال بالعيد الألفى لدخولها إلى تلك البلاد أن صحوة دينية واسعة تجرى الآن فى الاتحاد السوفيتى الذى

رفض الالحاد نهائياً حسب تعبير المجلة . ويقول المراسل أن ثلث عدد الأطفال الجدد الذين يولدون فى موسكو مثلاً يعمدون فى الكنائس بينما يظهر الشباب اهتماما بالمواضيع الدينية والاقبال على الكنائس والتعرف على شعائرها . ومن ناحية أخرى التقى جورباتشوف برئيس الأساقفة للكنيسة الروسية الأرثوذكسية (البطريرك بيمن) خلال أبريل الماضى فى أول لقاء من نوعه منذ خمسة وأربعين عاماً بين رئيس للحزب الشيوعى ورئيس للكنيسة . وصرح جورباتشوف بعد اللقاء بأن المسيحيين الروس أحرار فى ممارسة عقيدتهم وشعائرهم والاعلان عن إيمانهم وأنهم مواطنون صالحون بينما أثنى البطريرك على سياسة الا نفتاح التى ينتهجها جورباتشوف .

جورباتشوف

وفى ظل هذه الصحوة التى يشجعها جورباتشوف والتى تسرى فى دول أوربا الشرقية الأخرى كما تطالعنا بذلك الأنباء الواردة كل يوم تقريباً عن تدخل الكنائس والقساوسة فى أمور السياسة والاقتصاد والاضرابات العمالية والأحزاب المعارضة نتساءل : لماذا يضرب الإسلام وحركاته على يد العلمانية والشيوعية اللتان ترحبان بالنصرانية فى أوربا ؟

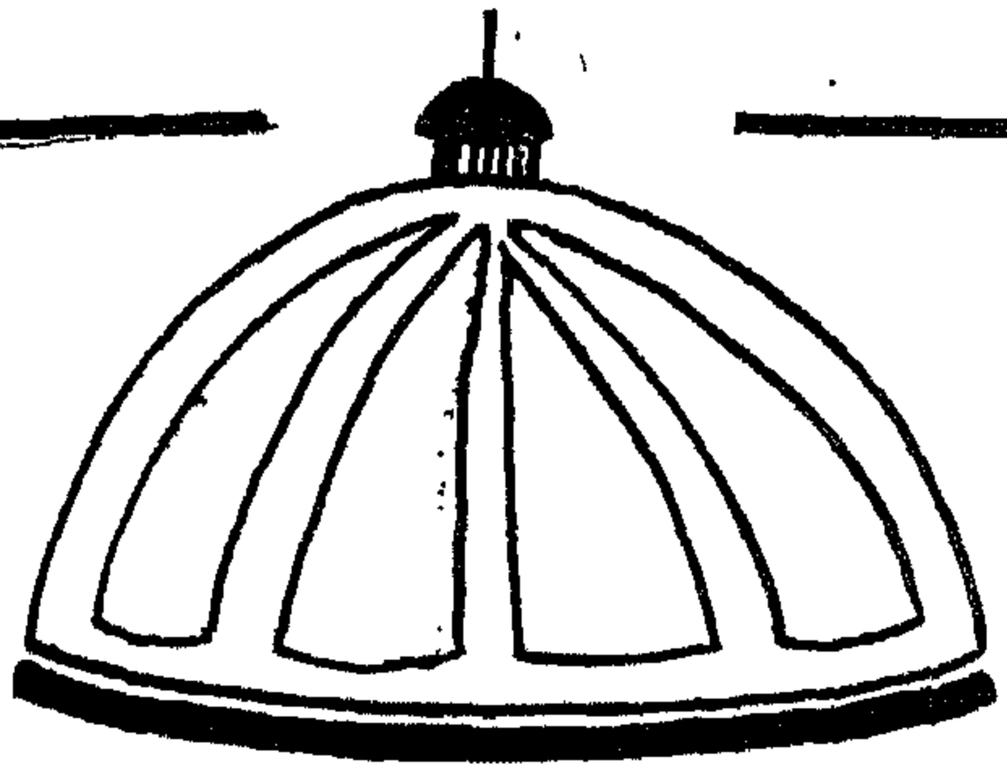

يوميات نائب في البرلمان

ومضى قانون الطوارئ لسنوات قادمة ومعه قانون بيع مصر للأجانب وقوانين أخرى مشبوهة واتفاقيات مسمومة إلى جانب سب النواب وضربهم ومنعهم من السفر وتفتيشهم ولم يستمع الحزب الحاكم لصوت الإسلاميين الجاد وتم إسقاط استجواباتهم المهمة .. ومضت السياسات على حالها بل أصبحت أشد وطأة وضراوة .

وكان هناك تساؤل .. لماذا كان دخول الإسلاميين مجلس الشعب ولم الاستمرار فى ظل هذه المهازل .

يقول الدكتور عبدالحى الفرماوى أستاذ أصول الدين بجامعة الأزهر وعضو التحالف بمجلس الشعب ..

نحن نأخذ بالأسباب ونعمل من منطلق المبادئ الشرعية الآتية :

١ – الساكت عن الحق شيطان أخرس .

٢ – لسنا مطالبين بإحراز النصر وما

علينا إلا أن نعمل فقط وما النصر إلا من عند الله .

٣ – قد نعلن رأينا فنجد قلوباً تتقبله وآذانا تسمعه وتعمل به فتقوى بذلك الصحوة والعمل الإسلامى والله سبحانه وتعالى يقول ﴿ وإذ قالت أمة منهم لم تعظون قوما الله مهلكهم أو معذبهم عذاباً شديداً قالوا معذرة إلى ربكم ولعلهم يتقون ﴾ ..

● والله شاهد على أنهم يحجمون نشاطنا ويريدون تشويه صورة العمل الإسلامى رغم أنه لأول مرة فى التاريخ البرلمانى لمجلس الشعب تتواجد معارضة جادة حريصة على مصالح هذا الشعب .. تقابل بالتصدى والاستفزاز ويتم التضييق عليها فى عرض رؤيتها لقضايا الواقع. الذى تعيشه .

● وفى ابريل ٨٨ تم تجميع الاستجوابات المؤجلة ليتم إسقاطها فى الجلسة التى انسحبت منها المعارضة احتجاجاً على مد العمل بقانون الطوارئ وكانت الأسئلة تدور حول .

● قضية التعليم الأزهرى .

● استجواب مختار نوح لوزير الداخلية .

● استجواب التحالف لوزير الاعلام حول برامج التلفزيون .

وفى يوميات الدكتور عبدالحى الفرماوى يقول عن التعليم الأزهرى :

الأزهر ينتحب وينحدر إلى مستوى لا يعلمه إلا الله .. فلم يعد يخرج لا الداعية الكفؤ ولا المهندس أو الطبيب الكفؤ ولا الاثنين معاً كما ادعوا ذلك فى خطة تطوير (هدم) الأزهر فى عام ٦١ والذى أراد بها عبدالناصر ومعه أعداء الإسلام الغاء الوجود السياسى والدينى للأزهر الشريف وقد سلبت الأوقاف منه وارتبط الأزهر بالدولة فى مرتباته فصار يتنفس مع كل علاوة ويخفق قلبه مع كل منحة عيد أو سلفة وأصبحت لقمة العيش فيه كالنظام الشيوعى مرتبطة بالدولة .

وقضية أخرى أكثر خطورة وهى تعيين رئيس جامعة الأزهر الذى ينبغى أن يكون بالانتخاب وليس لمن يوالى الحكومة .. وطالب الولاية لا يعطاها .. كما أن ازدواجية المناهج الأزهرية (تعليم عام + مواد أزهرية) أدت إلى سوء التحصيل والتقليل من حفظ القرآن الكريم وعندما يحدث تطوير فى المناهج يكون بتخفيف المواد الإسلامية وقد أدى ذلك إلى تخريج دفعات أكثر ضآلة وضحالة .

(الطوارئ بالمجلس)

مد العمل بقانون الطوارئ رفضه

التحالف بشدة وكان موقف الحزب الوطنى قسمين .. قسم ناعق لا يفهم شيئاً وآخر يفهم منه من رفض القانون بعلانية ومنه فريق متسلق منتفع يزين الباطل لأهل الباطل .. واستمرار هذا القانون يؤكد عجز الحكومة وفشلها وأنها ترتعد خوفاً من التيار الإسلامى .

(مذنب فى حق الحكومة)

تم نقل رئيس حى منطقة جسر السويس إلى حى الوايلى فجأة فى مارس الماضى نظراً لتعاونه وحضوره المؤتمرات والندوات الإسلامية التى يقوم بها الأعضاء الإسلاميين فى المنطقة !!

مختار نوح

(بيع مصر للأجانب)

وحول قانون تمليك الأراضى والعقارات المصرية للأجانب يقول مجدى أحمد حسين (تحالف) .

التشريعات الأساسية والخطيرة تمر فى المجلس بسرعة البرق وبدون أى مناقشات وهذا فى حد ذاته لا يضمن صدور تشريعات سليمة .. وهذا القانون قد ورد إلى اللجنة التشريعية وتم توزيعه على الأعضاء مباشرة فى اجتماع مدته ساعة واحدة ولما شعر أعضاء التحالف بأن القانون يمر بدون مناقشة ورغم أنفسهم انسحبو من اللجنة التشريعية وكان على رأسهم المستشار مأمون الهضيبى .. وفى اليوم التالى عرض القانون على المجلس كله وأخذ صياغته أثناء الجلسة ومن أعضاء الحزب الحاكم الذين أحدثو فيه تعديلات أسوء من المشروع المقدم .

ونحن نؤيد اسقاط كل القيود ومزيداً من حرية الحركة والتعامل مع كل المسلمين والعرب ولكن لابد أن يكون تشجيع العرب على تملك الأراضى المصرية جزئياً وبضوابط حتى لا يضار الشعب المصرى وتحدث نتائج عكسية تعمل على زيادة العداء وبالنسبة

للاسكان إذا لم توضع ضوابط كافية سيستمر ارتفاع اثمان العقارات فى حين أن الشقق السكنية فى الفترة الأخيرة كانت معرضة للانخفاض فى الأسعار التى أدت إلى تراجع الطلب على شقة خالية .. وقبل القانون كانت قد بدأت تتجمد وتنخفض أسعارها إلا أن هذا القانون سيؤدى حتماً إلى ارتفاع أسعار هذه الشقق خصوصاً إذا لم تكن هناك ضوابط وسيدخل الأجنبى بأمواله المتدفقة مع المصريين الفقراء .. وقد طالبنا بفرض ضريبة ٥٪ أو ٢٪ من قيمة العقود على المستثمر العربى توجه للإسكان الشعبى ولكن رفضها المجلس .

مجدى أحمد حسين

(مصر مستهدفة)

وبالنسبة لحق تمليك الأراضى المصرية للأجانب فهذا مرفوض تماماً .. ومصر لا يجب مقارنتها بأسبانيا أو بالمناطق السياحية فى أوربا كاليونان لاننا بلد مستهدف من القوى الأجنبية وعلى رأسها إسرائيل والصهيونية وفتح العملية بدون ضوابط سيكون أمراً خطيراً على الأمن القومى وفى ظل معاهدة كامب ديفيد والتطبيع مع اليهود ..

وعندما طرحنا بديلاً آخر وهو استرداد الأرض المصرية إذا لم يتم بناؤها خلال ثلاث سنوات لمنع المضاربة عليها واستغلالها والاتجار فيها وهذا مبدأ تشريعى إسلامى ... ولكن رفعت المحجوب رفض كل هذه الاقتراحات بشدة .. مما يؤكد أنها خطة مدبرة من قبل سماسرة الحزب الوطنى والمستفيدين من هذه القوانين المشبوهة .

* * *

[نائب مسلم]

إريتريا "٣"

الجهاد الإسلامي في شرق إفريقيا

(١٥٢٦ - ١٥٤١م)

إن الصراع الدائر اليوم فى منطقة القرن الأفريقى ، سواء ما يدور بين ثورة الشعب الاريترى والنظام الأثيوبى ، أو ما هو قائم بين جمهورية الصومال والنظام الأثيوبى أيضا .

فلاشك أن هذه الصراعات ليست وليدة اليوم ، بل لها جذور تاريخية عميقة . ومن أهم جذورها : تلك الحروب التى نشبت فى منطقة القرن الأفريقى أبان القرن السادس عشر ، بين القوى الإسلامية المتمثلة فى كل من الشعب الأريترى والشعب الصومالى من ناحية ، وبين الصليبية الأثيوبية من ناحية أخرى .

ومما لا ريب فيه أن تلك الحروب كانت امتدادا للحروب الصليبية ، التى تعرض لها الوطن العربى والإسلامى فى منطقة الشرق الأوسط والتى تركت وراءها تعصبا دينياً نتجت عنه كوارث محزنة لا حدود لها ، وكما هو معروف أن الهدف منها ليس احتلال « بيت المقدس » فحسب ، بل إن الهدف الرئيسى منها هو القضاء على الإسلام والمسلمين فى جميع أنحاء المعمورة لإطفاء نور الحق ونشر الظلم والظلام .

وبما أن اثيوبيا جزء لا يتجزأ من الجسم الصليبى ، فقد أوكل إليها من قبل القوى الصليبية لتقوم بالقضاء على المسلمين فى شرق أفريقيا لاسيما فى منطقتى اريتريا والصومال ، كجزء من المخطط العدوانى الصليبى ، وليس هذا فحسب ، بل كان من مهامها أيضا التوجه شمالا صوب الأراضى المقدسة لتخريب الحرمين الشريفين (مكة المكرمة) و « المدينة المنورة » .

إلا أن مسلمى المنطقة كانوا فى يقظة تامة ، لما كانت تخطط له الصليبية ولذا عاجلوا اثيوبيا بالهجوم الكاسح والحصار المحكم ، قبل أن تخطو خطوة واحدة نحو تنفيذ مخططها العدوانى سواء كان ذلك تجاه البلاد الافريقية المستهدفة أو تجاه الأراضى المقدسة ، فسرعان ما تجمع المسلمون

واعلنوا الجهاد بقيادة الإمام « أحمد إبراهيم » الملقب بـ « قراى » . وأمام الحشد الإسلامى وجدت أثيوبيا نفسها مطوقه بالجيوش الإسلامية التى أعدت العدة لخوض الحرب الحاسمة ، ولم تكن الغاية من تلك الحرب الدفاع فقط ، بل هو احراز النصر الكاسح وهز أركان اثيوبيا بأسرها . إذ تصاعدت هجمات المسلمين حتى كتب لهم النصر على الأعداء ، ومزقوا الجيش الأثيوبى شر ممزق ، فاخذت المقاطعات الأثيوبية تتساقط فى أيدى المسلمين واحدة تلو الأخرى .

ففى عام ١٥٢٩ هُزم الامبراطور « لبنا دنقل » فى « قوندر » واخذ يتنقل من مكان إلى آخر هاربا من أمام جيش المسلمين ، بعد أن أصبح جيشه اشتاتا مبعثرة ، وأخذ المجاهدون يتعقبونه ويضيقون عليه الخناق .

وقد واصل المسلمون زحفهم بخطوات سريعة نحو الهضبة الأثيوبية حتى اصبحت اثيوبيا بأسرها مهددة بالزوال من الوجود . حيث سقطت معظم المقاطعات الأثيوبية ، ففى المرحلة الأولى من الهجوم الإسلامى ، سقطت كل من مقاطعتى « غوجام » . و « سيدامو » . وبعدهما « قوندر » ثم سقطت « شوا » فى عام ١٥٣١ وتلتها « تجراى » عام ١٥٣٣ فى الأقليم الشمالى من اثيوبيا .

وأمام تلك الضربات القوية والانتصارات الكبيرة التى أحرزها المسلمون لم يجد الاثيوبيون بدا من مهادنة المسلمين عن طريق التفاوض والإذعان لسلطانهم .

وهكذا خضعت معظم الاقاليم الأثيوبية للحكم الإسلامى طوال خمسة عشر عاما . فمنهم من دخلوا فى الإسلام ومنهم من التزموا بدفع الجزية للمسلمين وهم صاغرون .

فلولا الاخطاء التى وقع فيها الإمام أحمد ، ولولا المفاجآت التى لم يعمل لها حساب لاختفى صوت الصليبية فى الهضبة الاثيوبية إلى الأبد . أما الأخطاء التى وقع فيها هى :

١ - تعجله بتسريح اعداد كبيرة من جيشه ، بعد نهاية الحرب خصوصا المتطوعين منهم ، لعله لم ير حاجة لبقائهم طالما تم له النصر واصبحت له السيطرة على كل انحاء الهضبة الاثيوبية .

٢ - اعادة الأسلحة والفرقة العسكرية التى أمده بها العثمانيون اثناء الحرب .

٣ - أما المفاجأة التى لم يتحوط لها فهى : المساعى السرية التى كان يجريها

الاثيوبيون مع دول أوربا ، والتى كان من أهم نتائجها وصول القوة البرتغالية التى جاءت لمناصرة الاثيوبيين ، الذين يعدون عنصرا أساسيا من عناصر الصليبية وأن ادوار ملوكهم ليست أقل من أدوار دعاة الحرب والمروجين لها امثال « بطرس الناسك » صاحب الحمار الأعرج الذى كان يسعى لاشعال الحرب الصليبية ضد المسلمين ، فلو قارنا بينه وبين « تيدزوس » الإمبراطور الاثيوبى فى الفتـــــــــــرة من (١٨٥٥ - ١٨٦٨ م) لوجدناه ليس أقل حقدا على المسلمين أو كراهية للإسلام . ومن مواقفه العدوانية :

١ - اصدر تيدروس مرسوما ملكيا فى ١٨٦٦/٤/١٩ م ينص على الزام كل مسلم فى اثيوبيا بالدخول فى النصرانية أو طرده من البلاد . .
وفى الوقت نفسه قال : ' إن كلمتى اثيوبيا والمسيحية يجب اعتبارهما من الآن فصاعدا ، كلمتين مترادفتين لمعنى واحد » . وهذا يؤكد لنا البعد المتناهى لتعصبه الدينى .
٢ - وهناك يوحنا الذى جاء خلفا لتيـــدروس فى الفتـــرة من ١٨٧٢ - ١٨٧٩ اصدر يوحنا قرارا امبراطوريا يقضى بارغام المسلمين على الدخول فى النصرانية ، واجبارهم على القيام ببناء الكنائس داخل احيائهم الإسلامية ، ومن بين الذين لحق بهم الضرر فى هذا الصدد ، اثنان من ابرز وأقوى زعماء القبائل المسلمة والتى تعرف باسم « وللو » أو «غالا » والزعيمان هما : الشيخ / محمد على » والشيخ « اباواتا » ارغما هذين الشيخين أن يبدلا اسماهما باسمين مسيحيين ، فاطلق على الأول ميخائيل وعلى الثانى هيلى ماريام - وقال يوحنا فى إحدى المناسبات الدينية « لا يهدأ لنا البال وكعبة المسلمين قائمة يتوافدون إليها من كل الجهات فلابد من اليوم الذى تصبح فيه حطاما ونجعلها مربطا لخيولنا » .

هكذا موقف ملوك اثيوبيا حيال الإسلام والمسلمين وهذه المشاعر لازالت تسيطر على حكام اثيوبيا مهما حاولوا التلون بألوان أخرى ...

للحديث بقية فى العدد القادم

الوازنتاوى

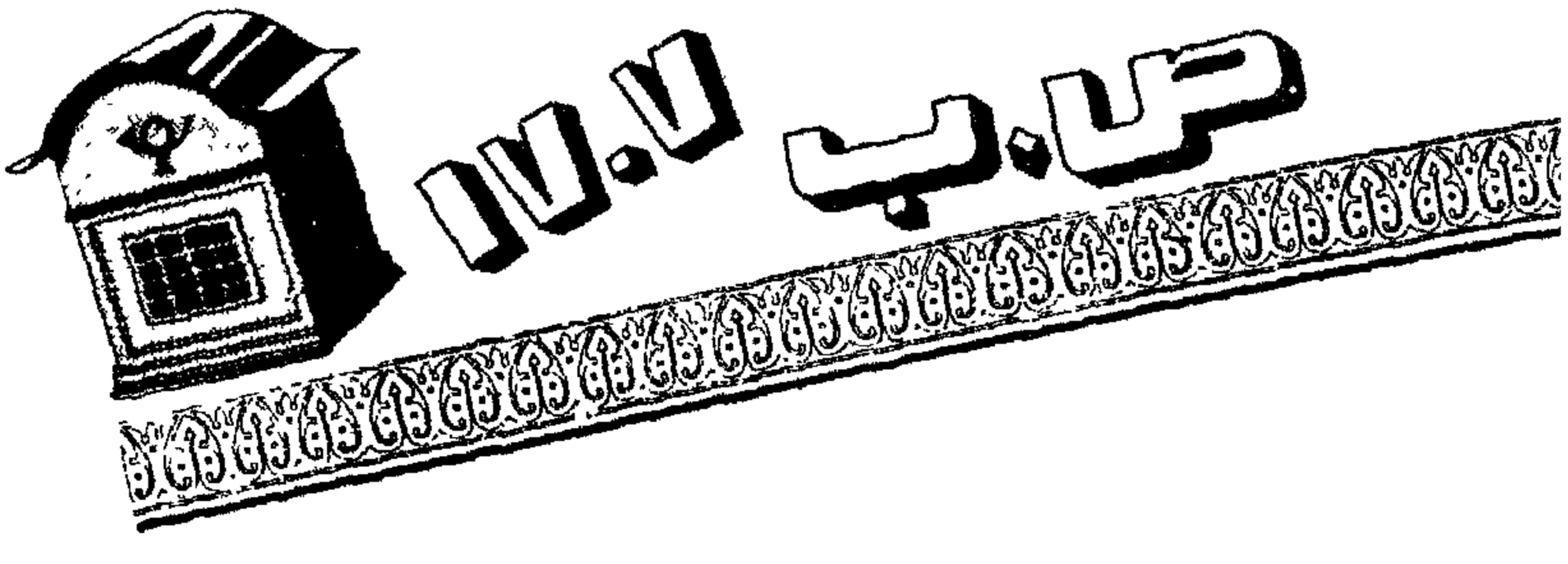

إننى من المعجبين إعجابا بالغا بعجلتكم ، وبتحليلها للأحداث وبدون مجاملة ، فإننى اعتبرها المجلة الإسلامية الوحيدة فى مصر والأولى فضلا عن كونها منبرا يطلق منه الحق ، إنها صوت لا يخاف فى الله لومة لائم ، فى مرحلة قل فيها المعين وعز فيها الناصر .

عادل خاطر - طهطا . الغربية

منتدى الفكر

* الأخوة والأخوات أحباء المختار الإسلامى ، مثلما تثلج صدورنا كلماتكم ولمحاتكم الثاقبة نفرح بإرادة الفعل والرغبة فى التعامل المباشر مع الواقع بتقديم كل التضحيات الممكنة ابتداء من المال وانتهاء بالروح نفسها وهو ما نلمسه فى الكثير من الخطابات التي تعبر عن رغبة الشباب فى الالتحاق بصفوف المجاهدين أو إرسال المعونات المالية والمادية إليهم أو أضعف الإيمان تقديم باقات الشكر لهم والتأييد لنضالهم ونستعير كلمة أحد الأخوة والأخوات التى تكشف عن عمق هذه المشاعر فى كلمات بسيطة . تقول الأخت **إيمان محمد عبد الهادى** . السويس : تحية إلى أبطال النضال الحقيقى .. المجاهدين الأفغان وبارك الله أيديهم الطاهرة وسدد خطاهم . أما من يريد الاتصال فعنوان المجاهدين منشور فى « ردود خاصة » .

* ومن الأخوة من يحيى الشعب المصرى لموقفه الصلب من التيارات

الشيوعية والإلحادية وصد الناصريين والعلمانيين وهو ما تقوله رسالة الأخ حامد صبحى العفرى . تكلا ، وهو يسجل أن المد الإسلامى فى طريقه الصحيح ومن الطبيعى أن يتعرض للتيارات المضادة من هنا وهناك لكن المسيرة تمضى بإذن الله .

* وطالما انتقلنا إلى مصر فتعال نقرأ رسالة الأخ سمير حسين أبو زعقوق . المراحلة ، يعرض لبعض أعاجيب مجلس الشورى فمثلا .. يريد المجلس الموقر تحقيق الفصل بين العلم والسياسة كما فصلوا من قبل بين الدين والسياسة . ينسى هؤلاء أن العلم والتعليم ليس إلا سياسة . وذلك فى معرض اعتراض بعض الأعضاء على اهتمام نوادى هيئات التدريس بالجامعة بالسياسة . ويتساءل الأخ زعقوق : لو فصلنا العلماء عن الكلام فى السياسة وتوجيه الأمة فمن يتكلم ويوجّه ؟.. وعضو آخر من أعضاء المجلس ينادى بنقل تبعية التعليم الأزهرى إلى وزارة التعليم !! وتلك دعوة قديمة بدأها طه حسين الذى حارب مشايخ الأزهر فى أيامه .. لكن مهما تعالت الصيحات الجاهلة ففى النهاية لا يصح إلا الصحيح .

* ويواصل مسلسل الأعاجيب – الردىء – فصوله بما نراه بين قادة العرب من مشاحنات وابتعاد عن تطبيق الشريعة الإسلامية.وهو الحل الحقيقى لمشكلات المسلمين الداخلية على الأقل . وهذا هو ما ينبه إليه الأخ ممدوح حسن . جلهوم . بفاقوس .

* وتلبية لمشاعر النفس إزاء ما يلقاه الإسلام من تيارات حاقدة معادية جاهلة فى الخارج والداخل يفيض قلم الأخ فتح الله خليل . عزبة البرج ، بمناجاة قلمية للإسلام من سطورها : « إليك أيها الإسلام أهدى حكمة شيخوختى ، إليك أهدى سنوات عمرى . إليك أهدى كل تضحياتى » .

* ومن سوهاج يأتى صوت الأخ مدحت حامد محمد – بكلية الآداب – محتجا على أمسية فاروق شوشة الثقافية التى استضاف فيها أ.د عاطف العراقى وتركز الحوار فيها حول مهاجمة أهل السنة وعالج موضوع التراث الإسلامى على أنه من أسباب تأخر العرب ويسرد لنا الأخ مدحت قائمة بأفذاذ المسلمين العرب الذين علموا العرب كله وكانوا سبب نهضته ، لكن العزاء أن الدكتور العراق اعترف فى الأمسية بأن أفكاره تلك ليس لها من صدى وأن

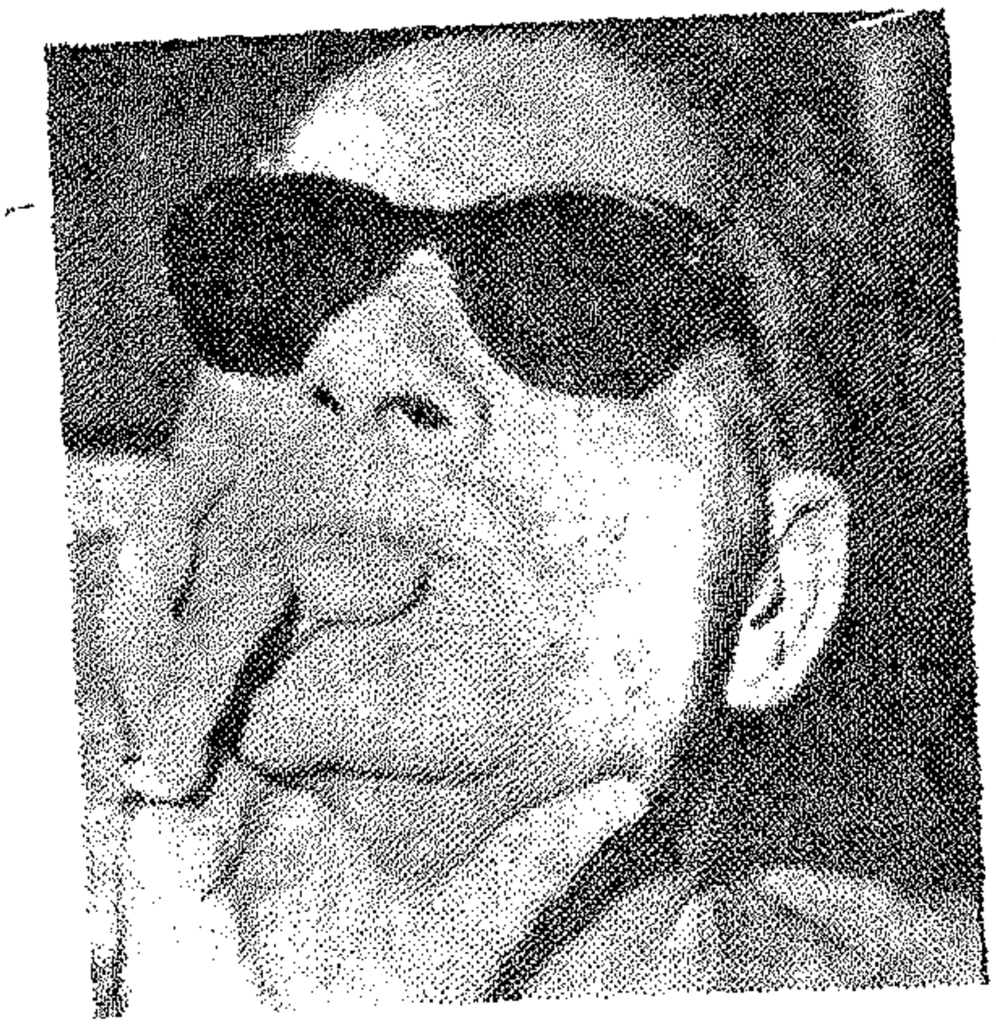

طه حسين

الأفكار الرجعية – الإسلامية – هى التى تنتشر ، وبالطبع فإن المشكلة هى فى عقل وتفكير الدكتور العراق الذى يرى الأشياء بصورة مقلوبة أو عكسية ، وهو يمثل بالتأكيد طبقة من نجوم المجتمع العلمى الغارقين فى أفكارهم الخاطئة .

* وترد إلى المنتدى أكثر من رسالة تحيى ديدات على أحاديثه المذاعة والمنشورة فيحييه بكلمات شاعرة الأخ محمد سيد عبد الرحمن . القصيرين . يصفه بأنه نجم السماء ، أما الأخ فتحى على السعاف . اسكندرية ؛ فيتطلع إلى مزيد من الحوار بين أقطاب الإسلام وغيرهم من أمثال أحمد بهاء الدين لأن النتيجة دائما هى اندحار آراء العلمانيين .

* وفى اللحظات الأخيرة لانقضاء وقت المنتدى – رغم كثرة الرسائل والآراء – نحيا مع كلمات الأخ المحاسب العشماوى محمد . دقهلية . فى مشهد الساعة وكل ساعة .. مشهد الكفاح الفلسطينى البطل .. ويعقد مقارنة بين حال قادة الدول الإسلامية اليوم وما كان عليه بطل مثل صلاح الدين الأيوبى حين سئل : لماذا لا تضحك فقال قولته المشهورة التى تزلزل النفوس ، قال : استحى أن أضحك والمسجد الأقصى فى يد اليهود . ثم يخاطب صلاح الدين قائلا : معذرة أيها القائد فالمسجد الأقصى اليوم يُداس بالأقدام وتنتهك حرماته وتراق فيه الدماء الإسلامية أنهارا وحكام اليوم يضحكون ولا يبكون . ثم يهيب برئيس مصر أن يعاقب هؤلاء المجرمين والشعب يؤيده . وينتهى بخطاب الفلسطينيين قائلا : حقا .. ليس هناك حل آخر إلا البندقية والاستشهاد .

التليفزيون.. وعبد الحليم

احتفلت جميع أجهزة الأعلام لدينا بذكرى رحيل المغنى عبد الحليم حافظ - وعرضت أفلامه وأغانيه ليل نهار بالتليفزيون والأذاعة وخصصت الصحف صفحات كاملة من أجل العنادليب الأسمر .. ذكرتنى هذه الضجة الاعلامية بذكرى فضيلة الدكتور الإمام الأكبر الشيخ عبد الحليم محمود - رحمه الله - وكيف لم يتذكره أحد من هؤلاء اللهم إلا الجمهورية فى إحدى صفحاتها الداخلية .. وقلت : يا سبحان الله لو كان فضيلته مغنيا أو فنانا لتبدل الأمر ولكن لأنه عالم كبير فقد كان ما كان .. يا قوم .. لقد نفع عبد الحليم « الشيخ والدكتور » الناس بعلمه بينما عبد الحليم (المغنى) له أثر عكسى .. والتليفزيون والاذاعة لديهما أشرطة كثيرة من تسجيلات الشيخ عبد الحليم محمود فأين هى.. أم أنهم مسحوها!!!.. اللهم إهد قومى .. آمين .

فتح الله خليل - دمياط - عزبة البرج

لست معصوماً يا فضيلة المفتى

قال الشيخ محمد السيد طنطاوى مفتى الجمهورية بعد خطبة فى مسجد الجمعية الشرعية بأسيوط : « أنا مفتى الحكومة والذى أقوله لا يقبل الرد وأيام ما عليكم إلا أن تسألوا وأنا أجيب واضح » وارتفع صوت الشباب بالضحك وقالوا : ليس بواضح

وأحب أن أذكر أن فضيلته لم يأت إلى منصب المفتى عن طريق هيئة كبار العلماء حتى يكون فى مكانة الذى لا يرد قوله ، ولكنه جاء بالتعيين ويعبر عن رأيه أن يقبله فى أى لحظة وحتى لو كان يمارس مهامه عن طريق الانتخاب فليس معنى ذلك أن كلامه لا يقبل المناقشة وقد أجاز الله عز وجل فى سورة النساء ٥٩ لكل مسلم أن يختلف مع ولاة الأمر وهم العلماء والأمراء وجعل المرجع فى هذا الخلاف الرجوع إلى كتاب الله وسنة رسوله

ولدينا أمثلة ، فإن الإمام مالك الذى كان عالم عصره والذى قيل عنه : (لا يفتى ومالك فى المدينة) قال وهو جالس فى مسجد الرسول ﷺ لمن حوله « كل إنسان يؤخذ من كلامه ويرد إلا صاحب هذا القبر » وأشار إلى قبر النبى ﷺ فأين المفتى أو غيره من علماء هذا العصر من الإمام مالك .

عبد الرحمن بن محمد لطفى طنطاوى

المفتى

إيـــاب

يا سيدى
تحلق الشمس
تحلق الريح
تهفهف كل أقاصى الأرض
طعامى قحيح
وأهرب فى أرض الصحائر
وفى الأرض متسع للمهاجر
يصير الحصى جواهر

للشاعر أشرف أبو اليزيد

تكفر المسيح

لتحول استقالة الشيخ صلاح أبو إسماعيل من حزب الأحـرار

« القربة مقطوعة يا شيخ صلاح »

الشيخ صلاح أبو إسماعيل – أكرمه الله – بُح صوته وانقطع نفسه ، وهؤلاء يا شيخنا أناس لهم آذان نعم ، ولكنهم لا يسمعون بها .

إنّ شيخنا أتعب نفسه وافترض طريقاً ظن أنه سيصل منه إلى شىء ، وهؤلاء يا إمامنا لا يفهمون ما تقول . عندهم عقلٌ صحيح . ولكنهم لا يفقهون به ، ووالله يا شيخى – تلميذك أنا – وأصدقك القول دعك من حوار هؤلاء ، وأجعل حوارك معهم مفروضاً عليهم بدنوك من إخوانك وأبنائك وشباب التيار الإسلامى اقترب أكثر .. اقطع المسافات .. سافر إلى الأقصر إلى أسوان وإلى الأسكندرية ومرسى مطروح إلى الواحات فى القرى والنجوع حينئذ سوف تتيقن أنك فيما قبل كنت تنفخ فى (قربة) مقطوعة ، وأنا أدعوك لكليتى دار العلوم ، ولا أظن أن العميد محمد بلتاجى أستاذ الشريعة سوف يكون حجر عثرة فى الطريق لوجودك بيننا نسعد بك ونسمع لك ونفهم ما تقول .

عبد المنعم البلاوى – بكلية دار العلوم

الشيخ صلاح ابو إسماعيل

عاجل جدا .. إلى وزير التربية والتعليم

عجبا وأى عجب أن يعمل وزير التعليم بمصر لعام ٨٧ ، ٨٨ بنفس طريقة حاكم مصر فى الماضى الجندى محمد على حيث يدير الأمور وهو على كرسيه بعيدا عن الميدان .. وأنا لا ألومك أيها الوزير فثقافتك القانونية الحقوقية فرنسية الأساس ، ولهذا نراك تتجه إلى تطوير التعليم من حيث التكنولوجيا والرياضة والعلوم والطب .. دون الالتفات للمواد الدينية أو المنهج الإسلامى . وأنا أسألك أين المنهج الإسلامى الذى طبق عليك فى الثانوية العامة حيث كنتم تتسلمون كتاب الله ضمن الكتب المقررة .. فهل من عودة إلى العناية بتدريس الدين الإسلامى والاختيار الدقيق لما يُدرس فى هذا المجال ..

عادل خاطر - طحوريا

وزير التعليم

ردود خاصة

الأخ/اكبر على لاب الدوحة : شكرا.

الأخ/عاطف الحفاوى كفر الشيخ : من يريد الاتصال بمجاهد يمكنه الاتصال بهذا العنوان :

Peshawar University.
Post Box 802. Pakistan

الأخ/عبد الهادى حسن محمود - قفط : ترسل التبرعات لمجاهدى أفغانستان على العنوان السابق.

الأخ/فخرالدين عبدالجواد اسكندرية : قوانين المطبوعات تمنع من استمرار صدور رمزم بسعر مستقل.

الأخ/أشرف شوق مريد - سوهاج : إن الدول الكبرى تلعب لعبتها ضد الدول الإسلامية.

الأخ/طارق محمد عرفان - السويس : شكرا ، وأهلا بكتاباتك

سيدى الخليفة

مكانك قفْ .. أبداً لا تتقدّم .. فقد خُدعنا .. ولا تسأل : كيف ؟ فسوف أُخبرك بما يصلح للنشر .. فهذا بيانى ما قبل الأخير ... قبل أن تُصادر الأوراق وتُغلق الحدود .. ــ وأيضاً ــ قبل أن نطلق القذائف الفاسدة فترتد إلى الخلف ..

نحن جندك ــ ياسيدى ــ خلف الحصار ، والدمار .. والآن نحدّ سيوفَنا بحدّ شفاهنا المجروحة كى نقُاتل .. ونقتسم الطعام مع الخيل ــ ليس جوعاً ــ ولكنّنا فقدنا الثقة بطعام الغير ... نحن جندك القابضون على جمر السيف والكلمات ... فى كلّ ساعة يُضيّق علينا الخناقُ حتى يصل القلمُ إلى الحلقوم .. ولا أحد يستطيع أن يردّ إذاعات الروم عن حياضنا المستباحة !!

هنا لندن .. قالتها امرأة تُجيد رشق الخنجر .. هنا جنيف .. هنا نبحتِ الكلابْ ، واتّفقت على عقر حصانك ، وهدم دارك وتمزيق الراية الناهضة !!!

سيدى الخليفة :

مكانك قفْ .. لا تتقّدم ، فما حان الوقتْ .. فلقد خُدعنا ــ ياسيدى ــ .. ليس غباءً ، لكنّه نقض العهد !! فأبناء سلول ــ قبل نهاية الخطّ ــ قد عادوا الى الخلف بنصف الجيش ، ونصف ملك ، بعد أن فتنهم العجوز اليهودىّ عن المعركة !! وابن سبأ عاد إلى مرابعنا يحمل الزاد ، ويمتطى صهوة فرس أصيلة ــ بئس ما حملت ــ ويرتدى ملابس الحرب ، ويضع التراب على رأسه كى يُصبح أغبر !!! والسيف يلمع فى كفّه مرصّعاً باللآلئ وأجهزة التصنت ... وفى ليلة ثلجية القلب ، شديدة العاصفة .. عندما كانت النساء يُكفّن بملابسهنّ الأطفال الذين ماتوا فى الثلج ... وكان الرجالُ مشغولين بالعدوّ ، وبالحرجى .. عندها تسلّل أبنُ سبأ إلى مضارب بنى أفغان ورآه الأيتامُ .. حين حاول أن يُلطّخ رايتنا اليتيمةَ .. فى هذا الوقت الحرج كان المجاهدون يتساقطون على خطّ النار ، والألغام .. وكان ابن سبأ يملأ كفّيه بالتقارير وذهب القبيلة وصور الجنود الملثمين .. وبرسم على وجهه تقوى مصطنعة تُخفى خلفها المصيبة ، ومشى بالفتنة بين السرايا .. بين الجنود والقادة !! .. وأنت تدرى ــ ياسيدى ــ أنّه من يملك فى زماننا هذا المال والإعلام يملك أربعة أرباع القضية !!!

سـيدى الخليفـة :

مكانك قف .. فما حان الوقت .. فجندك الآن يعبرون الصراط الممتدّ من دار الأرقم إلى أبواب كابل والأقصى .. ولن يعبرَ إلاّ مَن يحمل سيفاً ودماً ، ويرتّل (براءة .. والانفال) ، ثمّ يغرز رمحه فى أقرب (بنك ربوى) أو رأس طاغية ... ومَن يسقط من جندك يسقط فى وحل الأمم المتحدّة ، فى الدرج الأسفل من أدراج (الخِبّ) .. والخِبّ يخدعنا بنصف الحكم ونصف الأرض !!

أرجوك أن تنتظر ، فالطريق بيننا كلّها كمائن بنى الفرس ، وبنى الروم ــ وأيضاً ــ لناس من بنى جلدتنا .. يتكلمون بكلامنا .. وفى النهاية يفقأون عيونَنا !! .. كلّهم الآن يبحثون عنّا وعنك ، وعن رايتنا اليتيمة ، ومن أين نقطة الغليان ؟! من كابل ؟ أم من القدس

هنا جنيف .. هنا وقّع الكفرُ بالأمس على إعدامك ، وقتْل حصانك كى لا يراك الجيل الجديد .. كى لا تصهلَ خيل فتوحاتنا من جديد كى لا تقف على منبر الأقصى متكأ على رشّاشك ، تأمر الجندَ بقصف أسوار روما ــ إذا إستعصتْ على الفتح ــ .. كى يعود العدلُ للأرض والأرض لأصحابها المهاجرين ..

هنا لندن .. هنا جنيف .. هنا الأمم المتحدة .. من هنا يأخذ الناس دينَهم الجديدَ !!.. وهنا تعانقت النجمةُ والمطرقةُ والصليبُ .. ومن هنا تخرّج رُسُلُ الكاهنِ الكبير ، فيقتلون أبناءَ السبيل .. ويُغيّرون بالمال دينَ المهاجرين الجائعين !!!

سـيدى الخليفـــة :

لا تبتأس ، فنحن بخير .. وبصدورنا العارية سنصنع المجدَ لأمّة الخير .. ونعرف معالمَ الطريق بيننا وبينك .. وخيط من دماء المخلصين .. وجسر من الشهداء يُوصلنا إلى بيتك .. وإلى اسطبل خيلك .

فلا تقتحم الآن ساحتَنا ــ أيها الخليفة ــ

فنحن إليك قادمون .. بالأقدام لا بالإذاعة !!

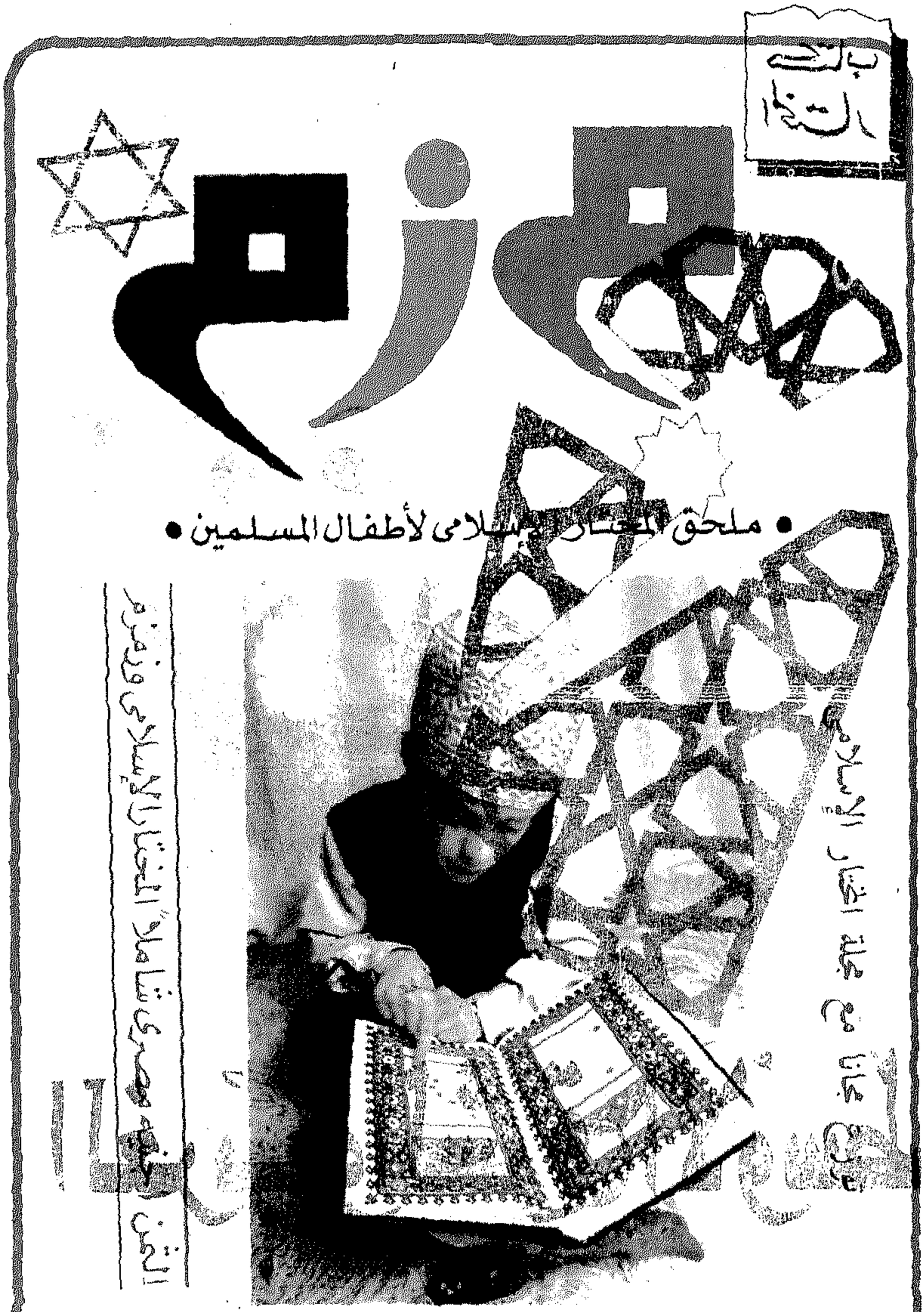

مع الساعة والمكتبات
وكالة المختار الإسلامي
١٦ شارع كامل صدقي بالفجالة ت ٩١١٣٧١

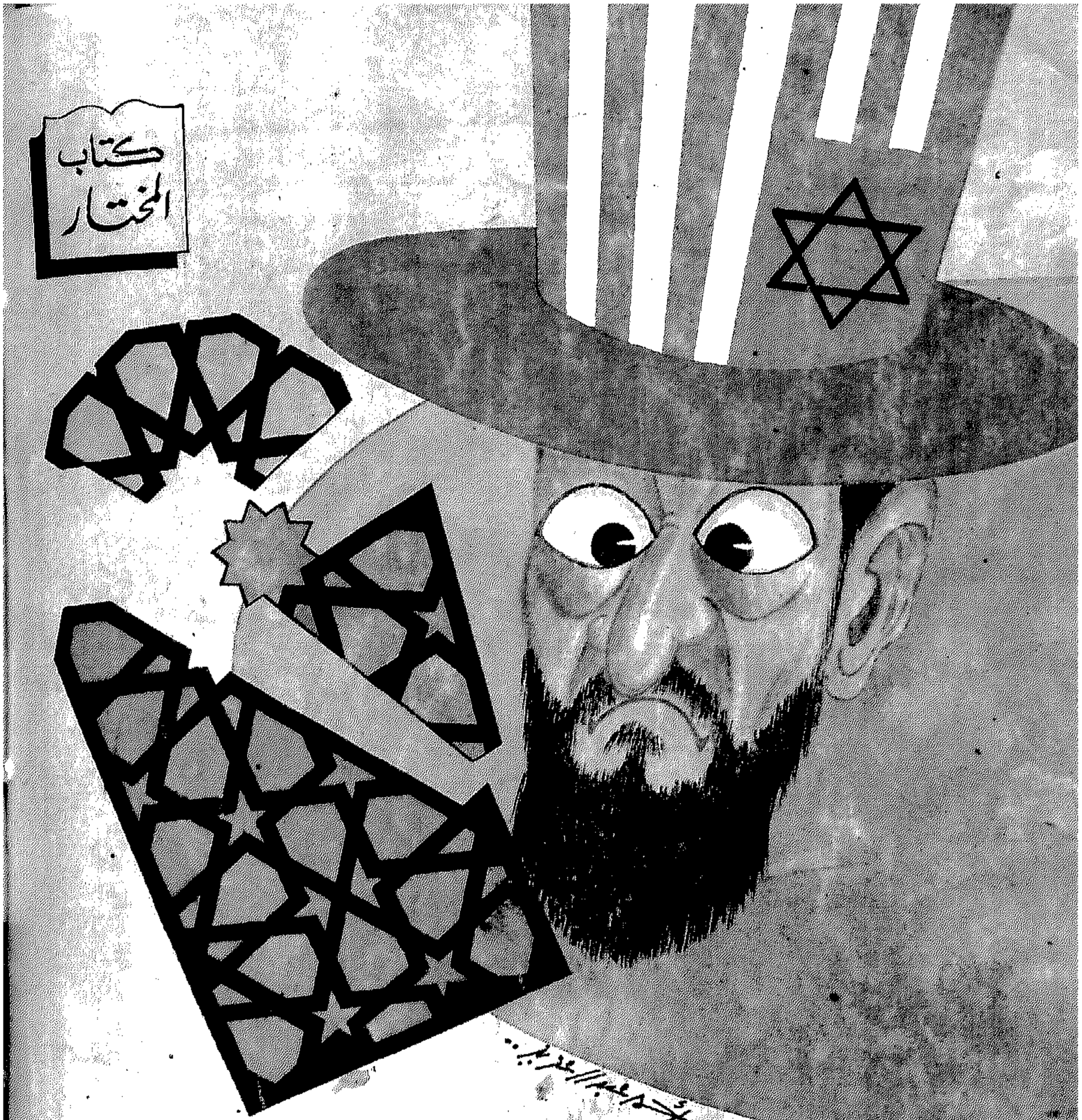

الغرب والشرق الأوسط

برنارد لويس
رئيس قسم التاريخ في كلية الدراسات
الأفريقية والشرقية بجامعة لندن

تعريب
الدكتور نبيل صبحي